المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
قسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة



البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

التقرير الأول

تحليل مضمون الرسالة الإعلامية

الدكتورة نجوى الفوال

القاهرة
١٩٩٤

اهداءات ٢٠٠٢
مركز القومى للبحوث الاجتماعية و الجنائية
القاهرة

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية
قسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة



البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

التقرير الأول

تحليل مضمون الرسالة الإعلامية

الدكتورة نجوى الفوال

القاهرة
١٩٩٤

البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

تحليل مضمون الرسالة الإعلامية

هيئة البحث *

الدكتورة نجوى الفوال	مشرفا ، وقامت بكتابة التقرير النهائى للبحث
سعد لبيب	مستشارا
الدكتورة نسرين البغدادى	سكرتيرا فنيا
آمال كمال طه	عضوا
عبد الستار عبد اللاه	عضوا
سمير الشيخ	عضوا
الدكتور رفعت سيد	(شارك فى البحث حتى الانتهاء من مرحلة جمع البيانات)

قام بالعمليات الإحصائية كل من عزيزة عبد العزيز ، وسلوى حجاج ، ومنال عبد الله ، بإشراف ماجدة عبد الغنى .

* شارك فى المراحل الأولى من البحث كل من أحلام فرهود ، فؤاد السعيد ، محمد هاشم ، طلعت غنيم

المحتويـات

الصفحة

البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

تحليل مضمون الرسالة الإعلامية

مقدمة

يعد التليفزيون من أكثر وسائل الاتصال الجماهيرى إخضاعا لعملية البحث الاجتماعى . وعلى الرغم من أن تاريخ استخدام هذا الجهاز ضمن وسائل الاتصال يرجع إلى عهد حديث نسبيا [1] - وذلك بالمقارنة بغيره من الوسائل كالصحافة والإذاعة - فإن هناك كما هائلا من الدراسات والبحوث التى تناولت التعرض له أو مضمون برامجه ، أو الآثار الاجتماعية الناتجة عنه ، وربما يكون الاعتقاد السائد بخطورة هذه الآثار وعمقها هو الباعث وراء الاهتمام بدراسة الجوانب الاجتماعية لاستخدام التليفزيون . ويصف أحد الكتاب تأثير التليفزيون على الحضارة الإنسانية بأنه يماثل تأثير دخول شبكة السكك الحديدية فى النصف الثانى من القرن ١٩ ، أو صناعة السيارات التى ظهرت فى النصف الأول من القرن العشرين [2] . كما دعا ذلك الاعتقاد باحثا آخر إلى وصف النصف الثانى من هذا القرن بأنه "عصر التليفزيون" نظرا للانتشار الواسع لهذه الوسيلة ، وتغلغلها فى برنامج الحياة اليومية لكل فرد [3] .

وإذا نظرنا إلى المجتمع المصرى ، فإن التليفزيون يعد من أكثر وسائل الاتصال الجماهيرى شعبية وانتشارا . وقد أثبتت إحدى الدراسات أن التعرض للتليفزيون يفوق التعرض لباقى هذه الوسائل ، سواء المسموعة ، أو المقروءة .

فبينما بلغت نسبة مشاهدة التليفزيون فى عينة تلك الدراسة ٨٧٪ فى الحضر ، و ٦٥ر٥٪ فى الريف ، فإن نسبة الاستماع للراديو فى نفس العينة بلغت ٧٥ر١٪ فى الحضر ، و٦٧٪ فى الريف . هذا فى حين اتضحت ضآلة نسبة الذين يقرءون أو يطلعون على الجرائد اليومية ، خاصة فى الريف (١٨ر٦٪) ، وإن ارتفعت هذه النسبة فى الحضر إلى ٤٠ر٣٪ (٤) .

ومن بين النوعيات المتعددة من البرامج التليفزيونية تشكل البرامج الدينية واحدة من أهم المواد الثقافية التى تبث فى التليفزيون المصرى . وتحتل هذه البرامج موقعا متقدما بين البرامج التى يقبل عليها المشاهد المصرى ، ويحرص على متابعتها ، سواء فى الريف ، أو الحضر ، ولا يسبقها سوى الأفلام الروائية والمسلسلات العربية (٥) . ويمكن القول بأن هذه البرامج تكتسب أهميتها من تأصل خاصية التدين فى الشخصية المصرية ، إذ أن المصرى يعيش فى مجتمع قد عرف الأديان من قديم الزمن . ورغم تعاقب هذه الأديان عليه ، إلا أن الوعى الدينى قد ظل يقظا داخله . (٦)ومن ثم ، فقد احتل الدين موقعا متقدما فى تكوين الفكر والوجدان المصرى ، الأمر الذى دعا أحد المفكرين إلى وصفه بالمحور الأساسى للحياة المصرية منذ عهد الفراعنة وحتى العصور الحديثة (٧) .

وقد استجاب التليفزيون للأهمية التى يعطيها المجتمع المصرى لعقيدته الدينية ، حيث كانت البرامج الدينية من أهم المواد التى تم بثها منذ بدء إرسال التليفزيون المصرى فى يوليو ١٩٦٠ . ويتضح من دراسة تاريخ الإرسال التليفزيونى فى مصر الاهتمام المبكر بالمادة الدينية ، ووضع خطة لتبصير المواطنين بشئون دينهم ، وربط المفاهيم الدينية بمشاكل الحياة المختلفة . وقد بلغت نسبة البرامج الدينية إلى إجمالى إرسال التليفزيون المصرى ٢ر٣٪ فى عام ١٩٦٣ ، ويدخل فى حساب هذه النسبة التلاوات القرآنية فى بداية ونهاية

الإرسـال على كل من القنوات الثلاث التى كـانت تبث فى تلك الفـترة . ثم صـدر القـرار الوزارى رقم ١٦٠ لعـام ١٩٦٦ ، والخـاص بتنظيم التليـفـزيون ، فـأنشـأ ضمن مـا تضمنه مراقبة خاصة للبرامج الدينية تـختص بإعداد وتقديم البرامج التى تكفل توعية المواطنين دينيا ، وتوسيع ثقافـتهم بتقديم آيات القرآن الكريم والأحاديث والندوات والاحتفالات الدينية المختلفة [٨] . وقد اهتمت الدولة بالبرامج الدينيـة التى واكبت المد الثورى ، حـتى لا يقـال إن الثـورة قـد أهملت الدين فى طريقها لبناء المجتمع الاشتراكى [٩] . وفى السبعينيات تزايدت المساحة الزمنية المخصصة للبرامج الدينية مقارنة بإجمالى ساعات الإرسال ، فوصلت نسبتها فى عام ١٩٧٣ إلى ٩ر٨٪ ، وارتفعت فى ١٩٧٥ إلى ٦ر٩٪ ، ثم انخفضت مرة أخرى عام ١٩٧٨ انخفاضا طفيفا ، فبلغت نسبتـها ٩ر٨٪ من إجمالى الإرسـال على القناتين الأولى والثانية . وقد تضمنت الفقرات الدينية فى التليفزيون المصرى فى تلك الفـترة تلاوة القـرآن الكريم ، وبعض البـرامج الدينيـة ، إلى جـانب الإذاعـات الدينية الخارجية فى المناسبات المختلفة ، والابتهالات والتواشيح ، بالإضـافة إلى المسلسلات والتمثيليات والأفـلام الروائية [١٠] . هذا وقد استـمـرت هذه الفقرات تشكل أغلب نوعيات القوالب الفنية للمواد الدينيـة المقدمة من خلال التليفزيون المصرى .

وإذا كان تزايد مساحة البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى يمكن النظر إليه فى إطار شيوع مفهوم دولة العلم والإيمـان الذى رفعه النظام السياسـى فى تلك الفـترة ، ومـا واكـب ذلك من بروز تيـارات دينيـة عبرت عـن رؤيتـهـا فـى عدد من القضايا والأحداث [١١] ، فإن استمرار هذه الاتجاهات خلال الثمانينيات قد احـتـفظ للمـادة الدينيـة بنفـس المسـاحـة على خـريطة البث التليـفـزيونـى ، والتى تراوحت نسبتها بين ٥ر٨٪ (فى ٨٠/١٩٨١) و ٩ر٨٪ (فى ٨٤/١٩٨٥) ، و ١ر٩٪

(فى ١٩٨٩/٨٨) [١٢] . وإن كانت هذه النسب قد انخفضت فى التسعينيات ، حيث بلغت ٧٪ فقط من إجمالى ساعات الإرسال خلال عام ٩١ - ١٩٩٢ [١٣] .

وقد دعت الاعتبارات السابقة - الخاصة بأهمية التليفزيون كوسيلة اتصالية فى المجتمع المصرى ، مع التاريخ الطويل للبرامج الدينية فيها والاهتمام بإفراد مساحة لها على خريطة الإرسال منذ نشأة التليفزيون المصرى - إلى اهتمام قسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة بدراسة البرامج الدينية فى التليفزيون دراسة متكاملة ، تبدأ بتحديد خصائص الرسالة الإعلامية الدينية المتضمنة فيها شكلا ومضمونا ، ودراسة القائم بالاتصال فى هذا المجال ، ثم أخيرا تناول موقف الجمهور المتلقى منها .

ويشمل هذا التقرير نتائج المرحلة الأولى من هذه الدراسة ، والتى تنصب على تحليل مضمون البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى . وعلى الرغم من وعى هيئة البحث بأن معظم البرامج التى يقدمها التليفزيون قد يسهم بشكل أو بآخر فى تشكيل الثقافة الدينية الإسلامية للمجتمع ، فإن البحث سيقتصر على البرامج الدينية المباشرة ، والتى يقصد القائم بالاتصال من خلالها التأثير فى هذه الثقافة بطريقة مباشرة .

الهوامش

١ - ترجع بدايات البث التليفزيونى المنتظم فى الولايات المتحدة إلى عام ١٩٣٩م فى بعض المناطق المحدودة . وكانت بريطانيا قد سبقت الولايات المتحدة فى استخدامه بثلاث سنوات ، ولكن الحرب العالمية الثانية قد أوقفت البث إلى أن عاد بصفة منتظمة فى يونيو ١٩٤٦ . وبداية من الخمسينيات انتشر فى باقى الدول الأوروبية . لمزيد من التفصيل انظر :

Tassew, A., "Public Service Broadcasting, Concept and Practice: a preliminary overview of the ideals and some Swedish experience". Göteborgs University,

Göteborg, Sweden, March 1991, pp. 2-3.

٢ - Wentworth, J. W., "Broadcasting Technologies", in Gerbner, G. et al., (ed.), "Commumication Technology and Social Policy: Understanding the New Cultural Revolution". John Wiley & Sons Inc., New York, U. S., 1973, p. 29.

٣ - محاضرة ألقاها چورچ جربنر فى افتتاح ندوة سالزبورج الدولية رقم (٢٣١) عن : "الإعلام والمجتمع فى عصر المعلومات" . سالزبورج ، النمسا ، يونيو ١٩٨٤ .

٤ - ناهد صالح وآخرون : "المؤشرات الاجتماعية للتنمية : مسح اجتماعى للأسرة المصرية" . المركز الإقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية ، وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص ص ٤٥٥ - ٤٥٩ .

٥ - المرجع السابق ، ص ٤٨٠ .

٦ - أحمد زايد : "المصرى المعاصر : مقاربة نظرية إمبريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية" . المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٧ .

٧ - حسن حنفى : "الدين والتنمية فى مصر" . فى سعد الدين إبراهيم (محرر) : "مصر فى ربع قرن (٥٢ - ١٩٧٧)" معهد الإنماء العربى . بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٨٩ .

٨ - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : "المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى (٥٢ - ١٩٨٠)" ، (مجلد الإعلام) . القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٦٥٢ و ص ٦٦١ .

٩ - عادل فهمى البيومى : "البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ، ودورها فى التثقيف الدينى للشباب" ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماچستير من كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٠٨ .

١٠ - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : "المسح الاجتماعى الشامل ..." ، مرجع سابق ، ص ص : ٦٦٠ - ٦٦٣ .

١١ - عادل البيومى ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

١٢ - اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، الأمانة العامة : "تقرير إنجازات اتحاد الإذاعة والتليفزيون (٨٤ - ١٩٨٥)" . القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٥ ، ص ٢٢ - ٢٣ . أيضا المرجع السابق ص ١٠٩ .

١٣ - اتحاد الإذاعة والتليفزيون : "الكتاب السنوى (٩١ - ١٩٩٢)" . القاهرة ، مطابع الأهرام ، ١٩٩٣ ، ص ١١١ .

الفصل الأول

الجوانب المنهجية للبحث

أولا : هدف البحث وتساؤلاته

يسعى البحث فى المرحلة التحليلية لمضمون البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى إلى تحديد مدى اهتمام هذا الجهاز الإعلامى الرسمى بتلك البرامج ، إلى جانب استكشاف أهم ملامح الخطاب الدينى الذى يتم تقديمه من خلالها ، ومدى مواكبتها وتفاعلها مع مايجرى من أحداث وما يثار من قضايا تشغل المجتمع المصرى .

وانطلاقا من هذا الهدف ، طرح البحث عدة تساؤلات سعى إلى الإجابة عليها ، وهى :

١ - ما مدى الاهتمام الذى تحظى به البرامج الدينية فى خريطة البث التليفزيونى ، وذلك من حيث :

أ - المساحة التى تحتلها هذه البرامج على الخريطة العامة للبث التليفزيونى .

ب - الموقع الذى تحتله هذه البرامج بين فترات الإرسال المختلفة .

جـ - توزيع البرامج الدينية على القوالب والأشكال الفنية المختلفة للبرامج .

د - مدى مشاركة الجمهور فى هذه البرامج .

هـ - مدى وجود برامج منافسة مذاعة على القناة الأخرى وقت إذاعة البرنامج الدينى .

و - مدى الالتزام بإذاعة البرنامج الدينى فى موعده طبقا لخريطة البث

اليومى .

٢ - ما الأبعاد الأساسية أو المحاور التى ينتظم عليها مضمون البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ؟ وأى الجوانب من الفكر الإسلامى - من عقائد وعبادات ومعاملات ... إلخ - قد تم التركيز عليها ؟

٣ - ما ملامح الرسائل الإعلامية التى قصد القائم بالاتصال نقلها إلى المشاهدين عبر هذه المحاور أو الأبعاد ؟

٤ - ما مدى ارتباط المعالجات المختلفة للبرامج الدينية بأهم الأحداث أو المشكلات أو القضايا المطروحة - خلال فترة البث - فى المجتمع المصرى ؟

ثانيا : أسلوب البحث

تحقيقا لهدف البحث وللإجابة على تساؤلاته بطريقة علمية ، تم اللجوء إلى أسلوب تحليل المضمون - بشقيه الكمى والكيفى - وذلك باعتباره أسلوبا للبحث يحد من غموض المادة وتحيز الدارس إلى حد كبير ، باستناده إلى خطة للقياس المنظم تختبر مفاهيم المضمون وتدرس علاقاتها المتداخلة ، وتسعى إلى تفسير ما قد تصل إليه من نتائج (١) . ومن ناحية أخرى ، فإن استخدام هذا الأسلوب البحثى يتم من أجل الوصول إلى استدلالات محددة من النص - بطريقة موضوعية منظمة - تتيح الكشف عن مقاصد ونوايا القائم بالاتصال (٢) . وإذا كان الوصول إلى هذا المستوى من التحليل لا يتأتى بدون المزج بين إمكانات التحليل الكمى للمضمون - التى تمكن من الدقة والموضوعية العلمية من جانب - وبين إمكانات التحليل الكيفى له - والتى تتيح ثراء البيانات التى يتوصل إليها التحليل (٣) - فإن البحث قد عمد إلى إحداث نوع من التزاوج بين هذين الشقين فى مرحلة تحديد فئات التحليل الكمى ، عن طريق التحليل الكيفى لعينة من البرامج

الخاضعة للدراسة .

عينة البرامج التى خضعت للتحليل

اشتملت عينة البرامج الدينية التى خضعت للدراسة على حصر شامل لكل البرامج التى تم بثها خلال دورة تليفزيونية كاملة على القناتين الأولى والثانية (٤) ، وهى دورة يناير / مارس ١٩٨٨ . وقد روعى فى اختيار الدورة أن تمثل فترة تخلو من المناسبات الدينية الخاصة (مثل رمضان أو موسم الحج ... الخ) التى قد تتطلب تغييرا غير طبيعى فى كم ونوعية البرامج الدينية لمواكبة مثل هذه المناسبات ، ومن ثم فقد تعتبر غير ممثلة لهذه البرامج فى سياقها المعتاد . وخلال الفترة المدروسة لم تكن القنوات المحلية للتليفزيون قد بدأت فى بث إرسالها ، فيما عدا القناة الثالثة الموجهة لجمهور القاهرة الكبرى فقط ، والتى كانت تبث برنامجا دينيا واحدا فقط . لذلك رأت هيئة البحث أن يقتصر التحليل على القناتين الأولى والثانية اللتين يغطى إرسالهما كل محافظات الجمهورية .

وقد بلغ عدد البرامج الدينية التى خضعت للتحليل ١٦ برنامجا خلال شهور الدورة التليفزيونية المدروسة ، منها سبعة برامج على القناة الأولى ، وتسعة على القناة الثانية وبلغ مجموع الحلقات التى تم بثها فى هذه الفترة ٣٥٧ حلقة لكل برامج العينة .

وقد أعاق انقطاع التيار الكهربائى تسجيل ١٨ حلقة أثناء بثها . كذلك فإن بعض الاعتبارات العملية ومشاكل التطبيق ، بالإضافة إلى عملية المراجعة المكتبية للاستمارات ، قد وصلت بالعدد الإجمالى لحلقات العينة إلى ٣١٧ حلقة .

جدول رقم (١)
توزيع البرامج الدينية على القناة الأولى
خلال فترة الدراسة

اسم البرنامج	دورية إذاعته	زمن الحلقة (بالدقيقة)	عدد الحلقات المحللة
لقاء فضيلة الشيخ الشعراوى	أسبوعى	٤٥	١٣
ندوة للرأى	أسبوعى	٤٥	١١
العلم والإيمان	أسبوعى	٥٠	١١
حديث الروح	يومى	٥	٧٨
الدين المعاملة	يومى	١٠	٥٢
فى بيوت الله	نصف شهرى	٢٠	٣
مجلة الإسلام	نصف شهرى	٢٠	٦
المجموع			١٧٤

جدول رقم (٢)
توزيع البرامج الدينية على القناة الثانية
خلال فترة الدراسة

اسم البرنامج	دورية إذاعته	زمن الحلقة (بالدقيقة)	عدد الحلقات المحللة
هدى الله	أسبوعى	١٥	١٣
لقاء الإيمان	أسبوعى	١٥	١٢
فى رحاب الإيمان	أسبوعى	١٥	٦
فتاوى وأحكام	أسبوعى	٢٥	١١
دعائم الإسلام	أسبوعى	٣٠	١٢
المكتبة الإسلامية	نصف شهرى	١٥	٨
الرضا والنور	نصف شهرى	١٥	٣
فى نور القرآن	يومى	١٠	٧٧
مواجهة	نصف شهرى	٢٠	١
المجموع			١٤٣

تحديد فئات التحليل

بعد تحديد الهدف من البحث ، والتساؤلات المطروحة لتحقيقه ، وبعد الانتهاء من تحديد عينة البرامج الدينية التى ستخضع للتحليل ، كانت الخطوة التالية هى وضع الفئات التى سيتم على أساسها تحليل مضمون تلك البرامج . وقد سبقت الإشارة إلى إحداث نوع من التزاوج بين التحليل الكيفى والتحليل الكمى فى مرحلة بناء وتحديد فئات التحليل . ومن ثم ، فقد مرت هذه العملية بالخطوات التالية :

١ - اطلاع هيئة البحث على الدراسات والبحوث السابقة التى تمت فى مجال البحث ، وهو الإعلام الدينى سواء المقروء أو المسموع والمرئى .

٢ - استعراض بعض التجارب السابقة فى استخدام أسلوب تحليل المضمون والتى طبقت المزج بين التحليل الكمى والكيفى . وكذلك استعراض بعض دراسات وبحوث تحليل مضمون البرامج التليفزيونية على الأخص .

وقد كان الهدف من الخطوتين السابقتين هو تحقيق نوع من اقتراب هيئة البحث من موضوع الدراسة ومن الأسلوب البحثى المستخدم فى هذه المرحلة ، بما يسمح بخلق نوع من الفهم المشترك فيما بين الأعضاء .

٣ - تدريب أعضاء هيئة البحث على التحليل الكيفى لمضمون بعض المقالات ومواد الرأى المنشورة فى الصفحة الدينية فى جريدة الأهرام (عدد الجمعة) .

٤ - تدريب أعضاء البحث على التحليل الكيفى لمضمون عينة عشوائية من البرامج الدينية المسجلة للبحث ، تمثل القوالب المختلفة للبرامج ، ومناقشة ما قد يطرأ أثناء التحليل من مشكلات .

٥ - إجراء التجربة الاستطلاعية للبحث اعتمادا على التحليل الكيفى لعينة من

البرامج الدينية المسجلة ، وقد بلغ قوامها ١٠٪ من هذه البرامج ، وتم سحبها بالأسلوب العشوائى المنتظم من كل نوعية من نوعيات البرامج المسجلة . وكان الهدف من هذه التجربة استخلاص الأفكار الرئيسية والفرعية التى شملتها مادة البرامج الدينية ، مع التقيد بحرفية النص الذى صيغت فيه كل فكرة فرعية .

٦ - تصنيف الأفكار التى تم تجميعها تحت المحاور الرئيسية ، التى كان قد سبق وضع تصور نظرى لها من خلال الاطلاع على التقسيمات الأساسية للفكر الإسلامى بالاستعانة بالأجزاء الخمسة لكتاب الفقة على المذاهب الأربعة . وبالرجوع إلى بعض أساتذة جامعة الأزهر * . وبناء على ما تم تجميعه من أفكار وآراء أدخلت بعض التعديلات على التصور النظرى الموضوع للأبعاد الرئيسية لاستمارة التحليل الكمى .

٧ - صياغة استمارة تحليل المضمون فى صورتها النهائية بما يتفق والهدف من البحث من ناحية ، وما يتفق مع موضوع البحث وواقع المادة التى ستخضع للتحليل من ناحية أخرى . وقد روعى فى صياغة الفئات تعبيرها عن كل تفاصيل المادة المتضمنة فى البرامج كما وردت بصفة عامة ، وتحليل الأفكار الرئيسية إلى مكوناتها الفرعية ، مما يسهم فى الكشف عن دقائق الصورة التى خرجت بها هذه المادة ، ويساعد على عملية استكشاف المكونات الفكرية لهذه الصورة . وقد روعى الحرص على عدم الإدماج بين الأفكار الفرعية فى هذه المرحلة ، وذلك لعدم إغفال أية فكرة تتضمنها هذه البرامج .

* تم عرض المحاور أو الأبعاد الرئيسية على كل من الأستاذ الدكتور محمد السعدى فرهود ، الأستاذ المتفرغ بجامعة الأزهر ، والدكتور محمد عمارة ، المستشار بالهيئة العامة للكتاب والمفكر الإسلامى المعروف .

وتجدر الإشارة إلى أن تركيز بؤرة اهتمام البحث على استخلاص الاتجاهات الفكرية المتضمنة فى مادة البرامج الدينية موضع الدراسة ، وتحليلها إلى مكوناتها الفرعية ، والحرص على الكشف عن دقائق وتفاصيل الملامح المكونة لهذه الرسالة الإعلامية قد أدى إلى تعدد فئات أداة البحث وكثرة تقسيماتها الرئيسية والفرعية ، وذلك من أجل قياس كل أبعاد المضمون وتفاصيله الدقيقة . وقد فرض هذا التدد فى فئات التحليل الاعتماد فى القياس على مدى تكرار ورود تلك الفئات للوصول إلى الأفكار الرئيسية والفرعية المسيطرة على المضمون ، والتى تعبر عن اتجاه ، أو مجموعة من الاتجاهات الفكرية المحددة . وبالتالى لم يلجأ البحث إلى قياس المساحة الزمنية التى شغلتها أبعاد ومحاور الأداة ، نظرا لاستحالة القياس الدقيق للزمن الذى تستغرقه كل فئة أو فكرة فرعية تندرج تحتها .

أداة البحث

اشتملت أداة البحث على قسمين رئيسيين :

القسم الأول : ويضم فئات تقيس الجانب الشكلى لمضمون البرامج الدينية .

القسم الثانى : يقيس الجانب الموضوعى لهذا المضمون .

فئات الشكل

واشتملت على : اسم البرنامج ، تاريخ الإذاعة ، وقت الإرسال (الفترة) ، مدة البرنامج بالدقيقة ، نوع البرنامج أو تصنيفه ، مكان تسجيله ، ومدى مشاركة الجمهور فى البرنامج .

فئات الموضوع*

تضمنت هذه الفئات عشرة محاور رئيسية ، اندرجت تحتها فئات رئيسية وأخرى فرعية ، تمثل الأفكار التى تم تجميعها وتصنيفها خلال الدراسة الاستطلاعية للمادة . وكما سبقت الإشارة ، فقد تم تضمين الفئات الفرعية كما وردت بالنص فى مضمون البرامج الدينية المحللة . ومن ثم ، فإن عددها قد تفاوت تحت كل فئة رئيسية . كما وضعت فئة أخرى دائما فى نهاية الفئات الفرعية لكل فئة رئيسية لتضمين ما لم يرد من أفكار خلال التجربة الاستطلاعية . والهدف من وضع فئات المضمون هو الكشف عن الجوانب والاتجاهات المتضمنة فى هذه البرامج ، ومدى تركيزها على فكرة ما أو مجموعة من الأفكار دون الأخرى ، وذلك عن طريق حساب تكرار ورود كل فئة من الفئات الرئيسية والفرعية ، داخل كل محور من المحاور الرئيسية للاستمارة .

وقد عبرت هذه المحاور الرئيسية عن الجوانب المختلفة للفكر الإسلامى . وكما سبق القول ، فإن هذه المحاور شكلت الإطار العام الذى ضم تحته الفئات الرئيسية والفرعية التى تم حصرها من خلال التحليل الكيفى . أى أن عملية بناء فئات الموضوع قد بدأت من الفئات الصغرى (الفرعية) إلى الفئات الكبرى (الرئيسية) ، ثم صنفت كل منها تحت الأبعاد الرئيسية (أو المحاور) للفكر الإسلامى بصفة عامة . ومن ثم ، فإنه من الوارد وجود أبعاد أخرى للفكر الإسلامى ، لم تشملها الاستمارة ، وذلك لعدم ورود أفكار حولها فى عينة البرامج المحللة .

* للتعرف على الفئات الرئيسية والفرعية المكونة لفئات المضمون ، ارجع إلى استمارة تحليل المضمون بالملحق ص ص ٢٠٥ – ٢٤٦ .

وقد تمثلت فى المحاور الرئيسية للأداة الأبعاد التالية : العقائد ، العبادات المعاملات (المالية) ، العقوبات الشرعية ، الأحوال الشخصية والمواريث ، السير والشخصيات ، القيم والأخلاق والسلوك ، أصول وسياسة الرعية ، علاقات الأمة الإسلامية الداخلية والخارجية ، والعلوم الإسلامية .

الخطوات الإجرائية لتحليل المضمون

بعد الاستقرار على الشكل النهائى لأداة البحث ، كانت الخطوة التالية هى وضع الأسس العامة التى سيتم اتباعها عند تطبيق هذه الاستمارة على المادة المقدمة فى إطار البرامج الدينية فى فترة الدراسة . وقد تم تحديد هذه الأسس فى الخطوات الإجرائية التالية :

١ - تحديد وحدة التحليل الرئيسية (وحدة السياق)* فى الحلقة الواحدة من البرنامج التليفزيونى الدينى ، بمعنى أن تفرد استمارة تحليل واحدة لكل حلقة من البرنامج الذى يدخل فى عينة الدراسة . ويفيد هذا الاختيار فى قياس درجة الاهتمام المعطاة لهذه البرامج من خلال المؤشرات المختلفة التى وضعت لقياس ذلك الاهتمام .

أما وحدة العد (أو التسجيل) ** فهى الفكرة ، بمعنى قياس تكرار ورود الأفكار التى عبرت عنها الفئات ، لتحديد الفكرة المسيطرة والتى تكرر ورودها أكثر من غيرها ، الأمر الذى يكشف فى النهاية عن الاتجاهات المتضمنة فى المادة المحللة ، ومدى تركيزها على أبعاد بعينها أو محاور محددة فى الفكر الإسلامى ، على أن يراعى السياق الذى وردت فيه

* Context Unit.

** Recording Unit.

الأفكار أو الفئات الفرعية فى تسكين كل منها تحت المحاور أو ما تنقسم إليه من فئات رئيسية .

٢ - تتم مشاهدة كل برنامج مرتين :

فى المرة الأولى يسجل الباحث الأفكار الواردة بالبرنامج الذى يقوم بتحليله . ثم يقوم بعد مشاهدة البرنامج بتسكينها فى الفئات الواردة بالاستمارة ، أو يدرجها تحت فئة (أخرى) -- تحت المحور والفئة الرئيسية الملائمة - هذا إن لم تكن مدرجة فيما تشمله الأداة من فئات .

وفى المرة الثانية يتأكد الباحث من صحة ما تم تسكينه من أفكار ، ومن مدى شمول ما سجله لكل الأفكار الواردة بالبرنامج . ثم فى نفس الوقت يقوم بمراجعة تحليلية لفئات الشكل المختلفة .

٣ - إعداد دليل التعريفات الإجرائية (*) الذى تم على مرحلتين :

المرحلة الأولى وتشمل تعريف الأقسام الرئيسية للفكر الإسلامى ، والتى تشكل المحاور أو الأبعاد الأساسية للاستمارة . وقد سبقت الإشارة إلى الاستعانة – فى هذه المرحلة – بالأجزاء الخمسة لكتاب الفقة على المذاهب الأربعة ، بالإضافة إلى الرجوع إلى بعض أساتذة جامعة الأزهر .

أما المرحلة الثانية فقد تضمنت وضع تعريفات إجرائية للفئات الرئيسيـة التى ينقسم إليها كل قسم من الأقسام الرئيسية للفكر الإسلامى ، وهى الفئات الرئيسية التى تم استخراجها من خلال التجربة الاستطلاعية للدراسة . هذا إلى جانب تعريف فئات الشكل تعريفا إجرائيا يلتزم به كافة الباحثين فى تحليلهم .

وفيما يتعلق بالفئات الفرعية ، فإن إدراجها فى الاستمارة بالنص الذى وردت به فى البرامج المحللة ، قد أدى إلى عدم الحاجة

إلى تعريفها إجرائيا .

٤ – المناقشة المستفيضة من جميع أفراد هيئة البحث لبنود الاستمارة وتقسيماتها الأساسية والفرعية . وقد تمت هذه العملية بعد إعداد دليل التعريفات الإجرائية ، وكان الهدف منها اقتراب أعضاء البحث من تفاصيل الأداة ، وخلق وحدة فى فهم تقسيماتها المختلفة ، وهى خطوة هامة لابد وأن تسبق عملية البدء فى التحليل (٦) .

صدق أداة البحث

يقصد بصدق أداة البحث مدى كفاءة هذه الأداة فى قياس ما وضعت من أجله (٧) . وتم اللجوء إلى هذه الخطوة للتحقق من أن الاستمارة والتى وضعت لتحليل مضمون البرامج الدينية محل البحث ، تقيس بالفعل ما وضعت من أجل قياسه . وترجع أهمية هذه الخطوة إلى ضرورة التأكد من مدى دقة فئات الاستمارة ، ومراعاتها للأسس العلمية لتحليل المضمون بصفة عامة ، ومطابقتها وشمولها لغالبية الأفكار التى وردت بخصوص الموضوع المدروس ، هذا إلى جانب التأكد من وضوح مفاهيم الفئات التى شملتها الاستمارة .

وقد تمت الاستعانة بمجموعة من المحكمين ، روعى فى اختيارهم أن يمثلوا التخصص فى العلوم الإسلامية ، إلى جانب متخصصين فى دراسة الإعلام المرئى (٨) . وقد طرحت الأداة عليهم لإبداء الرأى فى تصميمها وصياغة فئاتها ، وفى تعبير هذه الفئات عن موضوع الدراسة بشمولية وصدق . وقد تم ذلك فى إطار توضيح الهدف من الدراسة وتساؤلاتها المطروحة للبحث . وقد استفادت هيئة البحث من خبرة وآراء المحكمين فى تعديل بعض النواحى الشكلية ، وإعادة توزيع بعض الفئات الفرعية . وبصفة عامة أقرت هيئة المحكمين – كل على حدة –

صدق أداة البحث فى قياس ما وضعت من أجله .

ثبات أداة البحث

يقصد بدرجة ثبات أية أداة للبحث هو الاتساق بين الدرجات التى يحصل عليها نفس الأفراد بتطبيق الأداة فى مناسبات متعددة (٩)، وتكاد تجمع معظم الكتابات التى تناولت أسلوب تحليل المضمون على أن المشكلة التى تواجه الباحثين دائما هى تحقيق أكبر درجة من الدقة العلمية ، مع الحفاظ فى الوقت نفسه على الثراء الفكرى للفئات التى تشتملها أداة البحث . وبقول آخر ، مشكلة تحقيق التوازن بين ثبات أداة البحث من ناحية ، وثراء الأفكار التى تشملها الفئات المندرجة داخلها من ناحية أخرى .

ويشير هولستى إلى ضخامة هذه المشكلة بالنسبة لدراسات تحديد الاتجاهات نحو قضية معينة . فكلما كثر عدد الفئات وتعددت وتعقد تركيبها ، كلما أصبح من الصعب التوصل إلى درجة عالية من الثبات . كما يؤكد بيرلسون أن استخدام فئات مركبة ومعقدة التصنيف عادة ما يخلق مشكلة كبيرة بالنسبة للثبات (١٠) .

وقد أدت صياغة فئات التحليل على أساس استقاء جزئيات الأفكار التى طرحتها البرامج الدينية محل البحث إلى كثرة هذه الفئات ، وتعدد تقسيماتها الرئيسية والفرعية . فقد وصل عدد فئات الشكل إلى ثمانى فئات ، أما الفئات التى اندرجت تحت فئات المضمون فقد بلغ عددها ٣٩٨ فئة فرعية .

وأمام التعقيد الذى صممت به أداة البحث ، كان لابد من التحقق من الفهم الكامل لبنودها وتقسيماتها من جانب الباحثين الذين يشتركون فى التحليل ، وذلك قبل البدء فى خطوة قياس ثبات هذه الأداة . ولذلك فقد اشترك جميع

أعضاء هيئة البحث فى استخراج الأفكار المكونة لهذه الفئات ، كما اشتركوا أيضا فى تسكينها تحت الأبعاد الرئيسية للأداة . وسبقت الإشارة إلى المناقشة المستفيضة من جانبهم لفئات الاستمارة قبل وبعد صياغتها فى شكلها النهائى . وكذلك تم طرح تقارير المحكمين فى اجتماعات هيئة البحث بالكامل ، ومناقشة ما قد رئى من تغييرات أو تعديلات .

وبعد الاطمئنان إلى الفهم المتعمق لأقسام الاستمارة وفئاتها ، وبعد إجراء التعديلات المقترحة من هيئة المحكمين ، بدأ إجراء تجربة قياس ثبات أداة البحث . وقد تم الاتفاق على اختيار خمسة برامج [١١] من عينة البرامج الدينية الخاضعة للتحليل ، يمثل كل منها طابعا متميزا من هذه البرامج . وقد تمت مناقشة نتائج الثبات فيما بين أعضاء هيئة البحث ، وذلك للتعرف على أوجه الاختلاف والاتفاق ، ومناقشة ما قد يرد من تعارض فى وجهات النظر .

وقد تم قياس نسبة الاتفاق بين المحللين على أساس حساب النسبة المئوية للاتفاق حول ورود الفئات الفرعية بالنسبة لكل فئة عريضة من فئات الأداة ، وعلى مستوى كل برنامج على حدة ، وقد اعتبرت هيئة البحث أن النسب التى تم التوصل إليها تعد مقبولة ومرضية [١٢] .

خطة التناول الإحصائى للبيانات

انطلاقا من التساؤلات التى طرحت فى هذا البحث ، تم وضع خطة المعالجة الإحصائية للبيانات ، والتى تعتمد على استخراج ما يلى :

١ – حساب التكرارات والنسب المئوية لورود فئات الشكل فى عينة البرامج ككل .

٢ – حساب التكرارات والنسب المئوية لورود فئات المضمون على مستوى

الأبعاد ، والفئات الرئيسية والفئات الفرعية ، فى كل برامج العينة .

٣ - استخراج الجداول المركبة للكشف عن العلاقة بين نوع البرنامج الدينى والمحاور الأساسية للفكر الإسلامى - المتضمنة فى الأداة - وتقسيماتها (فئاتها) الرئيسية .

وقبل أن نستعرض نتائج التحليل الكمى لمضمون البرامج الدينية فى هذه الدراسة سيتناول التقرير عرضا للدراسات السابقة فى هذا المجال .

الإسهامات السابقة فى مجال البحث

قامت هيئة البحث باستعراض العديد من الكتابات والدراسات والبحوث التى تتصل بموضوع البحث الذى نحن بصدده ، وقد تم ذلك على عدة محاور :

١ - الكتابات السابقة فى تحليل المضمون كأسلوب للبحث الاجتماعى ، سواء كتابات نظرية أو تطبيقية ، خاصة الأخيرة التى تناولت التحليل الكمى والكيفى ، أو تلك التى مزجت بينهما [١٣] .

٢ - بعض الدراسات التى تناولت قضية علاقة الدين بالدولة فى مصر ، أو الدين كبعد راسخ فى الشخصية المصرية [١٤] .

٣ - الدراسات والبحوث التى تناولت البرامج الدينية : الإذاعية ، أو التليفزيونية ، فى مصر أو فى غيرها من دول العالم ، وذلك سواء تناولت هذه البحوث مضمون تلك البرامج ، أو درست علاقتها بجمهورها ، أو ركزت على القائمين بالاتصال فيها [١٥] .

وقد كان الهدف من عرض الدراسات والكتابات على المحورين الأول والثانى هو تحقيق نوع من الاقتراب من موضوع البحث ومن الأسلوب البحثى المستخدم فيه .

وفيما يتعلق بالمحور الثالث من الدراسات السابقة ، فسيقتصر عرضه فى هذا التقرير على البحوث التى تضمنت تحليل مضمون البرامج الدينية . أما ما تم التعرض له داخل هذا المحور من دراسات حول الجمهور أو القائم بالاتصال فسيتم عرضها - لاعتبارات عملية - فى التقارير التالية للبحث ، والخاصة بكل من هذين البعدين .

الدراسات السابقة فى تحليل مضمون البرامج الدينية

على الرغم من ندرة البحوث التى أخضعت مضمون البرامج الدينية للدراسة فإن ما صدر منها قد تنوع فى الأهداف التى من أجلها تم تناول هذا المضمون ، سواء فى الإذاعة المسموعة ، أو المرئية .

ففى دراسة "الاتجاهات الدينية فى برامج الإذاعة : دراسة تحليلية لعينة من البرامج الدينية (٦١ - ١٩٨١)" [١٦] ، تركز الهدف من الدراسة على بيان العلاقة بين المفهوم الدينى والاتجاهات السياسية السائدة ، وكشف انعكاس اختلاف المفاهيم السياسية لفترتى حكم عبد الناصر والسادات على اتجاهات مضمون البرامج الدينية . وقد اختار الباحث لدراسته التحليلية برنامج "حديث الصباح" وخطبة الجمعة فى البرنامج العام . وقسم فترة دراسته إلى ثلاث فترات : الأولى من ٦١ - ١٩٦٧ ، والثانية من ٦٧ - ١٩٧٣ ، والثالثة من ٧٤ إلى ١٩٨١ . واعتمد فى تحليل المضمون على تصنيف الأفكار الواردة بمادته إلى أفكار اجتماعية وأخرى سياسية ، ثم اقتصادية ، وعسكرية ، وروحية . وتحت كل من هذه التقسيمات العريضة اندرجت بعض الفئات الفرعية عبرت عن مفاهيم متناولة داخل كل تقسيم . كذلك اهتم الباحث بدراسة مصادر الاستشهاد التى استند إليها المتحدث فى المادة المحللة . وقد خلص الباحث إلى عدة نتائج من

أهمها : أنه فى الفترة الأولى استخدم النظام السياسى البرامج الدينية على أربعة محاور : الدين كأحد عناصر القومية العربية ، ودوره فى التغيير الاجتماعى ، وفى تحقيق الشرعية السياسية ، وفى مواجهة عمليات المواجهة الداخلية والخارجية . أما فى الفترة الثانية فقد حدث انكسار حاد فى اتجاه البرامج الدينية وما تعالجه من قضايا . وتحول العامل الدينى إلى سلاح دفاعى فى مواجهة المتغيرات التى أفرزتها النكسة ، حيث طرحت مفاهيم القدرية والتسليم والصبر والإيمان بالله . أما فى الفترة الثالثة للبحث فقد سادت الاتجاهات الروحية بما يعنى – فى نظر الباحث – تكريسا لمظاهر الأساس الروحى للدين الإسلامى ، وهو ما يعبر فى رأية عن تحالف النظام السياسى مع ذوى الاتجاهات الدينية المحافظة ومحاولة تملق النظام السياسى للعاطفة الدينية عند جموع المصريين . ويخلص الباحث من هذه الدراسة إلى ثبوت صحة فروضه حول ارتباط ظهور الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ارتباطا عكسيا بظهور الاتجاهات الروحية فى البرامج الدينية ، وارتباط اتجاه محتوى البرامج الدينية بحاجة النظام السياسى إلى استخدام العامل الدينى فى مواجهة المتغيرات الداخلية والخارجية . كذلك ارتباط اتجاه معالجة البرامج الدينية باتجاه النظام السياسى نحو بعض الأفكار . ومن ناحية أخرى فقد ثبت عدم صحة الفرض القائل بتعدد موضوعات البرامج الدينية نتيجة تعدد نوعيات القائمين بالاتصال فى هذه البرامج ، الأمر الذى يشير إلى خضوع البرامج الدينية لنوع من التوجيه المحدد بما لا يسمح بتعدد الآراء ووجهات النظر .

ورغم طول الفترة الزمنية للدراسة على مدى عشرين عاما ، فإنه يصعب تعميم ما وصلت إليه من نتائج ، من مجرد تحليل نوعين من الفقرات الدينية المقدمة من خلال محطة واحدة للإذاعة ، هذا بالإضافة إلى عدم تقنين عملية

التحليل الكيفى التى اعتمد عليها الباحث فى استخراج القضايا السياسية فى هذه البرامج .

أما دراسة "البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ودورها فى التثقيف الدينى للشباب" (١٧) ، فقد تضمنت تحليلا لمضمون هذه البرامج ضمن تناولها للعناصر الأربعة فى العملية الاتصالية وهى : القائم بالاتصال ، الرسالة الإعلامية ، الجمهور من طلبة الجامعات ورجع صدى الرسالة . ويحدد الباحث هدفه فى محاولة الكشف عن دور البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى فى عملية التثقيف الإسلامى للشباب الجامعى . كما يحدد الهدف الفرعى من تحليل مضمون هذه البرامج فى التعرف على المعلومات التى تقدم من خلال تلك البرامج من حيث الكم والكيف ، ومقارنتها بما يجب أن تحتوى عليه مضامين هذه البرامج من عناصر الثقافة الإسلامية . وقد تناول الباحث فى دراسته البرامج الدينية المذاعة خلال دورة أكتوبر ١٩٨٩ ودورة يوليو ١٩٩٠ ، واختار عينة منها بنسبة ٦ر٥٢٪ . وقد خلص من دراسته إلى عدة نتائج من أهمها أن غالبية البرامج الدينية (٧٤٪) تذاع فى فترات لا تتمتع بكثافة عالية للمشاهدة ، وأن نسبة كبيرة منها تتعرض للإلغاء ، كما يقدم أكثر من نصفها فى أشكال تقليدية مباشرة . أما بخصوص المضمون ، فقد تأكد تركزه حول الجانب النظرى للثقافة الإسلامية ممثلا فى الأخلاق والعقيدة والعبادات والتاريخ ، أكثر مما يتركز حول الجوانب التطبيقية مثل النظام السياسى ونظام الأسرة والنظام الاقتصادى وتحديات الثقافة الإسلامية . ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين قنوات التليفزيون فى تركيزها على هذه الأبعاد . وفيما يتعلق بالجوانب الفنية المتعلقة بإنتاج البرامج الدينية ، فقد اتضح أن الغالبية منها مسجلة داخل الاستوديو ، وأن القالب الفنى الغالب عليها هو الحديث المباشر بدون جمهور ، وغياب البرامج التى

تقدم فى قوالب متنوعة الفقرات ، والتى يمكن أن تضفى الحيوية على المادة المقدمة . كما تبين أن بعض البرامج تقل فيها حركة الكاميرا إلى حد كبير ، ويطول فيها زمن اللقطة ، ويغلب على اللغة المستخدمة التبسيط واستعمال الكلمات المتداولة ، وبعض البرامج تستخدم اللغة العامية . وفيما يختص بمصادر الثقافة الإسلامية التى اعتمدت عليها هذه البرامج ، فقد تبين تركز المعلومات المقدمة حول مصدرين وهما : القرآن الكريم ، والسنة النبوية . واتضح من التحليل أن هذه البرامج تتوجه برسالتها - غالبا - إلى جمهور عام ، فى حين توجهت نسبة قليلة منها (٥ر١٢٪) إلى فئات جماهيرية محددة كالشباب والأسرة والمرأة والطفل .

وبالرغم من شمول هذه الدراسة لكافة الجوانب المتعلقة بالبرامج الدينية - من شكل ومضمون - فإنها قد اعتمدت فى التحليل على فئات عريضة للمضمون ، تتصل بمصادر الثقافة الإسلامية وتقسيماتها من عقيدة وعبادات وأخلاق ونظم وتاريخ وعلوم . ومن ثم ، فإن الدراسة لم تتوغل إلى تحديد المكونات الفكرية لكل من هذه التقسيمات الفرعية . ومن ناحية أخرى ، فإنها - أى الدراسة - قد اعتمدت على ذاتية الباحث فى التحليل وتسكين الأفكار المختلفة داخل كل تقسيم .

وقد خضع المضمون الدينى فى التليفزيون المصرى للتحليل أيضا من خلال دراسة "القيم الإسلامية التى يتضمنها المسلسل العربى فى التليفزيون" [١٨] . وقد اشتملت على تحليل لمضمون المسلسلات التى تعرضها القناة الأولى ، لكونها أكثر القنوات مشاهدة من جانب الجمهور المصرى . وتهدف الدراسة إلى التعرف على القيم الإسلامية التى تتضمنها العينة وأساليب عرضها وأنواعها والعلاقة بينها وبين بعض المتغيرات الأخرى مثل : القالب الدرامى ، والجهة المنتجة ،

والشخصيات المقدمة فى المسلسل ، والفترة الزمنية ، والمجتمع الذى تدور فيه الأحداث الدرامية . ويقسم الباحث القيم الإسلامية إلى قسمين : قيم التحلى ، وقيم التخلى ، وذلك من حيث الشكل . أما من حيث النوع ، فيقسمها إلى : قيم أخلاقية ، واجتماعية ، وسياسة ، واقتصادية . ومن حيث أسلوب الممارسة ، فقد قسمت القيم إلى ثلاثة أنماط : عرضت ويدعو لممارستها ، عرضت ودعمت بالسلوك ، وعرضت ودعمت بالسلوك ويدعو لممارستها . وأضاف الباحث أسلوبا رابعا لقيم التخلى ، وهى عرضت ويدعو للتخلص منها . وقد بلغ عدد المسلسلات التى أخضعت للتحليل عشرة مسلسلات فى دورتين تليفزيونيتين بالإضافة إلى شهر رمضان . وتنوعت فيها القوالب الدرامية بين التراچيدى والكوميدى والميلودراما . وقد خلص الباحث من نتائج دراسته إلى تنوع الأفكار التى عرضتها هذه المسلسلات بين أفكار اجتماعية وتاريخية ودينية . وقد تميزت بعض المسلسلات بوضوح فكرتها العامة ، بينما اتسم البعض الآخر بغموض هذه الفكرة . كما زاد استخدام اللغة العامية فيها عن الفصحى . وفيما يتعلق بالقيم الإسلامية ، وجد الباحث أن قيم التخلى قد زادت نسبتها فى الدورات الثلاث على قيم التحلى ، وإن كانت قيم التحلى السياسية قد زادت نسبتها عن إجمالى قيم التخلى السياسية . وبين قيم التحلى الأخلاقية احتلت قيمة الوفاء المرتبة الأولى ، وتليها قيمة الصبر ، ثم الصدق والشجاعة . كما احتلت قيمة حب الخير الترتيب الأول بين قيم التحلى الاجتماعية . كذلك جاءت قيمة الحرية على رأس القيم السياسية التى تدعو لها المسلسلات . أما فيما يتعلق بقيم التخلى الأخلاقية ، فكان الكذب والطمع والجشع والرياء على قمتها . وكان رفض الاستعباد على رأس قيم التخلى السياسية ، وكذلك الغش والتدليس بالنسبة لقيم التخلى الاقتصادية . ثم يربط الباحث بين هذه القيم وتوزيعها بالنسبة للجنس والمستوى

التعليمي والوضع الاجتماعي لشخصيات المسلسلات ، وكذلك طبيعة المجتمع الذى يدور فيه أحداث المسلسل من ريف وحضر .

وعلى الرغم من تعدد فئات التحليل فى هذه الدراسة ، فإن الباحث قد اهتم بجوانب قد لا ترتبط بموضوع بحثه ، وهى القيم الإسلامية ومدى ورودها فى المسلسلات التليفزيونية . فقد أعطى الباحث جزءا ليس بقليل من اهتمامه لدراسة الجوانب الفنية لتلك المسلسلات . ومن ناحية أخرى فإن الدراسة لم تخلص إلى المعنى الكامن وراء بروز قيم بعينها وتدعيمها من خلال العمل الدرامى التليفزيونى ، ولم تضع ذلك فى سياق الخصائص الاجتماعية المختلفة للفترة الزمنية المدروسة . هذا بالإضافة إلى أن الدراسة أقرب إلى تناول القيم بصفة عامة ، وليس القيم الإسلامية على وجه الخصوص .

وإذا انتقلنا إلى الدراسات الأجنبية التى تناولت تحليل مضمون البرامج الدينية - المسيحية - فى التليفزيون الغربى ، فإنها أيضا تتميز بالندرة ، حيث إن معظم الدراسات التى تناولت هذه البرامج بالبحث قد عمدت إلى معالجة العلاقة بينها وبين جمهور التليفزيون بصفة عامة .

وتبرز دراسة "مدى تدين البرامج الدينية فى التليفزيون الأمريكى" (١٩) أهمية التليفزيون فى نشر الرسالة الدينية ، والشعبية الهائلة التى تتميز بها البرامج الدينية فى هذه الوسيلة الاعلامية ، بالإضافة إلى قدرتها على تشكيل الاتجاهات العامة ، والتأثير على مناخ الحوار القومى . ويتركز هدف الدراسة على تحديد وتتبع بعض الأبعاد الأساسية للأفكار والموضوعات التى تبثها البرامج الدينية فى التليفزيون . وقد اعتمد التحليل على خمسة تقسيمات أساسية للمعلومات المتضمنة فى البرامج وهى : الإشارة إلى مجموعة متنوعة من الموضوعات الاجتماعية والسياسية والدينية ، والإشارة الصريحة لأسماء

أشخاص أو جماعات معينة ، والأفكار المركبة التى يحتويها المضمون ، المشكلات المختلفة ونوعية الحلول المطروحة لها ، والدعوة إلى جمع الأموال أو استخدامها . واختارت الدراسة عينة مكونة من ثلاثين برنامجا دينيا من بين البرامج المذاعة خلال شهر يونيو ١٩٨٣ . وكان معيار الاختيار هو البرامج الأكثر انتشارا وتكرارا فى الإذاعة . ومن كل برنامج اختيرت ثلاث حلقات ، فبلغ إجمالى عدد الحلقات المحللة ٨٦ حلقة . وقد خلصت الدراسة إلى غلبة المضمون الدينى على هذه البرامج ، حيث احتلت القضايا الدينية البحتة ٧٥٪ من القضايا المطروحة ، بينما شغلت القضايا السياسية ٢٪ ، والاجتماعية ٢٣٪ ، وتحكمت نوعية البرامج فى الطابع العام لها ، وما إذا كان دينيا بحتا أم يشتمل على خليط من الأفكار والقضايا . وقد جاء تناول أغلبية الموضوعات الاجتماعية بأسلوب محايد ، وتركزت حول فكرة الموت ، والتفاعل بين الفرد والمجتمع ، والمجتمع الإنسانى بصفة عامة . أما الموضوعات السياسية على ندرتها ، فدارت حول سلوك الإدارة والنظام السياسى والسياسات العامة والشيوعية ، وتفاوت العرض لهذه القضايا بين الرفض أو الحياد . أما القضايا الدينية فإشتملت على الحديث عن الله والمسيح والإنجيل وقوى ما فوق الطبيعة . والتصقت هذه الأفكار بالتأييد فى كل الحالات مع رفض الخطيئة والإلحاد والشيطان . أما الأديان الأخرى فقد أشير إليها إما فى سياق الرفض أو الجدل . أما بالنسبة لفئة المشكلات ، فقد غلبت عليها المشكلات الصحية ثم المشكلات الدينية والنفسية والإدمان والإجهاض . وتخلص الدراسة إلى أن النقد الموجه إلى البرامج الدينية بأنها ذات مضمون سياسى ، لا يجد له أساسا من الصحة فى عينة الدراسة . ولكنها أكدت ما اقترحه البعض من أنه ليس كل البرامج الدينية محافظة ، كما أنه ليست كل البرامج المحافظة منها سياسية . وكانت أكثر النتائج إثارة لفريق البحث هى أن

وسائل الإعلام قد حظيت بمناقشة متكررة ومؤيدة لها في البرامج الدينية . وتعكس هذه النتيجة اعتماد هذه البرامج على التليفزيون في جمع التبرعات ، وكمصدر من مصادر دخلها . وتنتهي الدراسة بتقرير أنه إذا كانت البرامج الدينية ناجحة في نشر الأفكار التي تتضمنها ، فإنه مما يستحق الدراسة والتأمل أن تختبر قدرتها على الإقناع والتأثير على رعايا الكنيسة .

وعلى الرغم من قدرة هذه الدراسة على التوصل إلى أهم القضايا التي تثيرها البرامج الدينية في العينة المتناولة بالتحليل فإن هذا التحليل قد اعتمد في تحديد "اتجاه" المادة على انطباعات الباحثين وذاتيتهم . وهو الأمر الذي يعيب معظم الدراسات التي تحاول تحديد اتجاه مادة التحليل مستخدمة أسلوب تحليل المضمون . فأيا ما كانت درجة التدريب التي يحصل عليها الباحثون في تطبيق هذا الأسلوب البحثي ، إلا أن العنصر الذاتي يظل متدخلا عند تطبيق قياس الاتجاه معتمدين على فئات مثل سلبي وإيجابي ومحايد . ولذلك فإنه من الأفضل ترك المادة لتتحدث عن نفسها وتفصح عن اتجاهها .

ومن ناحية أخرى ، فإن هذه الدراسة – مثلها مثل باقي الدراسات التي أشرنا إليها من قبل – قد اعتمدت في التحليل على فئات فضفاضة لتحليل المضمون الفكري للبرامج الدينية ، وهو الأمر الذي لا يسمح بالتعرف على تفاصيل ودقائق الرسالة الإعلامية المتضمنة في تلك البرامج ، كما أنه لا يسمح بالحكم عليها حكما دقيقا .

أما الدراسة الخاصة "بالدين والطبقة الاجتماعية" [٢٠] ، فقد تمثل الهدف منها في دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين ، من أجل تحديد كيفية تقديم المواد الدينية في التليفزيون الأمريكي ، لتلائم الطبقة الاجتماعية التي توجه إليها . وقد تم تحليل عينة حصصية من ١٨٦ حلقة من إجمالي ٢٣ برنامجا دينيا

بروتستانتيا ، يتم بثها على المستوى القومى فى منطقة فيلادلفيا فى الفترة ما بين ٨١ - ١٩٨٣ . ونظرا لأن بعض الكتابات قد بينت أن هذه البرامج هى أقرب إلى ما يعرف بمفهوم "الكنيسة الدنيا" ، أى البروتستانتية المحافظة التى توجه للطبقات الدنيا من المجتمع الأمريكى ، فإن العينة قد اتجهت إلى الاختيار العمدى للبرامج الممثلة لاتجاهات الكنيسة العليا (الليبرالية) والكنيسة الوسطى (المعتدلة) ، وذلك حرصا على تمثيل كل الاتجاهات فى العينة الخاضعة للتحليل .

وقد قسم الباحث البرامج المحللة إلى ٣ مستويات حسب الطبقة الاجتماعية التى توجه إليها ، معتمدا فى تحديد ذلك على المقابلة المتعمقة مع عدد من المنتجين ومديرى هذه البرامج واثنين من القائمين بالاتصال فيها . كما اعتمد الباحث على البحوث السابقة عن جمهور تلك البرامج وما بها من معلومات عن تقسيمه إلى ٣ طبقات (عاملة ووسطى وعليا) وما يتعرضون له من برامج .

وفى تحليل المضمون اعتمد الباحث على ست فئات رئيسية ، تضم كل اثنتين منها أفكارا تتصل بالخلاص ، والمذهب المادى ، والمذهب الدنيوى . وتحت كل من هذه الأبعاد الرئيسية تم تحديد متغيرين أو ثلاثة يمثل كل منها وجهة نظر معينة قد يعبر عنها حول هذا البعد . وعلى سبيل المثال ، ففى الحديث عن البعد الخاص "بالمادية" وجدت فئتان عريضتان : الأولى تتصل بالتملك ، والثانية تتعلق بالمال . وتحت كل منها فئات أو أفكار تعبر عن الاتجاه نحو هاتين الفكرتين من رفض أو تأييد أو حياد ، وهكذا . وقد صممت الأداة لتقيس التكرارات الواردة تحت كل من هذه الأفكار . وأوضحت نتائج الدراسة أن الطبقة الاجتماعية هى عامل فارق ذو دلالة فى التعاليم المسيحية التى تم اختبارها . فالأفكار الموجهة إلى قاع السلم الاجتماعى تتحدث عن قبول الإنجازات العالمية ، بالإضافة إلى بعض التعاليم المسيحية التقليدية . أما تلك الموجهة إلى الطبقة الوسطى فإنها

تأخذ موقفا وسطا بين القيم المادية والقيم الروحية . أما المادة التى تقدم للذين حققوا مكانة مادية عالية - وبالتالى بعض النفوذ السياسى - فإنها تركز على الجوانب الإيجابية فى العالم المادى ، بهدف استمالتهم إلى البقاء فى الوعاء الدينى . وفى نفس الوقت ، فإنهم يمنحون جرعة أقل من الحديث عن التقوى والورع والإخلاص الروحى ... إلخ .

وتخلص هذه الدراسة إلى أن الرسالة الرمزية التى توجه إلى جمهور متجانس تتسم بالاتساق الأيديولوجى . أما تلك التى توجه إلى جمهور غير متجانس فإنها تقدم أكثر من تفسير للحقيقة ، تتفق مع الاختلاف فى الوضع الاجتماعى للجمهور الذى تتوجه إليه . وبما أن البروتستانتية تتوجه إلى جمهور متنوع ، فإن الرسالة الدينية تضم اختلافات أيديولوچية تتجاوب مع الطبقات الاجتماعية التى ينقسم إليها جمهورها .

وإذا كانت هذه الدراسة قد تناولت بجرأة العلاقة بين الدين المسيحى والطبقة الاجتماعية ، وحرصت على شمول عينتها للبرامج المختلفة طبقا لنوع الطبقة التى يتكون منها جمهورها ، واتبعت أسلوبا علميا فى تحديد هذا الجمهور وتقسيمه ، إلا أنه يمكن أن يوجه إليها نفس النقد الذى وجه إلى بعض الدراسات السابقة فى تحليل المضمون ، وهو الخاص باتساع الفئات التى يتم على أساسها التحليل الكمى ، وميلها إلى استخدام فئات عامة للاتجاه ، بدلا من محاولة سبر غور المادة المحللة وجعلها تكشف - بذاتها - عن الاتجاهات المتضمنة داخلها .

ومن ثم ، فقد نحت هذه الدراسة التى نحن بصدد تناول نتائجها ، إلى تكوين فئات التحليل على أساس من التحليل الكيفى للبرامج الدينية محل الدراسة ، وإعداد أداة للتحليل الكمى تتألف من عدد كبير من الفئات الفرعية التى تمثل الأفكار الواردة داخل هذه البرامج ، وذلك سعيا نحو المزيد من الحياد

والموضوعية فى تناول الرسالة الإعلامية ، وهو الهدف الذى من أجله تم اللجوء أصلا إلى أسلوب تحليل المضمون فى دراسة مادة الاتصال .

وفى الفصول التالية للبحث يتم استعراض نتائج التحليل الكمى لعينة البرامج الدينية التى خضعت للتحليل ، وذلك من حيث مدى الاهتمام بهذه النوعية من البرامج ، وتوضيح الاتجاهات الفكرية التى تناولتها ، ثم أخيرا مدى مواكبتها ومسايرتها للأحداث الجارية فى المجتمع المصرى .

الهوامش

١ - "International Encyclopaedia of Social Sciences". Macmillan Co., the Free Press. New York, U.S.A., 1968, Vol. 3, p. 371.

٢ - Carney T.F., "Content Analysis: A Technique for Systematic Inference from Communication". University of Manitopa Press, Winnipeg, Canada, 1979, pp. 25-6.

٣ - ناهد صالح : "الصراع العربى الإسرائيلى كما تعكسه الصحافة الأجنبية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ - دراسة فى تحليل المضمون" تقرير غير منشور ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٨١ . ص ص ١٧ - ٢٠ .

٤ - تم تسجيل دورة يناير - مارس ١٩٨٨ أثناء إذاعتها وبثها . ولكن عاقت بعض الاعتبارات الإدارية البدء فى عملية إجراءات التحليل والتدريب عليها لأكثر من عام ونصف ؛ نظرا لعدم توافر جهاز الفيديو يتاح للباحثين استخدامه . هذا بالإضافة إلى استغراق عملية بناء الفئات والتدريب على التحليل لوقت طويل ؛ نظرا لتعقيد بناء الاستمارة أداة التحليل .

٥ - يمكن الرجوع إلى هذه التعريفات بالتفصيل فى ملحق الدراسة من ص ١٨٥ إلى ص ١٩٢ .

٦ - ارجع إلى محاضر اجتماعات هيئة البحث لعام ١٩٩٠ من اجتماع رقم (٥) إلى رقم (١٠) على مدى أربعة شهور .

٧ - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : "تعاطى الحشيش : التقرير الأول : استمارة الاستبار" ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ١٣٣ .

٨ - ضمت هيئة المحكمين كلا من : الأستاذ الدكتور محمد السعدى فرهود ، والأستاذ الدكتور محمد عمارة ، وهما اللذان سبق الاستعانة بهما فى تحديد أقسام الفكر الإسلامى بصفة عامة - وبذلك فقد كانت لديهم فكرة مسبقة عن الهدف من الدراسة ومجالها . ومن ثم فهم أقرب إلى

الحكم فى صحة تسكين الفئات الرئيسية والفرعية تحتها . كذلك ضمت هيئة التحكيم الدكتورة منى الحديدى رئيس قسم الإذاعة بكلية الإعلام فى ذلك الوقت ، وتم أخذ رأيها فى النواحى التكنيكية فى الاستمارة بالإضافة إلى بناء فئات الشكل .

٩ - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : "تعاطى الحشيش" ، مرجع سابق ، ص ١٣١ .

١٠ - Holsti, O.R., "Aspects of Inference from Content Data", in Gerbner, et al., op. cit., p. 119.

Also, Berelson. B., "Content Analysis in Communication Research". Hafner Publishing Co., New York, U.S.A., 1971, p. 173.

١١ - اشتملت عينة الثبات على حلقة واحدة من البرامج التالية :

حديث فضيلة الشيخ متولى الشعراوى .

فى نور القرآن الكريم .

فى رحاب الإيمان .

لقاء الإيمان .

الدين المعاملة .

١٢ - انظر الجداول رقم (١) إلى رقم (٥) فى الملحق والتى توضح نسبة الاتفاق على مستوى الفئات الرئيسية للأداة فى كل برنامج على حدة .

١٣ - تضمنت دراسات وبحوث هذا المحور المراجع التالية :

مصطفى سويف (وآخرون) : "صورة المرأة كما تقدمها وسائل الإعلام" : دراسة فى تحليل المضمون للصحافة النسائية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، يوليو ١٩٧٧ .

ناهد صالح : "الصراع العربى الإسرائيلى كما تعكسه الصحافة الأجنبية" مرجع سبق ذكره .

عفاف طبالة : "التحقيق فى التليفزيون المصرى" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ .

Bagnied, Magda, "U.S. Television Networks coverage of Sadat's Peace Initiative," Ph. D. Dissertation, Faculty of Mass Communication, Cairo University, 1982.

١٤ - اشتملت دراسات هذا البعد الكتابات التالية :

فؤاد زكريا : "الحقيقة والوهم فى الحركة الإسلامية المعاصرة" ، دار الفكر للأبحاث ، القاهرة ١٩٨٧ .

حسن حنفى : "التفكير الدينى وازدواجية الشخصية" ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد ٥٠ أبريل ١٩٦٩ .

الدين والتنمية فى مصر . مرجع سبق ذكره .

سعد الدين إبراهيم : "مصر تراجع نفسها" ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ١٩٨٣ .

رباب الحسينى : "موقع الدين فى أيديولوچيات العالم الثالث" . رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

١٥ - من البحوث التى تناولت علاقة الجمهور بالبرامج الدينية ما يلى :

المراقبة العامة للبحوث والإحصاء ، باتحاد الإذاعة والتليفزيون : "تقييم البرامج الدينية فى الإذاعة والتليفزيون" . جمهورية مصر العربية ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
محيى الدين عبد الحليم : "الإعلام الدينى وأثره فى الرأى العام : دراسة ميدانية فى الريف المصرى" ، رسالة دكتوراة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ .

١٦ - حمدى حسن محمود : "الاتجاهات الدينية فى برامج الإذاعة : دراسة تحليلية لعينة من البرامج الدينية ١٩٦١ - ١٩٨١" . رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية ، قسم الصحافة والإعلام ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٥ .

١٧ - عادل البيومى ، مرجع سابق .

١٨ - صابر سليمان عمران : "القيم الإسلامية التى يتضمنها المسلسل العربى فى التليفزيون . دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات المذاعة على القناة الأولى" . رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير من قسم الإذاعة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .

١٩ - Abelman & Neuendrof, "How Religious is Religious Television Programming", in Journal of Communication, Philadelphia, U.S.A., Winter 1985, pp. 98-110.

٢٠ - Thomas, Sari, "The Route to Redemption: Religion and Social Class", in Journal of Communication, Ibid., pp. 111-121.

الفصل الثانى

نتائج الدراسة التحليلية

القسم الأول

مدى الاهتمام بالبرامج الدينية في التليفزيون المصرى

وضع هذا البحث ضمن أهدافه محاولة الوصول إلى حجم الاهتمام الذى تناله البرامج الدينية فى خريطة البث التليفزيونى المصرى . ولجأ - من أجل تحقيق هذا الهدف - إلى استخلاص مؤشرات حول هذا الاهتمام من خلال الوثائق الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، وكذلك من خلال وضع عدد من فئات تحليل الشكل ضمن أداة التحليل الكمى لعينة الدراسة .

وتبين قراءة الوثائق الصادرة حول الخطة الإعلامية العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون أنها قد أولت دائما اهتماما ملحوظا بالثقافة الدينية . فقد وضعت هذه الخطة - باستمرار - الجانب الدينى فى مقدمة ألوان الثقافات المتعددة التى تنقلها القنوات التليفزيونية إلى المواطنين ، من منطلق الإيمان بقيمة التربية الدينية والروحية فى تكوين شخصية الإنسان ، وأثرها العميق فى تحديد معايير قيمه واتجاهاته وسلوكياته . ومن ثم ، فقد وضع اتحاد الإذاعة والتليفزيون ضمن الأسس العديدة التى تعمل السياسة العامة للإعلام على تحقيقها نشر المبادئ والقيم الحضارية والإنسانية للدين الإسلامى[1] .

ولكن على مستوى التطبيق الفعلى لهذه التوجهات العامة ، فإن الصورة تختلف تماما . ففى خلال فترة الدراسة كانت نسبة البرامج الدينية لإجمالى ساعات إرسال التليفزيون المصرى بقنواته المختلفة لاتتعدى ٩٢ر٨٪ ، بمتوسط

يومى قدره ساعتان وخمس وثلاثون دقيقة . ويدخل فى حساب هذا الحجم إذاعة آيات القرآن الكريم فى الافتتاح والختام ، وإذاعة آذان الصلاة ، والتواشيح والابتهالات الدينية ، والإذاعات الدينية الخارجية والدراما الدينية ، إلى جانب البرامج الدينية المختلفة . ومن ثم ، فإن نسبة هذه الأخيرة وحدها إلى إجمالى ساعات الإرسال تنخفض إلى ٦٥ر٣٪ (٢) .

وإذا انتقلنا إلى نتائج التحليل الكمى لفئات الشكل ، فإنها أيضا تؤكد عدم الاهتمام الكافى بالبرامج الدينية فى التليفزيون المصرى فى فترة الدراسة .

فقد اتضح من دراسة *توزيع برامج العينة على أيام الأسبوع* المختلفة أن هذه البرامج تتوزع بمعدل برنامجين يوميا ، فى كل من القناة الأولى والثانية ، وإن كانت تزيد إلى ٤ برامج فى يوم الثلاثاء على القناة الأولى ، وتنخفض إلى برنامج واحد يوم الأربعاء على القناة الثانية . وتجدر الإشارة إلى أن يوم الثلاثاء لايعد من الأيام التى تزيد فيها كثافة مشاهدة التليفزيون خاصة على القناة الأولى ، إذ تزيد هذه الكثافة فى يومى الخميس والجمعة على وجه التحديد . ومن ناحية أخرى ، فإن يوم الأربعاء الذى ينخفض فيه معدل إذاعة البرامج الدينية على القناة الثانية إلى برنامج واحد فقط ، هو من أكثر الأيام كثافة فى مشاهدة تلك القناة (٣) .

أما فيما يختص بوقت بث *البرامج الدينية* فى خلال اليوم المحدد لإذاعتها ، فقد أظهرت نتائج *فئة وقت إرسال* البرامج الدينية أن الغالبية العظمى منها تذاع فى *الفترة المسائية – من الخامسة حتى التاسعة مساء* – حيث بلغ عدد حلقات البرامج الدينية المذاعة فى هذه الفترة ٢٤٩ حلقة (بنسبة ٥ر٧٨٪) ، وتليها من حيث التكرار البرامج المذاعة فى الفترة الصباحية (٥٦ حلقة بنسبة ٧ر١٧٪) . أما البرامج المذاعة فى فترة الذروة بالنسبة لكثافة المشاهدة – وهى فترة السهرة

- فقد تضاءل عددها إلى ١١ حلقة فقط بنسبة ٥ر٣٪ ، وكلها حلقات خاصة ببرنامج واحد ، وهو برنامج العلم والإيمان .

ومن ناحية أخرى ، أظهرت نتائج فئة مدة بث *البرنامج الدينى* أن الغالبية العظمى من الحلقات تتراوح مدة إرسالها مابين ٥ -١٥ دقيقة (٢٢٥ حلقة بنسبة ٧١٪) . ويوضح الجدول رقم (٣) توزيع حلقات العينة بالنسبة لمدة البرنامج بالدقيقة .

جدول رقم (٣)

التوزيع التكرارى والنسبى لحلقات العينة على فئة "مدة البرنامج"

مدة البرنامج بالدقيقة	التكرار	النسبة المئوية
٥ دقائق	٧٨	٦ر٢٤
١٠ دقائق	٥٢	٤ر١٦
١٥ دقيقة	٩٥	- ر٣٠
٢٠ دقيقة	٢٥	٩ر٧
٢٥ دقيقة	١٨	٧ر٥
٣٠ دقيقة	١٢	٨ر٣
٤٥ دقيقة	٢٤	٥ر٧
٥٠ دقيقة	١١	٥ر٣
غير مبين	٢	٦ر-
الإجمالى	٣١٧	١٠٠

ومن ناحية ثالثة ، وفيما يتعلق *بمكان التسجيل* ، فإن غالبية هذه البرامج قد اذيعت حلقاتها من داخل استوديوهات التليفزيون المصرى (٢٦٨ حلقة بنسبة ٦ر٨٤٪) ، وعدد قليل منها هو الذى جرى تصويره خارج الاستوديو (٤٩ حلقة) . والنسبة الأغلب من الحلقات المصورة خارج الاستوديو كان يجرى تصويرها داخل المساجد المختلفة (٣٣ حلقة بنسبة ٤ر١٠٪) . ويوضح الجدول التالى توزيع حلقات البرامج الدينية الخاضعة للدراسة وفقا لفئة "مكان التسجيل" .

جدول رقم (٤)

التوزيع التكرارى والنسبى لحلقات برامج العينة على فئة "مكان التسجيل "

مكان التسجيل	التكرار	النسبة المئوية
داخل الاستوديـو	٢٦٨	٨٤٫٦
خارج الاستوديو : مسجد	٣٣	١٠٫٤
خارج الاستوديو : مكان عام	١٦	٥٫ـ
الإجمالـى	٣١٧	١٠٠

وفيما يختص بتصنيف البرامج الدينية طبقا *للقوالب المختلفة للبرامج التليفزيونية* ، فقد اتضح أن غالبيتها قد جاءت في شكل حديث مباشر من مقدم البرنامج إلى الجمهور (٢٦٣ حلقة بنسبة ٨٣٪) . فى حين بلغ عدد الحلقات المقدمة فى شكل حوار بين أكثر من شخص ، أو فى شكل ندوة ٤٤ حلقة بنسبة ١٣٫٩٪ فقط . وقد جاءت تسع حلقات في شكل مجلة مختلفة الفقرات (بنسبة ٢٫٨٪) .

ويوضح الجدول التالى توزيع الحلقات المحللة على فئة "نوع البرنامج " .

جدول رقم (٥)

التوزيع التكرارى والنسبى لحلقات برامج العينة على "نوعية البرنامج"

نوع البرنامج	التكرار	النسبة المئوية
حديث مباشر	٢٦٣	٨٣٫ـ
نـــــدوة	٢٨	٨٫٩
حـــــوار	١٦	٥٫ـ
مجـــــلة	٩	٢٫٨
غير مبـــين	١	٣٫ـ
الإجمـالـى	٣١٧	١٠٠

واتفاقا مع النتيجة السابقة ، فإن النسبة الغالبة من حلقات البرامج الدينية المحللة قد افتقرت إلى *مشاركة الجمهور* فيها ، حيث اتخذت شكل الحديث الفردى (٢٦٥ حلقة بنسبة ٦ر٨٣٪) . أما البرامج التى شارك فيها الجمهور مشاركة مباشرة فلم تتعد عشر حلقات (بنسبة ٢ر٣٪ فقط) . وبلغ عدد الحلقات التى شارك فيها الجمهور مشاركة غير مباشرة : عن طريق الخطابات أو الأسئلة المقدمة عن طريق مقدم البرنامج ، ١٣ حلقة (بنسبة ١ر٤٪ فقط) ، هذا بينما شارك الجمهور بمجرد الحضور فى ٢٩ حلقة بنسبة ١ر٩٪ .

جدول رقم (٦)

التوزيع التكرارى والنسبى لحلقات العينة

على فئة مدى مشاركة الجمهور فى البرنامج

مدى المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
عدم وجود جمهور بالحلقة	٢٦٥	٦ر٨٣
مجرد حضور الحلقة	٢٩	١ر٩
مشاركة غير مباشرة : إرسال خطابات أو أسئلة من خلال مقدم الحلقة	١٣	١ر٤
مشاركة مباشرة	١٠	٢ر٣
الإجمالى	٣١٧	ـر١٠٠

أما عن *مدى الالتزام بإذاعة البرامج الدينية* فى العينة فى الوقت المحدد لها طبقا لخطة البث اليومى ، فقد تبين أن إجمالى عدد حلقات البرامج المسجلة فى خريطة البث والمعلن عنها فى بعض الصحف – كمجلة الإذاعة والتليفزيون والجرائد اليومية – قد بلغ فى الدورة الخاضعة للدراسة ٣٨٤ حلقة للبرامج المختلفة . ولكن بمقارنة هذا العدد بما تم بثه بالفعل من تلك الحلقات اتضح أن

هناك ٢٧ حلقة من برامج مختلفة قد ألغيت إذاعتها بنسبة ٧٪ من إجمالي الحلقات في الخريطة ، وهي نسبة تعد غير قليلة . وكانت أسباب إلغاء الإذاعة تتراوح بين نقل الاحتفالات الخاصة ببعض المناسبات والمذاعة على الهواء مباشرة - مثل احتفالات عيد الشرطة أو مراسم استقبال بعض الرؤساء والملوك - كما تكرر إلغاء إذاعة بعض الحلقات بسبب إذاعة مباريات كرة القدم المحلية والدولية .

وفيما يتعلق *بالمادة المنافسة* المذاعة على القناة المقابلة في وقت بث البرنامج الديني ، فقد تبين من حصر نوعية هذه المادة - كما وردت بخريطة البث التليفزيوني خلال الدورة المدروسة - أن هناك ١٣ حلقة من حلقات البرامج الدينية قد قابلها في نفس الوقت إذاعة حلقات من برامج دينية أخرى - بنسبة ٩ر٥٪ من إجمالي حلقات القناة الأولى (٢٢١ حلقة) وبنسبة ٨٪ من إجمالي حلقات القناة الثانية (١٦٣ حلقة) .

كذلك فقد تبين أن ٤٥ حلقة من البرامج الدينية المذاعة على القناة الثانية قد قابلها إذاعة آيات من القرآن الكريم في استهلال إرسال القناة الأولى ، بنسبة ٦ر٢٧٪ من إجمالي الحلقات في القناة الثانية .

وتعبر النتائج السابقة عن عدم التنسيق الواضح في تنظيم خريطة بث البرامج الدينية .

ومن ناحية أخرى فقد اتضح أن أكبر نسبة من المادة المنافسة للبرامج الدينية في القناة الأولى كانت للأفلام والمسلسلات الأجنبية المذاعة على القناة المقابلة (١١٥ تكرارا بنسبة ٥٢٪) ، أما أكبر نسبة من المادة المنافسة لتلك البرامج المذاعة على القناة الثانية ، فقد تمثلت في برامج المنوعات المختلفة (٥٢ تكرارا بنسبة ٩ر٣١٪) .

ويوضح الجدولان رقما (٧) و (٨) تكرارات ونسب ورود النوعيات المختلفة

للمادة المنافسة للبرامج الدينية المذاعة على كل من القناتين الأولى ، والثانية ، على التوالى :

جدول رقم (٧)

التوزيع التكرارى والنسبى * للمادة المنافسة للبرامج الدينية المذاعة على القناة الأولى (ن = ٢٢١) خلال فترة الدراسة

نوعية البرامج المنافسة	تكرار ورودها	النسبة المئوية إلى إجمالي حلقات البرامج الدينية
أفلام ومسلسلات أجنبية	١١٥	٥٢ر -
برامج ثقافية	١٧	٧ر٧
برامج رياضية	١٦	٧ر٢
برامج الأطفال	١٣	٥ر٩
برامج دينية	١٣	٥ر٩
فقرة منوعات	٤	١ر٨
برامج إخبارية	٣	١ر٤
مسلسلات عربية	٢	ر٩
لايوجد بث	٦٨	٣٠ر٨

* قد تذاع أكثر من نوعية من البرامج المنافسة خلال فترة إذاعة البرنامج الدينى .

جدول رقم (٨)

التوزيع التكرارى والنسبى * للمادة المنافسة للبرامج الدينية المذاعة على القناة الثانية (ن = ١٦٣) خلال فترة الدراسة

نوعية البرامج المنافسة	تكرار ورودها	النسبة المئوية
فقرات منوعات	٥٢	٣١ر٩
تلاوة القرآن الكريم	٤٥	٢٧ر٦
برامج ثقافية	٢٥	١٥ر٣
برامج رياضية	١٦	٩ر٨
برامج دينية	١٣	٨ر-
برامج المرأة	١٣	٨ر-
برامج تعليمية	١٢	٧ر٤
برامج الشباب	١١	٦ر٧
لايوجد بث	٣٦	٢٢ر١

* قد تذاع أكثر من نوعية من البرامج المنافسة خلال فترة إذاعة البرنامج الدينى .

الخلاصة

من خلال استعراض النتائج السابقة يمكن القول بأنه على الرغم من الاهتمام المستمرلصانع السياسة الإعلامية بتدعيم الثقافة الدينية ونشر مبادئها وأحكامها، كأساس لتكوين الشخصية المصرية المعاصرة ، إلا أن هذا الاهتمام لم تتم ترجمته إلى خطوات فعلية كافية ، إذا ماقسناه بالمساحة المخصصة للبرامج الدينية على خريطة البث التليفزيونى . ومن ناحية أخرى ، فإن نتائج التحليل الكمى للمؤشرات التى وضعت لقياس هذا الاهتمام تدعم من صحة هذا الاستنتاج . فقد أظهرت هذه النتائج أن أكثر من ٩٠٪ من هذه البرامج تذاع فى أوقات لاتمثل فترة ذروة كثافة المشاهدة للتليفزيون ، ولا يذاع منها سوى برنامج واحد - من ١٦ برنامجا - فى فترة السهرة . كذلك أظهرت هذه النتائج قصر

مدة إذاعة هذه البرامج (بمتوسط ١٥ دقيقة تقريبا) . هذا إلى جانب افتقار معظم تلك البرامج إلى التجديد فى الشكل والقالب الفنى ، حيث يقدم أغلبها فى شكل الحديث الفردى الذى يفتقد الحوار ، ومن ثم الحيوية فى أسلوب التقديم . كما أن الغالبية تقدم من داخل استوديوهات التليفزيون المصرى ، والقليل منها هو الذى يتم تسجيله من خارجها . وإذا أضفنا إلى ذلك كله الافتقار إلى المشاركة الفعالة من الجمهور ، لاتضح لنا مدى الحاجة إلى التجديد فى أسلوب وشكل هذه البرامج ، حتى يمكن أن تسترعى انتباه المشاهد وتجذبه إلى مايقدم من خلالها من مضمون دينى .

وبالإضافة إلى ماسبق ، فقد أوضحت نتائج بعض مؤشرات الاهتمام بالبرامج الدينية فى التليفزيون المصرى أن نسبة غير قليلة منها تتعرض للإلغاء من خريطة البث اليومى ، لتفضيل بعض الفقرات الأخرى عليها . كما تبين أيضا الافتقار إلى التنسيق فى مواعيد بث هذه البرامج ، حيث تنافس بعضها البعض أحيانا .

وبناء على ما سبق من نتائج ، يمكن القول بأن الاهتمام الذى نالته البرامج الدينية فى فترة الدراسة لايتفق والأهمية الحيوية التى يمثلها المضمون الدينى فى حياة المواطن المصرى وتغلغله فى فكره ووجدانه منذ أقدم العصور .

القسم الثانى

الملامح الفكرية للرسالة الإعلامية فى البرامج الدينية بالتليفزيون

تحقيقا للهدف الرئيسى لهذا البحث ، وهو التعرف على أهم ملامح الخطاب الدينى المتضمنة فى البرامج الدينية التليفزيونية ، فإنه من الأهمية بمكان أن يتم التعرف على الأبعاد الأساسية أو المحاور التى انتظم عليها مضمون هذا الخطاب ، بالإضافة إلى رصد المكونات الفكرية التى شكلت ملامح وتفاصيل الرسالة الإعلامية المنقولة إلى جمهور المشاهدين تحت هذه المحاور والأبعاد .

وقد سبقت الإشارة إلى أن محاولة سبر غور المحتوى الفكرى للبرامج الدينية فى التليفزيون المصرى قد اعتمدت على استخلاص المكونات الفكرية ، أو الأفكار المتضمنة فى هذه البرامج وصياغتها فى شكل فئات لتحليل المضمون ، من أجل حساب مدى تكرارها أو التركيز عليها فى العينة المدروسة . أى أن التحليل قد اعتمد - أساسا - على محاولة إنطاق المادة ، وجعلها تكشف عما تحتويه من أفكار واتجاهات . وبناء عليه ، فإن هذا القسم يتضمن استعراضا للنتائج المستخلصة من التحليل الكمى لفئات مضمون البرامج الدينية ، وذلك من حيث :

١ - مدى التركيز على أبعاد بعينها من الفكر الإسلامى .

٢ - الكيفية التى عالجت بها البرامج الدينية الموضوعات المندرجة تحت كل بعد من الأبعاد السابقة .

مدى تركيز البرامج الدينية التليفزيونية على أبعاد الفكر الإسلامى المختلفة

يحاول البحث فى هذا الجزء استخلاص الأبعاد المختلفة للفكر الإسلامى التى ركزت عليها البرامج الدينية فى فترة الدراسة ، ومدى إبرازها أو إغفالها لبعض هذه الأبعاد . وقد أمكن التوصل إلى عشرة محاور رئيسية * ، تمثل بعض أبعاد ذلك الفكر ، تضمنتها عينة البرامج الدينية المدروسة . وتضم هذه المحاور :

١ - العقائد .

٢ - العبادات .

٣ - المعاملات (المالية) .

٤ - العقوبات الشرعية .

٥ - الأحوال الشخصية والمواريث .

٦ - السير والشخصيات الإسلامية .

٧ - القيم والأخلاق والسلوك .

٨ - أصول الحكم وسياسة الرعية .

٩ - علاقات الأمة الإسلامية الداخلية والخارجية .

١٠ - العلوم الإسلامية .

والتساؤل الذى يطرح نفسه هو : أى هذه الأبعاد قد حظى باهتمام البرامج الدينية أكثر من غيره ؟ وللإجابة على هذا التساؤل ، يمكن الاعتماد على التوزيع التكرارى لكل بعد من هذه الأبعاد ، بالإضافة إلى الكشف عن مدى اهتمام النوعيات المختلفة للبرامج الدينية بهذه الأبعاد على اختلافاتها .

* ارجع إلى الفصل الأول من الدراسة للتعرف على الإجراءات المنهجية التى اتبعت فى استخلاص هذه الأبعاد .

١ - إذا بدأنا بالتوزيع التكرارى لأبعاد الفكر الإسلامى المتضمنة فى البرامج الدينية المدروسة ، فإن نتائج التحليل الكمى تشير إلى احتلال البعد الخاص "بالقيم والأخلاق والسلوك" للمرتبة الأولى من اهتمام البرامج الدينية ، خلال فترة الدراسة . إذ تناولته ١٧١ حلقة من حلقات هذه البرامج بنسبة ٩ر٥٣٪ . وقد احتل البعد الخاص "بالعقائد" المرتبة الثانية من حيث تكرار تعرض البرامج الدينية له ، وإن كان الفارق ضئيلاً بين هذا البعد وما سبقه (١٦٧ حلقة بنسبة ٧ر٥٢٪) ، الأمر الذى يشير إلى الاقتراب والتكافؤ فى الوزن المعطى لهذين البعدين من جانب البرامج الدينية فى فترة الدراسة .

وقد احتل البعد الخاص "بالسير والشخصيات الإسلامية" المركز الثالث من حيث اهتمام البرامج الدينية بأبعاد الفكر الإسلامى المختلفة ، وذلك بفارق كبير بينه وبين ما سبقه من أبعاد (٩٥ حلقة بنسبة ٣٠٪) . ويليه البعد الخاص "بالعبادات" الذى ورد فى "٥٨ حلقة بنسبة ٣ر١٨٪" . ثم يعقبه فى المركز الخامس المحور الخاص بأصول الحكم وسياسة الرعية (٤٧ موضوعا بنسبة ٨ر١٤٪) . هذا ، وقد نال البعدان الخاصان "بالمعاملات" ، "والأحوال الشخصية والمواريث" أقل اهتمام من جانب البرامج الدينية فى فترة الدراسة (١ر٣٪ و ٨ر٢٪ على التوالى) . ويوضح الجدول التالى التوزيع التكرارى لأبعاد الفكر الإسلامى المتضمنة فى العينة :

جدول رقم (٩)
التوزيع التكرارى والنسبى* لأبعاد الفكر الإسلامى
فى عينة الدراسة (ن = ٣١٧)

البعـــــــــــد	التكرار	النسبة المئوية
القيـــم والأخـــلاق والسلوك	١٧١	٥٣٫٩
العقائـــــد	١٦٧	٥٢٫٧
السير والشخصيات الإسلامية	٩٥	٣٠٫٠
العبـــادات	٥٨	١٨٫٣
أصول الحكم وسياسة الرعـية	٤٧	١٤٫٨
علاقات الأمة الإسلامية الداخلية والخارجية	٢٢	٦٫٩
العلوم الإسلاميـة	٢٠	٦٫٣
العقوبات الشرعية	١١	٣٫٤
المعاملات (المالية)	١٠	٣٫١
الأحوال الشخصيـة والمواريث	٩	٢٫٨

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من بعد من أبعاد الفكر الإسلامى

٢ - وفيما يتعلق بتناول أبعاد الفكر الإسلامى المختلفة *على مستوى كل برنامج* دينى ، فقد أوضحت نتائج التحليل الكمى أن أكثر البرامج تناولا للموضوعات المتصلة بالعقائد كان برنامج "لقاء الشيخ متولى الشعراوى" ، حيث تناوله فى كل حلقاته فى العينة . وشاركه فى ذلك برنامج "مواجهة" ، ويليهما برنامج "العلم والإيمان" (٩ر٩٠٪ من حلقاته فى العينة) ، ثم برنامج المكتبة الإسلامية (٥ر٨٧٪) .

أما البعد الخاص بالقيم والأخلاق والسلوك ، فقد كان من المنطقى أن يكون برنامج "الدين المعاملة" من أكثر برامج العينة تناولا له (٤ر٩٠٪ من حلقاته) ، ويليه برنامج فتاوى وأحكام (٨ر٨١٪) ، ثم برنامج "دعائم الإسلام" (٧٥٪) ، ويكاد يتساوى كل من برنامجى "حديث الروح" و "هدى الله" فى نسبة

اهتمامهما بهذا البعد (٤ر٥٦٪ و ٩ر٥٣٪ على التوالى) .

وفيما يختص بالبعد الخاص "بالسير والشخصيات الإسلامية" ، فإن برنامجى "الشيخ الشعراوى" و "لقاء الإيمان" كانا من أكثر البرامج تطرقا إلى هذا البعد فى حلقاتهما (٣ر٩٢٪ و ٧ر٩١٪ على التوالى) ، ويليهما برنامج "المكتبة الإسلامية" (٧٥٪) .

وقد كان برنامج "فتاوى وأحكام" من أكثر برامج العينة اهتماما بالبعد الخاص بالعبادات ، حيث تناوله فى كل حلقاته . ويليه - بفارق كبير - فى "بيوت الله" (٦ر٥٥٪) ، ثم برنامج "دعائم الإسلام" (٧ر٤١٪) .

وفيما يتعلق بالبعد الخاص "بأصول الحكم وسياسة الرعية" ، فقد كان برنامج "هدى الله" أكثر برامج العينة اهتماما به (٩ر٥٣٪) ، ويليه بفارق ضئيل كل من برنامجى "فى رحاب الإيمان" و "المكتبة الإسلامية" (٥٠٪ لكل منهما) ، ثم برنامج "ندوة للرأى" (٤ر٣٦٪) .

وإذا كانت نتائج الجدول السابق قد أوضحت ضعف اهتمام برامج العينة بالأبعاد الخاصة بعلاقات الأمة الإسلامية ، وبالعلوم الإسلامية ، والعقوبات الشرعية ، والأحوال الشخصية ، والمعاملات ، فإن توزيع تناول هذه الأبعاد على برامج العينة قد أوضح أيضا ضعف اهتمام كل برنامج منها على حدة بأى من الأبعاد السابقة .

ويوضح الجدول رقم (١٠) التوزيع التكرارى والنسبى لتناول برامج العينة لكل بعد من الأبعاد المختلفة للفكر الإسلامى .

جدول رقم (١٠)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأبعاد المختلفة للفكر الإسلامى على برامج عينة الدراسة

الأبعاد المختلفة للفكر الإسلامى	العقائد		العبادات		المعاملات		العقوبات الشرعية		الأحوال الشخصية والمواريث		السير والشخصيات الإسلامية		القيم والأخلاق والسلوك		أصول الحكم وسياسة الرعية		علاقات الأمة الإسلامية		العلوم الإسلامية		ن
البرنامج	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
حديث الروح	٣٤	٤٣ر٦	٤	٥ر١	٢	٢ر٦	٢	٢ر٦	–	–	١٢	١٥ر٤	٤٤	٥٦ر٤	١٢	١٥ر٤	٧	٩ر٠	١	١ر٣	٧٨
فى نور القرآن الكريم	٥٨	٧٥ر٣	١٥	١٩ر٥	٣	٣ر٩	٤	٥ر٢	٣	٣ر٩	٣١	٤٠ر٣	٣١	٤٠ر٣	٨	١٠ر٤	–	–	٧	٩ر١	٧٧
الدين المعاملة	٢١	٤٠ر٤	٨	١٥ر٤	٢	٣ر٩	–	–	١	١ر٩	٥	٩ر٦	٤٧	٩٠ر٤	٣	٥ر٨	–	–	١	١ر٩	٥٢
لقاء الشيخ الشعراوى	١٣	١٠٠ر–	٢	١٥ر٤	١	٧ر٧	٢	١٥ر٤	–	–	١٢	٩٢ر٣	٣	٢٣ر١	١	٧ر٧	١	٧ر٧	٤	٣٠ر٨	١٣
فتاوى وأحكام	٣	٢٧ر٢	١١	١٠٠ر–	–	–	٣	٢٧ر٣	٤	٣٦ر٤	١	٩ر١	٩	٨١ر٨	–	–	–	–	–	–	١١
هدى الله	٢	١٥ر٤	١	٧ر٧	١	٧ر٧	–	–	–	–	٢	١٥ر٤	٧	٥٣ر٩	٧	٥٣ر٩	١	٧ر٧	–	–	١٣
دعائم الإسلام	٢	١٦ر٧	٥	٤١ر٧	–	–	–	–	–	–	٥	٤١ر٧	٩	٧٥ر–	١	٨ر٣	١	٨ر٣	–	–	١٢
لقاء الإيمان	١	٨ر٣	–	–	–	–	–	–	١	٨ر٣	١١	٩١ر٧	٢	١٦ر٧	١	٨ر٣	١	٨ر٣	–	–	١٢
ندوة للرأى	٧	٦٣ر٦	٥	٤٥ر٥	–	–	–	–	–	–	٤	٣٦ر٤	٥	٤٥ر٦	٤	٣٦ر٤	٣	٢٧ر٣	٥	٤٥ر٥	١١
فى رحاب الإيمان	٣	٥٠ر–	١	١٦ر٧	–	–	–	–	–	–	٣	٥٠ر–	٢	٣٣ر٣	٣	٥٠ر–	–	–	–	–	٦
العلم والإيمان	١٠	٩٠ر٩	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	٣٦ر٤	–	–	–	–	–	–	١١
مواجهة	١	١٠٠ر–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١٠٠ر–	١
المكتبة الإسلامية	٧	٨٧ر٥	١	١٢ر٥	١	١٢ر٥	–	–	–	–	٦	٧٥ر–	٣	٣٧ر٥	٤	٥٠ر–	٣	٣٧ر٥	١	١٢ر٥	٨
فى بيوت الله	٥	٥٥ر٦	٥	٥٥ر٦	–	–	–	–	–	–	٣	٣٣ر٣	٣	٣٣ر٣	٢	٢٢ر٢	٣	٣٣ر٣	–	–	٩
الرضا والنور	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٦٦ر٧	١	٣٣ر٣	٢	٦٦ر٧	–	–	٣

* يمكن للبرنامج الواحد أن يتطرق فى حلقة واحدة لأكثر من بعد .

الخلاصة

من استعراض النتائج السابقة يمكن أن نستخلص أن البرامج الدينية فى عينة الدراسة قد أولت اهتماما خاصا بتناول بعض القضايا الاجتماعية المتعلقة بالقيم والأخلاق والسلوك ، وأن هذا الاهتمام قد تساوى تقريبا بتدعيمها للعقيدة الإسلامية . فهذان البعدان قد تناول كل منهما أكثر من نصف حلقات العينة . كما أنهما يفوقان غيرهما من الأبعاد بفارق كبير من حيث تكرار ورودهما فى حلقات العينة .

ومن ناحية أخرى ، فإن توزيع الاهتمام بأبعاد الفكر الإسلامى على نوعيات البرامج الدينية فى العينة قد أوضح أن بعض البرامج قد اتخذت لنفسها خطا ثابتا من حيث التركيز على أحد هذه الأبعاد مثل : تركيز برنامج "حديث الشيخ الشعراوى" و برنامج "العلم والإيمان" على تناول تدعيم العقيدة الإسلامية بصفة منتظمة فى كل حلقاتهما ، فى حين اهتم برنامج "الدين المعاملة" . بقضايا الأخلاق والقيم والسلوك أكثر من غيره من البرامج فى العينة . ويليه برنامج "فتاوى وأحكام" الذى اهتم بصورة أكبر بالبعد الخاص بالعبادات والفرائض الإسلامية . بينما كان برنامج "لقاء الإيمان" أكثر تركيزا فى أغلب حلقاته على السير والشخصيات الإسلامية . وهكذا فإنه يمكن القول بأن بعض برامج العينة قد اتخذت طابعا خاصا من حيث نوعية القضايا والأفكار التى تطرحها للمتلقى ، بينما البعض الآخر – مثل برنامج "فى نور القرآن الكريم" ، أو برنامج "هدى الله" – فقد توزع اهتمامه على مختلف أبعاد الفكر الإسلامى ، ومن ثم تميزت حلقاته بالتنوع فى الموضوعات المقدمة .

كيفية معالجة أبعاد الفكر الإسلامى فى البرامج الدينية التليفزيونية

تحاول الدراسة فى هذا الجزء أن تكشف عن مجموعة الأفكار التى طرحتها البرامج الدينية المدروسة تحت كل بعد من الأبعاد المندرجة للفكر الإسلامى . وبقول آخر فإنها تحاول رصد ملامح الرسالة الإعلامية بكل تفاصيلها ودقائقها ، التى سعت البرامج الدينية إلى نقلها للمشاهدين فى فترة الدراسة .

وفيما يلى عرض للنتائج التى توصلت إليها الدراسة فى هذا الصدد ، باستخدام الأسس المنهجية لأسلوب تحليل المضمون :

البعد الأول : القيم والأخلاق والسلوك

نال الحديث حول القيم والأخلاق والسلوك اهتمام الغالبية من حلقات البرامج الدينية فى عينة الدراسة . وكما سبق أن أوضحنا ، فقد حظى هذا البعد بتناول ١٧١ حلقة (بنسبة ٥٣٫٩٪) ، واحتل المركز الأول بين بقية أبعاد الفكر الإسلامى من حيث تكرار وروده فى العينة .

وقد انقسمت الأفكار المندرجة تحت هذا البعد إلى قسمين أساسيين : الأول يتناول قيما وقضايا عامة ومجتمعية ، والآخر يتطرق إلى قضايا وقيم تتعلق بسلوكيات الفرد وأخلاقياته . وتوضح نتائج الدراسة أن القسم الأول قد نال اهتماما أكبر بقليل من القسم الثانى ، فبينما كان عدد الحلقات التى تحدثت عن القضايا المجتمعية ٩٩ حلقة (بنسبة ٥٧٫٩٪ من حلقات هذا البعد) ، فإن قضايا سلوكيات الفرد وردت فى ٨٧ حلقة (بنسبة ٥٠٫٩٪) .

وفى داخل القسم الأول الخاص بالقضايا المجتمعية ، توضح نتائج الدراسة تجمع الأفكار الفرعية حول عدد من المحاور ، مثل الحديث عن قيمة العمل فى الإسلام (٤٣ حلقة بنسبة ٤٣٫٤٪) ، وتنظيم الدين الإسلامى لآداب

الأسرة وعلاقات القربى (٣٣ تكرارا بنسبة ٣ر٣٣٪) وموقف الإسلام من قضية المرأة (٢٢ حلقة بنسبة ٢ر٢٢٪) ، والإسلام وصحة الإنسان (١١ حلقة بنسبة ١ر١١٪) ، وتناول موقف الإسلام من قضية إدمان المخدرات (٦ تكرارات بنسبة ١ر٦٪) ، والتطرق إلى تأكيد أهمية الحوار فى الحياة والمجتمع (خمس تكرارات بنسبة ١ر٥٪) . وأخيرا تناولت حلقة واحدة فقط قضية الدعوة إلى الحفاظ على التراث .

أما القسم الثانى فقد تناول فى بعض فئاته الآداب العامة والأخلاقيات التى حض عليها الإسلام ، كما تناول فى البعض الآخر السلوكيات الفردية .

وفيما يلى عرض تفصيلى للأفكار الواردة تحت كل قسم :

القسم الأول : قضايا عامة ومجتمعية

أولا : موقف الإسلام من قيمة العمل

سبقت الإشارة إلى أن هذا المحور قد استأثر تقريبا باهتمام نصف الحلقات التى تناولت القضايا والقيم المجتمعية ، وقد اندرج تحته العديد من الأفكار الفرعية وهى :

١ - رفعت الحلقات التى تحدثت عن العمل من قدره كقيمة ، ووضعته فى مصاف باقى العبادات مشيرة صراحة إلى أن العمل عبادة ، وأنه فريضة كالصلاة المفروضة ، وأن كل عمل قريب من الجهاد فى سبيل الله ، وأن أداء العمل أفضل من صلاة النوافل . كذلك وردت الإشارة إلى أن العمل يمحو السيئات ، وهو كفيل بزحزحة صاحبه عن النار ، وأن طلب المغفرة يجب أن يقترن بالعمل الصالح . وبالإضافة إلى ذلك أكدت بعض الحلقات على أن كل نبى كانت له حرفة ، وكذلك كل المفكرين الإسلاميين ، (١٧ حلقة بنسبة ٥ر٣٩٪ من إجمالى الحلقات التى تحدثت عن العمل) .

٢ - كذلك تحدثت بعض الحلقات عن دعم الإسلام لقيمة العمل واقترانها بالإيمان ، فأشارت إلى أن جوهر الدين منذ آدم حتى محمد ﷺ هو التوحيد والعمل الصالح . كما أن الحياة الإسلامية كلها قائمة على السعى والحركة والعمل ، وأن من صفات المؤمن الحق أن يعمل ، فالإسلام دعوة إلى العمل حتى آخر لحظة فى الحياة . كما تحدثت عن وجوب اقتران الإيمان بالعمل كشرط لدخول الجنة . فالإيمان بالله هو العقيدة التى تدفع إلى العمل ، وأن معنى التقوى ليس ضيقاً ، وإنما يتسع ليشمل أشياء عدة منها العمل الصالح (١٨ حلقة بنسبة ٩ر٤١٪) .

٣ - وإلى جانب الإعلاء من قيمة العمل واقترانها بالإيمان فى الإسلام ، أوضحت بعض الحلقات أن الإسلام يجعل الهدف من العمل هو خدمة المجتمع وعمارة الكون ، فالإنسان هو الغاية والوسيلة ، وأن المسلمين لن يستردوا مجدهم إلا بالعمل ، وإذ أردنا التغيير فى بناء الإنسان أو فى الاقتصاد فلابد وأن يبدأ بالعمل . فالعمل هو الذى يحقق استقلال الأمة ويكون أساس القوة ، كما أنه هو السبيل لسد مديونية مصر (١٢ تكرارا بنسبة ٩ر٢٧٪) .

٤ - وفى الحث على العمل ، أكدت بعض الحلقات أيضا على أن التوكل على الله لا يتنافى مع العمل . فالتوكل على الله فضيلة ، أما التواكل وترك العمل فليس من الإسلام فى شئ وأن هذا هو موقف الصوفية الحقة ، أما من يدعى الوصال مع الله دون عمل فهو دجال (١٢ تكرارا بنسبة ٩ر٢٧٪) .

٥ - كذلك حثت بعض الحلقات على إتقان العمل ، مشيرة إلى أن من شروط العمل فى الإسلام أن يكون متقنا (الحديث الشريف : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) ، وأن الإسلام قد علمنا مراقبة الله فى

أعمالنا ، لأن الرزق الحلال هو ما كان العمل فيه متقنا ، ولذلك يجب أن نتقى الله فى أعمالنا ونؤديها على الوجه الأكمل (٩ تكرارات بنسبة ٩ر٢٠٪) .

٦ - وقد وضعت بعض البرامج شرط النية الخالصة لله ، حتى يكون العمل مقبولا فى الإسلام ، مثابا عليه من الله ، حتى فى الأعمال العادية (كالطعام والشراب واللعب ...إلخ) ، وأوضحت بعضها أن قيام الإنسان بالعمل لإرضاء الناس يكون رياء وهذا هو الشرك الخفى (١١ تكرارا بنسبة ٦ر٢٥٪) .

٧ - وفى مقابل الحديث عن شروط العمل فى الإسلام ، أكدت بعض الحلقات على أن الإسلام سبق كل النظريات فى إقرار حقوق وواجبات العامل المادية والمعنوية ، وأن من حق كل عامل على المجتمع أن يوفر له فرصة العمل ويرعاه فى أدائه له (تكراران بنسبة ٧ر٤٪) .

٨ - وقد حثت الحلقات أيضا على احترام أية نوعية من الأعمال ، فلا يجب احتقار أى عمل مهما كان بسيطا ، وأن الإسلام والسنة تعتبر العمل عزة وكرامة مهما كان صغيرا (٣ تكرارات بنسبة ٧٪) .

٩ - وأخيرا حثت بعض الحلقات على وجوب اقتران العلم بالعمل ، واتفاق الأقوال مع الأفعال (٥ تكرارات بنسبة ٦ر١١٪) .

وتبين الأفكار الفرعية السابقة المكانة الرفيعة التى وضعت فيها قيمة العمل ، وتأكيد احترام الإسلام له ، وجعله قرين الإيمان ، وبيان أهميته فى حياة الفرد وفى بناء المجتمع ، وكيف أنه السبيل إلى استعادة مجد الأمة الإسلامية . كما أن ثوابه يعدل أداء الفرائض ويقترب من الجهاد فى سبيل الله ، لو أن نية القيام به كانت خالصة لله تعالى .

ويوضح الجدول رقم (١١) الأوزان النسبية المعطاة لكل من الأفكار الفرعية السابقة .

جدول رقم (١١)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأفكار الفرعية المندرجة تحت فئة "موقف الإسلام من قيمة العمل" (ن = ٤٣)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
اقتران العمل بالإيمان فى الإسلام	١٨	٤١٫٩
فضل العمل كعبادة	١٧	٣٩٫٥
العمل فى الإسلام لخدمة المجتمع ولعمارة الكون	١٢	٢٧٫٩
التوكل على الله لا يتنافى مع العمل	١٢	٢٧٫٩
يجب أن تكون نية أى عمل خالصة لله تعالى	١١	٢٥٫٦
الحث على إتقان العمل فى الإسلام	٩	٢٠٫٩
وجوب اقتران العلم بالعمل والقول بالفعل	٥	١١٫٦
الإسلام يحترم أى عمل مهما كان بسيطا	٣	٧٫٠
الإسلام سبق النظريات فى إقرار حقوق وواجبات العامل المادية والمعنوية	٢	٤٫٧

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فئة فرعية .

ثانيا : الإسلام وآداب الأسرة وعلاقات القربى

من بين القضايا والقيم ذات الصبغة الاجتماعية ، تناولت حلقات عينة الدراسة تنظيم الإسلام لعلاقات القربى وآداب الأسرة . واحتل هذا المحور المركز الثانى من حيث الاهتمام بها بالمقارنة بباقى تلك القضايا (بنسبة ٣٣٫٣٪) . وقد ركزت مادة العينة على بعض الجوانب فى علاقات القربى ، التى توضحها الأفكار الفرعية التالية :

١ - أوضحت نتائج التحليل الكمى أن برامج العينة قد أولت اهتماما لمناقشة قضايا العلاقات الزوجية :

أ - فقد تناولت الحلقات أسس الاختيار وشروط الخطبة ، فأوضحت أن

الإسلام أمر الزوجين بأن يحسن كل منهما اختيار الآخر ، وبذلك يمنع تفكك الأسرة ، وأن من أسس اختيار الزوجة الحسب والمال والجمال والدين ، وأن الحديث الشريف قد وضع الدين فى مقدمة هذه الشروط ، لأن الزوجة سترعى الأبناء وتحفظ للبيت . كما أشارت إلى أن من هذه الأسس أن الزوج إذ نظر إلى زوجته سرته ، وإذا غاب عنها حفظته فى ماله وعرضه . وتناول الحديث عن الخطبة كونها وعداً بالزواج وليست عقدا له ، وأن من حق الخاطب أن يرى من المخطوبة الوجه والكفين لأنهما الدليل على حسن الخلقة والخلق (١٠ حلقات بنسبة ٣ر٣٠٪) .

ب - وفى إطار العلاقات الزوجية ، أكدت بعض الحلقات على حقوق الزوجة على الزوج ، وأن الرجل قوام على بيته بالإنفاق عليه قدر طاقته ، وأن الزوجة من نفس الإنسان يجب أن يعاملها كما يعامل نفسه ، وهى نعمة يخرج الله بواسطتها البنين والحفدة . كما بينت أن الإسلام قد أوصى الزوج على زوجته فى الحمل وفى الرضاع (٦حلقات بنسبة ٢ر١٨٪) .

جـ - وفى مقابل الفئة السابقة ، تحدثت بعض الحلقات عن حقوق الزوج - أثناء غيابه - على زوجته ، فمن الواجب أن يتم سفر الزوج سعيا للرزق بالتراضى مع زوجته وأسرته ، حتى لا تنتشر الجرائم والفواحش بسبب هذا السفر ، وأن هجرته للبيت لا يجب أن تزيد على أربعة أشهر . كما يجب على الزوج أن يضع زوجته فى حراسة أمينة عند أهلها (ثلاث حلقات بنسبة ١ر٩٪) .

٢ - وإلى جانب العلاقات الزوجية ، تناولت الحلقات واجبات الآباء تجاه

أبنائهم ، وضرورة توجيههم حتى يشبوا على الدين الصحيح ، مثل تحفيظهم القرآن ، وأن يكون الآباء قدوة لأبنائهم وأن يراقبوهم ويؤدبوهم ، وضربت بعض الحلقات المثل بوصايا لقمان لابنه (١٢ حلقة بنسبة ٣٦٫٤٪) .

٣ - كذلك أكدت بعض الحلقات على حرص الإسلام على بر الوالدين ، فأشارت إلى وروده فى أكثر من موضع فى القرآن والأحاديث ، وأن بر الوالدين باب من أبواب الجنة ، وأن ذكره ورد فى القرآن بعد عبادة الله ، وأن طاعتهما اقترنت بطاعة الله ، بالإضافة إلى الإشارة إلى أن إكرام الوالدين يساوى أجر مجاهد ، ويفتح على الإنسان كثرة الرزق ويحقق الحياة الاجتماعية السليمة فى المجتمع . وقد نوهت الحلقات إلى أن بر الوالدين لا يقف عند حياتهما ، بل يمتد إلى ما بعد موتهما (بصلة الرحم وغيرها) ، وأنه لا يوجد سبب يبرر سوء معاملتهما حتى لو كان الشرك بالله ، هذا بالإضافة إلى أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر عند الله (١٠ حلقات بنسبة ٣٠٫٣٪) .

٤ - وأشارت بعض الحلقات إلى أن الله قد أوصانا بذوى القربى تحقيقا لأهداف اجتماعية وأخلاقية ، والحفاظ على نواة المجتمع ، وهى الأسرة . وأشارت إلى تفضيلهم فى دفع الصدقات ، وعدم ربط الإسلام لذلك بشروط كأن يكونوا بررة أو محسنين فى علاقاتهم ، وأن الإسلام قد جعل لذوى القربى نصيبا فى أيلولة الثروة ، دون نظم العالم الأخرى ، وأكدت على التقرب من الأقارب الفقراء مثل الأغنياء منهم ، وأن صلة القربى تضمن للإنسان آخرته (ست حلقات بنسبة ١٨٫٢٪) .

٥ - وأوصت بعض الحلقات بتصافى الإخوة عند الخصام ، وأشارت إلى أن

خيرهما الذى يبدأ بالسلام (٣ تكرارات بنسبة ١ر٩٪) .

ومن تأمل الأفكار الفرعية السابقة ، يمكن القول بأن عينة الدراسة قد حرصت على تأكيد الروابط الأسرية ودعمها ، وبيان أحكام الإسلام فيها ، سواء فى الدائرة الضيقة لهذه الروابط – بين الزوجين ، أو بين الأبناء والآباء – أو فى إطارها الأوسع كصلة ذوى القربى عامة .

ويمكن التعرف على الأوزان المعطاة لكل من الأفكار السابقة من استعراض بيانات الجدول رقم (١٢) .

جدول رقم (١٢)

التوزيع التكرارى والنسبى* للفئات الفرعية المندرجة تحت محور "الإسلام وآداب الأسرة" (ن = ٣٣)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
قضايا العلاقات الزوجية		
أسس اختيار الزوجة والخطوبة	١٠	٣٠ر٣
حقوق الزوجة على الزوج	٦	١٨ر٢
حقوق الزوج – أثناء غيابه – على زوجته	٣	٩ر١
واجبات الآباء نحو الأبناء	١٢	٣٦ر٤
حرص الإسلام على بر الوالدين	١٠	٣٠ر٣
تدعيم العلاقة بين ذوى القربى	٦	١٨ر٢
لابد للإخوة من التصافى عند الخصام	٣	٩ر١

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فئة فرعية .

ثالثا : موقف الإسلام من قضية المرأة

شغل الحديث عن موقف الإسلام من المرأة المركز الثالث بين القضايا الاجتماعية التى تناولتها عينة البرامج الدينية فى الدراسة ، حيث تناولت هذه القضية ٢ر٢٢٪ من حلقات العينة . ويشير استعراض الأفكار الفرعية الواردة تحت هذا المحور إلى أن تلك الحلقات قد أكدت على تكريم الإسلام للمرأة وإنصافها ، وفى

الوقت نفسه تناولت بعض الحلقات ما هو محرم على المرأة من أفعال :

١ - أكدت بعض حلقات البرامج الدينية فى عينة الدراسة على مساواة الإسلام بين المرأة والرجل فى حق العمل (١١ حلقة بنسبة ٥٠٪ من حلقات هذا المحور) .

وأشار عدد آخر من الحلقات إلى أن الإسلام يدعو إلى مشاركة المرأة للرجل فى كافة أمور الحياة (٦ حلقات بنسبة ٢٧٫٣٪) .

٢ - وقد تناولت بعض الحلقات تكريم الإسلام للمرأة ودعوته إلى إنصافها ، فذكرت أن الإسلام قد فرض لها حقوقا لم تعرفها المجتمعات الأخرى مثل حق التعليم ، كما أنصفها فى وقت كانت أوروبا فيه فى ظلام . وأوضحت أن أغلبية أحاديث الرسول ﷺ تدعو إلى تكريم المرأة وحسن معاشرتها ، وأن الزوجة نعمة من الله لا يجب أن تعامل بظلم ، وأن المرأة إنما هى زوجة أو أم أو أخت أو ابنة الرجل . وأشارت إلى تحريم الإسلام لوأد البنات (١٠ حلقات بنسبة ٤٥٫٥٪) .

٣ - كذلك تناول عدد من الحلقات الحديث عن النساء المسلمات اللاتى كن قدوة فى جميع المجالات ، فى الطب والفقه والعلوم والشعر والتصوف . وأشارت إلى دورهن فى الحياة العامة وفى الجهاد فى سبيل الله فى عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، كما أشارت إلى مبايعتهن لرسول الله ﷺ ومشاركتهن فى العبادات والمعاملات مع الرجال . كما نوهت أيضا بأن المرأة وراء جميع الأنبياء تؤيدهم وتؤازرهم ، وقد جاء ذلك فى آيات القرآن . وضربت المثال بدور عائشة فى الأحاديث النبوية كمرجع ، كما أشارت إلى دور رابعة العدوية فى التصوف (٥ حلقات بنسبة ٢٢٫٧٪) .

٤ - وقد نفت أربع حلقات ما يوجه إلى المرأة من اتهام بتأويل الحديث

الشريف : "النساء ناقصات عقل ودين" . وأشارت إلى أن الحديث لا يتهم المرأة بالبلادة أو نقصان العقل ، وإنما يقصد أنها ربيبة العواطف وأرق من الرجل (بنسبة ٢ر١٨٪) .

٥ - وقد رفضت حلقتان (بنسبة١ر٩٪) النظر إلى المرأة كمتاع فقط ، وأوضحت أن هذه النظرة قد تؤدى إلى سوء أخلاق المرأة نفسها .

٦ - كذلك نفت حلقتان تحريم ممارسة المرأة للرياضة ، أو أن صوتها عورة لأن المحرم فيها بنص القرآن هو اللين والخضوع الذى يؤدى إلى الفتنة (بنسبة ١ر٩٪) .

وفى مقابل هذا الموقف المدافع عن حقوق المرأة ، والدعوة إلى إنصافها وتسجيل إنجازاتها على مر العصور ، ظهرت فى المادة المحللة بعض البرامج التى اتخذت موقفا محافظا تجاه قضية المرأة :

٧ - فقد وضعت بعض الحلقات شروطا لعمل المرأة ، فربطت حق المرأة فى العمل بمحافظتها على دينها وأن تعمل فيما يناسبها ، وأن يكون عملها مقرونا بظروفها ، فلا يخل بمصلحة الأسرة . وأشارت فى هذا السياق إلى أن واجبات المرأة تجاه زوجها وأبنائها وأسرتها لا يعود أثرها على بيتها فقط ، وإنما يتعدى أثرها إلى المجتمع ككل ، وأن حقوق المرأة وواجباتها تشكل كلا لا يتجزأ (٧ تكرارات بنسبة ٨ر٣١٪) .

٨ - وقد تضمنت حلقتان (بنسبة ١ر٩٪) الإشارة إلى أنه لا يحل للمرأة أن تسافر ٣ أيام فأكثر بدون محرم .

كما أشارت حلقة أخرى إلى عدم جواز أن تظهر المرأة شعرها أو ذراعيها أمام الأجانب عنها .

ويتضح من المادة السابقة أن تناول عينة الدراسة لقضية المرأة كان أغلبه

فى الاتجاه المدافع عن حقوق المرأة ومساواتها فى العمل ومشاركتها فى كافة أمور الحياة مع الرجل ، مصححا بعض المفاهيم السائدة عن المرأة (مثل حرمة صوتها أو كونها ناقصة الأهلية أو النظر إليها كمتعة) ، مستدلا بإسهام المرأة منذ عهد الرسول ﷺ - وكافة الأنبياء (عليهم السلام) - فى دعم الدعوة إلى الله والمشاركة فى مجالات العلم والعمل المختلفة . لكن هذا لا ينفى وجود بعض الاتجاهات التى وضعت دور المرأة كأم وزوجة قبل دورها خارج المنزل ، وذكرت بما لا يجوز للمرأة أن تأتى به من أفعال .

ويبين الجدول رقم (١٣) الوزن الذى نالته كل من الأفكار الفرعية السابقة :

جدول رقم (١٣)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأفكار الفرعية الواردة تحت محور:

"موقف الإسلام من قضية المرأة" (ن = ٢٢)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
مساواة الإسلام بين المرأة والرجل فى حق العمل	١١	ـر٥٠
الإسلام كرم المرأة وأنصفها	١٠	٥ر٤٥
لابد للمرأة أن تعمل فيما يناسبها وتحافظ فيه على دينها وألا يخل عملها بمصلحة أسرتها	٧	٨ر٣١
الإسلام يدعو إلى مشاركة المرأة للرجل فى كافة أمور الحياة	٦	٣ر٢٧
الحديث عن نساء المسلمين القدوة فى كل المجالات	٥	٧ر٢٢
المراد بحديث الرسول ﷺ "ناقصات عقل ودين"	٤	٢ر١٨
المرأة ليست مجرد متاع فقط	٢	١ر٩
نفى تحريم الإسلام لممارسة المرأة للرياضة أو أن صوتها عورة	٢	١ر٩
لايحل للمرأة أن تسافر ٣ أيام فأكثر بدون محرم	٢	١ر٩
عدم جواز ظهور شعر المرأة أو ذراعيها أمام الأجانب عنها	١	٥ر٤

* يجوز للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

رابعا : الإسلام والحفاظ على صحة الإنسان

تناولت بعض حلقات عينة البرامج الدينية عددا من الموضوعات التى تتصل بصحة الإنسان ، وذلك فى إطار تناولها *للقضايا والقيم المجتمعية* . وبينت نتائج التحليل الكمى أن ١١ حلقة فقط قد تناولت هذا المحور (بنسبة ١ر١١٪ من إجمالى هذا القسم) .

وقد دارت الأفكار الفرعية فى هذا المحور حول ما يلى :

١ - أشارت بعض الحلقات إلى ضرورة تداوى المسلم فى حالة المرض ، وعليه أن يذهب إلى الطبيب ، إلى جانب الاستعانة بقراءة القرآن . وألا يسأل المريض غير المختصين ، كما أنه لا ينبغى أن نفتى فى أمور بدون علم ، وحذرت من الوقوع فى أيدى مدعى الطب من المشعوذين ، وأن من يثق بهم لا تقبل له صلاة (٥ حلقات بنسبة ٥ر٤٥٪) .

٢ - ومن ناحية أخرى ، أثارت حلقتان قضية التداوى بالقرآن ، وخاصة فاتحة *الكتاب فهى أم القرآن ، وهى الشافية العافية* على أن تقرأ بنية الشفاء . وأشارت إلى أن الرسول ﷺ رقى أصحابه حينما مرضوا (بنسبة ٢ر١٨٪) .

٣ - وحول قضية نقل أعضاء الجسم من شخص لآخر ، تحدثت ثلاث حلقات (بنسبة ٣ر٢٧٪) . فأشارت حلقة واحدة منها إلى جواز نقل أعضاء الجسم بشروط ، لأن جسم الإنسان أمانة يجب أن يكرمها ويحافظ عليها . وافتت حلقتان بأنه لا يجوز بيع وشراء أعضاء الجسم .

٤ - وقد تناولت حلقتان مسألة الإسراف فى الأكل والشراب ، فنهت عنه ، حفاظا على صحة وحياة الإنسان (بنسبة ٢ر١٨٪) .

٥ - كذلك تحدثت حلقتان (بنسبة ٢ر١٨٪) عن الطب الوقائى وضرورة الابتعاد عن مصدر الأوبئة ، وأن الرسول ﷺ قد دعا إلى عدم التبرز فى الماء أو فى الطريق العام ، لعدم انتقال العدوى ، مشيرة إلى أن مرض البلهارسيا من أخطر الأمراض فى مصر .

٦ - وقد أوضحت حلقتان موقف الإسلام من التدخين ، حيث يدعو إلى الإقلاع عنه ، لكونه عادة مكروهة ذات أضرار صحية ومالية على الإنسان . وبينت خطر التدخين على الأفراد المحيطين بالمدخن ، والإسلام ينهى عن ذلك (بنسبة ٢ر١٨٪) .

٧ - كما أوضحت إحدى الحلقات اهتمام الإسلام بالرياضة ، فالرياضة تنفع الجسم والمجتمع (علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل) .

ويمكن القول من مجمل الأفكار السابقة ، أن بعض حلقات البرامج الدينية القليلة قد حاولت رفع الوعى الصحى للمتلقين ، بحثهم على العلاج لدى الأطباء ، وباتباع قواعد الطب الوقائى التى حض الإسلام عليها ، ودعوتهم إلى الإقلاع عن التدخين لأضراره الكبيرة . وقد حرصت بعض الحلقات - على قلتها - على الفتوى بشأن نقل أعضاء الجسم من شخص لآخر . فى حين أكد البعض الآخر على التداوى بالقرآن .

ويوضح الجدول رقم (١٤) وزن كل من الفئات السابقة :

جدول رقم (١٤)

التوزيع التكراري والنسبي * للأفكار الفرعية المندرجة تحت محور:

"الإسلام وصحة الإنسان" (ن = ١١)

الفئـــــة الفرعيـــــة	التكرار	النسبة المئوية
ضرورة تداوي المسلم والذهاب إلى الطبيب حين المرض	٥	٤٥،٥
الحديث عن نقل أعضاء الجسم من شخص إلى آخر :	٣	٢٧،٣
جـــــواز نقلهـــــا بشـــــرط	١	٩،١
عدم جواز نقل الأعضاء أو شرائها	٢	١٨،٢
الحديـــث عـــن التـــداوي بالقـــرآن	٢	١٨،٢
النهي عن الإسراف في الطعام والشراب	٢	١٨،٢
الإســلام يحـض علـى الطـب الوقائـي	٢	١٨،٢
الإسلام يدعو إلى الإقلاع عن التدخين	٢	١٨،٢
اهتمـــام الإســـــلام بالرياضــــة	١	٩،١

* يجوز للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

خامسا : موقف الإسلام من قضية إدمان المخدرات

تطرقت بعض برامج العينة إلى الحديث حول إحدى القضايا الحيوية من الناحيتين الصحية والاجتماعية ، وهي قضية إدمان المخدرات . وقد أظهرت نتائج التحليل الكمي ندرة البرامج التي تناولت هذه القضية ، حيث بلغ عددها ست حلقات فقط (بنسبة ٦،١٪ من إجمالي الحلقات التي تناولت القيم والقضايا المجتمعية) .

وعلى قلة حلقات هذا المحور ، فإنها تضمنت اتجاهين : أحدهما يناقش موقف الدين الإسلامي من الإدمان ، والآخر يتحدث عن القضية كمشكلة قومية ، ويناقش أسبابها الاجتماعية والاقتصادية والدولية :

١ - فقد أوضحت نتائج التحليل الكمي أن هذه الحلقات قد تناولت قضية إدمان المخدرات من منظور ديني ، حرصت فيه على تأكيد حظر الإسلام لإدمانها ، لأن به إضرار بالمال وبالنفس ، بالرغم من عدم وجود نص

(يؤثمـهـا) . وقـد ربطت هذه الحلقـات بين الإدمـان وضـعف الإيمان بالله وبالنفس كسبب له . وأشارت إلى أنه إذا كان أحد الأسباب هو الرغبة فى محاكاة الآخرين ، فإن الإسلام قد حض على التعاون فى البر والتقوى ، وليس فى الإثم مثـل الإدمـان . كمـا بينت أن أحد أسـاليب الإقلاع عن الإدمان هو اقتران الإيمان بالله بالعمل الصالح ، وبهما معا يمكن مواجهة الإدمـان ، مـشـيـرة أيضـا إلى أن شـعـور المسلم بتـقـوى الله يردعـه عن الإدمان ، ويؤثر بدرجة أكبر بكثير عن فرض العقوبات (ست حلقات بنسبة ١٠٠٪) .

٢ - ومن ناحية أخرى ، عبرت حلقتان عن مدى أهمية وخطورة مشكلة المخدرات فى مصـر ، فـأشـارت إليـهـا باعتبـارهـا مشـكلة قومـيـة ، مشيرة إلى زيادة نسبـة جرائم المخـدرات خـلال السنوات العشـر ٧٣/١٩٨٣ ، كمـا ونوعـا (حلقتان بنسبة ٣ر٣٣٪) .

٣ - وقد بحثت حلقات أخرى فى أسباب مشكلة المخدرات موضحة وجود أسباب اقتصادية خاصة بالمجتمع المصرى ، وأسباب اجتماعية أهمها مشكلة الإسكان ، وأدى ذلك إلـى حـدوث شرخ فى شـخـصـيـة الشـبـاب التى أصبحت عدوانية ، فأصبح من السهل عليها الوقوع فى الإدمان (٣ حلقات بنسبة ٥٠٪) .

٤ - وقد ناقـشـت حلقتـان الأسبـاب الدولية لمشكلة المخـدرات ، والتى تتمـثل فى نقصان الجانب الروحى فى الحضارات المعاصرة ، وضعف الإيمان بالله ، والتـركـيـز على الماديات والملذات الحـاضـرة ، وهى جـوانب أسـهـمت فى انتشار المخدرات (بنسبة ٣ر٣٣٪) .

٥ - وحول فرض العقوبات فى مسـألة المخدرات ، تحدثت حلقة واحدة عن وجوب

نشر الاقتناع بروح الدين ، وترسيخ الشعور بالرضا الاجتماعى قبل فرض تلك العقوبات ، وأشارت إلى أن العقوبة فى المنظور الإسلامى يجب أن تكون مسبوقة ومصحوبة بالتربية الإسلامية الأخلاقية . وأن القاعدة القرآنية فى التشريع تهتم بالجانب الخلقى والتربوى ، وهو أمر يتطلبه علاج الإدمان .

وإذا استعرضنا الأفكار القليلة السابقة التى تناولت موضوع الإدمان ، فإنه يمكن القول بأن بعض الحلقات قد وسعت من مفهوم البرنامج الدينى ومناقشته لقضايا المجتمع ، وتناولت القضية من منظور اجتماعى مستخدمة الإحصاءات والتحليلات الاقتصادية والاجتماعية فى رصدها لأسباب المشكلة ، ونظرت إلى القضية فى بعدها الدولى إلى جانب البعد المحلى ، بالإضافة إلى طرح رأى الدين فيها . فى حين أن البعض الآخر التزم بالمدخل الدينى فى تناول القضية مبرزا رأى الإسلام فيها ورفضه لها ، وكيفية مقاومتها باستخدام الوازع الدينى .

ويوضح الجدول رقم (١٥) الأوزان المعطاة لكل من الأفكار الفرعية لهذين الاتجاهين :

جدول رقم (١٥)

التوزيع التكرارى والنسبى * للفئات الفرعية المندرجة تحت محور :

"موقف الإسلام من قضية إدمان المخدرات" (ن = ٦)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
الحديث عن قضية إدمان المخدرات من منظور دينى	٦	ـر١٠٠
الحديث عن أهمية وخطورة مشكلة المخدرات	٢	٣ر٣٣
أسباب مشكلة المخدرات الخاصة بالمجتمع المصرى	٣	ـر٥٠
الأسباب الدولية لانتشار المخدرات	٢	٣ر٣٣
وجوب نشر الاقتناع بروح الدين وترسيخ الرضا الاجتماعى قبل فرض العقوبات على المخدرات	١	٦ر١٦

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فئة فرعية .

سادسا : تأكيد أهمية الحوار فى الحياة والمجتمع

تناول عدد قليل من حلقات عينة البرامج الدينية قضية إقامة الحوار فى المجتمع ، وترسيخ آدابه ، باعتبار ذلك المدخل الصحيح لممارسة الديمقراطية . وقد بلغ عدد هذه الحلقات خمس فقط ، (بنسبة ١ر٥٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت قضايا المجتمع) .

١ - وقد تحدثت هذه الحلقات عن أهمية الحوار ، واستندت إلى أن القرآن ما هو إلا كتاب حوار ، طرحت فيه الحجج وسجلت ، ورد عليها القرآن ، مستفزا الناس لاستخدام عقولهم فى التفكير فيها . وأن الناس أعداء ما جهلوا ، ولذلك يجب الحوار بين الديانات والحضارات المختلفة ، وهذا هو موضوع العصر (٤ حلقات بنسبة ٨٠٪) .

٢ - وأكدت بعض الحلقات على أن ممارسة الحوار لا تتجزأ ، فلا ضمان لها فى المدرسة - مثلا - ما لم تكن تمارس على المستوى العام (٤ حلقات) .

٣ - وبينت الحلقات الخمس حاجة المجتمع إلى الجهد الأهلى فى تعليم آداب

الحوار داخل الأسرة – بتأكيد دور الآباء – وفى المجتمع عامة عن طريق النوادى والمنابر الرسمية والأهلية التى يجب أن تمارس آداب الحوار (بنسبة ١٠٠٪) .

ويتضح من الأفكار السابقة أن هذه الحلقات – على ندرتها – قد ناقشت قضية اجتماعية هامة ، وهى ترسيخ ممارسة الحوار كأساس للممارسة الديمقراطية ، وألقت المسئولية على مؤسسات المجتمع الأهلية التى يجب أن تغرس قيمة الحوار وآدابه فى خلاياها المختلفة ، مستندة إلى منهج القرآن فى ممارسة الحوار بالعقل والمنطق مع من اختلفوا معه أو شككوا فى آياته .

ويبين الجدول رقم (١٦) التكرارات والنسب التى أحرزتها كل من الأفكار الفرعية السابقة :

جدول رقم (١٦)

التوزيع التكرارى والنسبى * للفئات الفرعية المندرجة تحت محور :

"تأكيد أهمية الحوار فى المجتمع" (ن = ٥)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
حاجة المجتمع إلى الجهد الأهلى فى تعليم آداب الحوار	٥	١٠٠
أهمية الحوار بين الديانات والحضارات اقتداء بالقرآن	٤	٨٠
ممارسة الحوار لا تتجزأ فى المجتمع	٤	٨٠

* يمكن للحلقة الواحدة التطرق إلى أكثر من فئة فرعية

سابعا : الدعوة إلى الحفاظ على التراث

كشفت نتائج تحليل المضمون عن أن موضوع الحفاظ على التراث قد تم تناوله فى حلقة واحدة فقط من أحد البرامج الدينية فى العينة . وقد طالبت هذه الحلقة بالحفاظ على القيم الموروثة والبعد عن استيراد الحلول من الخارج لمشكلاتنا ،

وضرورة استرجاع حكم العرب للكشف عن أصول الأخلاق لدى العرب الأوائل فى التراث الإسلامى والاستفادة منها . ونادت أيضا بالاتفاق العام على خريطة للقيم تخدم أهدافنا فى الحياة .

وتظهر النتيجة السابقة ضعف اهتمام برامج العينة بهذه القضية ، حيث نالت ١ر١٪ من اهتمام الحلقات التى تحدثت عن القضايا ذات البعد الاجتماعى فى القيم والسلوك والأخلاق .

الخلاصة

من مجمل النتائج السابقة الخاصة بتناول البرامج الدينية فى عينة الدراسة للقيم والقضايا العامة والمجتمعية ، يمكن القول بأن تلك البرامج قد أولت اهتماما خاصا بالحديث عن قيمة العمل ، وحث المتلقين على تقديسه ، ودعم هذه القيمة بإيضاح مدى تقدير الإسلام لها ، حتى أنها صارت قرينة الإيمان ، واعتبارها واحدة من العبادات التى يتقرب الإنسان بها إلى الله .

كذلك فإن قدرا من الاهتمام أيضا قد أعطى لبيان آداب علاقات القربى ، ومحاولة دعم العلاقات الإنسانية من خلال توثيق عرى هذه العلاقات فى محورها الأساسى – وهو الأسرة – التى تعتبر نواة المجتمع .

ومن ناحية أخرى ، فإن مساحة أقل من الاهتمام قد أعطيت لمناقشة قضية المرأة . ويشير اتجاه المادة المقدمة حولها إلى تبنى النظرة الإيجابية للمرأة ، والدفاع عن حقوقها فى المساواة ، وإن كانت بعض الحلقات قد التزمت باتجاه محافظ فى تناول هذه القضية .

أما باقى القضايا ذات السياق الاجتماعى التى تناولتها بعض حلقات العينة – مثل موقف الإسلام من الحفاظ على الصحة ، وموقفه من قضية

المخدرات ، وقضية إرساء أسس الحوار فى المجتمع ، والحفاظ على التراث - فكل هذه القضايا لم تنل اهتماما كبيرا من جانب برامج العينة ، وتراوح حجم هذا الاهتمام ما بين ١٪ و ١١٪ فقط .

ومن ناحية أخرى ، فإن بعض برامج العينة قد نحت فى تحليلها للقضايا السابقة منحى اجتماعى ، ولم تحصر تناولها فى المدخل الدينى للقضية ، رغم استخدامها لهذا المدخل ، وكأنها قد وسعت من مفهوم البرنامج الدينى باعتبار الإسلام دينا ودنيا معا . وهذا ما وضح بصورة أخص فى تناول قضية المخدرات، وقضية ترسيخ الحوار فى المجتمع . بقول آخر ، فإن بعض البرامج قد خرجت على الأسلوب المألوف فى البرنامج الدينى التقليدى ، والذى يركز اهتمامه على بيان موقف الدين من قضية أو مشكلة ما ، واتجهت هذه البرامج إلى طرح اجتماعى لبعض القضايا متناولة إياها بالدراسة والتمحيص انطلاقا من البعد أو المنظور الاجتماعى فى إطار أو سياق إسلامى . إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج تعد قلة محدودة العدد ، بالمقارنة بأغلب البرامج التى حصرت نفسها فى الأسلوب التقليدى للبرنامج الدينى الذى يطرح الموضوع أو القضية من زاوية ما ينبغى أن يكون ، وفقا لرأى الدين حوله .

القسم الثانى : قضايا تتعلق بسلوكيات الفرد وآدابه

يمثل هذا القسم ، الشق الثانى من البعد الخاص بالقيم والأخلاق والسلوك ، وهو - كما يتضح من عنوانه - يتناول سلوك الفرد وآدابه وأخلاقه ، وقد نال اهتمام ٨٧ حلقة من حلقات البرامج الدينية فى العينة ، (بنسبة ٩ر٥٠٪ من إجمالى حلقات هذا البعد - كما سبق ذكره) وفيما يلى عرض للفئات العديدة التى اندرجت تحت هذا القسم :

١ – أظهرت نتائج التحليل الكمى أن أكثر الأفكار الفرعية تكرارا فى هذا القسم كانت تتصل بالتأكيد على *الصلة بين الإسلام والأخلاق الحميدة* . حيث تناولتها ١٤ حلقة بنسبة ١ر١٦٪ (من إجمالى الحلقات المتناولة لسلوك الفرد وآدابه) . وقد تناولت هذه الحلقات الحديث عن أن غاية الرسالة الإسلامية هى الأخلاق الحميدة ، وأن الإسلام قد أحدث تغييرا عظيما فى أخلاقيات المسلمين عما كانوا عليه من قبل ، وأن حياة الرسول ﷺ كانت دعوة إلى جعل الإسلام دين الأخلاق ، وأن الشخصية الإسلامية السوية تؤمن بالله وتتخلق بخلق الإسلام . كما وردت الإشارة إلى أن الأخلاق تستمد من عقيدة الإسلام ذاتها ، فهو الدين الذى ربط سلطانه بالحسنى والسماحة ، وأن المسلم يجب أن يكون سلوكه متفقا مع أخلاق القرآن .

وإلى جانب الربط بين عقيدة الإسلام والأخلاق الحميدة بصفة عامة ، ورد فى سياق هذا القسم الحديث عن قيم وسلوكيات محددة بعضها أمر بها الإسلام وحث عليها ، والأخرى نهى عنها هذا الدين .

٢ – وفى إطار القيم التى حث عليها الإسلام ، كانت فضيلة *الأمانة* من أكثر تلك القيم تكرارا فى عينة الدراسة حيث تناولتها (١٤ حلقة بنسبة ١ر١٦٪) . وقد تضمن الحديث عن قيمة الأمانة الإشارة إلى قيمتها العظمى فى الإسلام ، فالإيمان نفسه أمانة تقتضى الإخلاص لله فى كل ما نفعل ، وأن الأمانة تجاه المجتمع تقتضى ألا نخونه ، وهى بذلك ليست قاصرة على الحكام ، ولكنها تنسحب على كل فرد من أفراد الأمة . أما الأمانة تجاه النفس فتقتضى ألا تدفعك شهوتك للإيذاء والعدوان ، فالمؤمن هو من أمنه الناس على أنفسهم وأعراضهم ، وآية المنافق ثلاث ، منها أنه إذا اؤتمن خان (حديث شريف) . كذلك وردت الإشارة إلى أن الأمانة صفة تجعل

صاحبها يقظ الضمير يراقب الله سرا وعلانية ، لأن الله يحذرنا أن نخونه فيما أمرنا تحقيقا للأمن بين المؤمنين ، فالخيانة تؤدى إلى تفكك المجتمع . واشتملت هذه الفئة كذلك على الإشارة إلى أن الأموال والأولاد وديعة أو أمانة لله لابد أن نحفظها ونراعيها . ومن ناحية أخرى أشارت بعض الحلقات التى تناولت قيمة الأمانة إلى أن الكلمة أمانة ، ولذلك فعلى المسلم أن يحفظها وألا يفشى الأسرار حتى لا تثار الضغائن بين الناس ، أو يكون فى ذلك ضرر للمجتمع ، مثل وقت الحروب ، وإذا كانت الكلمة أمانة ، فإن على المسلم أن يفى بعهده ووعده ، كما يجب عليه أن يفى بالعقود التى يبرمها مع الآخرين .

٣ - وقد كانت قيمة *الصبر* هى ثانى القيم التى يدعو إليها الإسلام ، من حيث تكرار ورودها فى العينة (١٢ تكرارا بنسبة ٨ر١٣٪) . ويدخل فى هذه الفئة الحض على الصبر والتقوى فى مواجهة الأذى فإن ذلك من عزم الأمور ، وأن من صفات المسلم الصبر على المكاره ، وأن المسلم الحق يصبر على الأذى ويعمل لدينه ودنياه ، وأن الرسول ﷺ قد صبر فى مواجهة أذى الكفار حتى أتاه اليقين . وأنه يجب على الإنسان ألا يحزن إذا ما نزلت به الكوارث ، لأن له ربا قد خلقه وهو يرعاه . وتضمن أيضا الحض على الصبر وكظم الغيظ ، وأن يملك المسلم نفسه عند الغضب .

٤ - وقد احتلت قيمة *الصدق فى الحديث والأفعال* المركز الثالث من حيث تكرار ورودها ، حيث تناولتها ٩ حلقات (بنسبة ٣ر١٠٪) . وشملت الحديث عن وجوب أن يكون المؤمن صادقا فى أقواله وأفعاله ، فالصدق من صفات المؤمنين ، وأن الصدق كان سببا فى نشر الدعوة الإسلامية ، وهو من أخلاق الرسول ﷺ الحميدة . فقد عرف "بالصادق" ، والصدق يجئ ذكره

قبل النبوة فى القرآن الكريم (إبراهيم كان صديقا نبيا) . كذلك ورد أن الصـدق ليس فى الحـديث فـقط ، وإنمـا الصـدق مع النفس ، ومع الله بالإخلاص فى العبادة ، والصدق مع الناس فى معاملتهم ، وأن المنافقين مذمومون من الله .

٥ - ومن بين السلوكيات التى حثت عليها البرامج فى العينة ، *صلة الجار* ، وقد تناولتها ست حلقات (بنسبة ٩ر٦٪) . وقد تناولت أن الإسلام قد أوصى المسلم بجاره ، ووسع من مفهوم الجار ليمتد حتى ٤٠ دارا حول المنزل ، ليجعل المسلمين جميعا جيرانا . وحددت الحلقات حقوق الجار فى أن يؤمن الجار جاره على حاجته المادية ، وألا يعلو البناء بحيث يحجب عن الجار الريح والهواء ، وإذا مرض عاده ، وأن يعزيه عند الشدائد ، وقد جعل الإسلام أداء هذه الحقوق شرطا لقبول أداء المسلم لعباداته .

٦ - ومن ضمن هذه السلوكيات - أيضا - *استخدام الحواس فيما يرضى الله* ، والبعد عن استخدامها فى المحرمات (٦ حلقات بنسبة ٩ر٦٪) ، ومنها غض البصر عن المحرمات فى الطريق ، وأن يتجه المسلم بنظره إلى ما ينفعه ويهديه ، وأن يتبع الأدب الإسلامى فى النظر فيجعل نظرته للخير دائما . كما حثت الحلقات أيضا على استخدام نعمة النطق والكلام - التى اختص الله بها الإنسان - فيما يرضى الله ، وألا يستغلها فى أغراض سيئة ، وساقت فى التدليل على ذلك الأحاديث الشريفة الواردة فى هذا السياق مبينة أن المؤمن إما يقول خيرا أو فليصمت ، وأن حصائد اللسان قد تؤدى إلى دخول النار .

٧ - وقد نادت بعض الحلقات بوجوب *التشبه سلوكيا بصفات الله* (عز وجل) ، وخصت بالذكر منها الرحمة والعدل (٣ تكرارات بنسبة ٤ر٣٪) .

٨ - كذلك تحدثت حلقات أخرى عن مفهوم *العدل* فى الإسلام ، وأنه ليس قاصرا على العدل السياسى ، وإنما يشتمل على العدل مع النفس ، وبينها وبين الآخرين ، والعدل أو التوازن بين الدين والدنيا . كما تضمنت هذه القيمة العدل حتى مع غير المسلمين ، حيث نهى القرآن الرسول ﷺ أن ينصر المسلم الظالم على الضحية غير المسلم . وذكرت الحلقات أن الله يكره الظلم ولايرد دعوة المظلوم (٤ تكرارات بنسبة ٦ر٤٪) .

٩ - وضمن السلوكيات التى حثت الحلقات المسلم على اتباعها كان *الحفاظ على الماء* وعدم الإسراف فيه ، مشيرة إلى أن الماء نعمة كبرى من الله وقد تحدث عنها القرآن ، وبين أنه أساس كل شيئ حى . وضربت أمثلة من حياة الرسول ﷺ على حفاظه على الماء حتى فى الوضوء ولو كان من نهر جار (خمس حلقات بنسبة ٧ر٥٪) .

١٠ - ويرتبط بالسلوك السابق - أيضا -الحث على *التوسط* فى كل أعمال المسلم فلا يسرف أو يبذر ، وفى نفس الوقت لايبخل على نفسه أو غيره ، فالإسلام دين الوسط (جعلناكم أمة وسطا) ، (خمس تكرارات بنسبة ٧ر٥٪) .

١١ - ومن السلوكيات التى نادت بها الحلقات أيضا : *آداب الزيارة* التى تحدثت عنها فى (٣ حلقات بنسبة ٤ر٣٪) . ونادت فيها بضرورة الاستئذان قبل دخول البيت ، واختيار الموعد المناسب ، الكشف عن شخصية الطارق على الباب ، الذى يجب أن يقف على أحد الجانبين حتى لايكشف عورة المنزل . وكذلك وجوب تخير الحديث ، وعدم الإطالة بالزيارة ، وبخاصة فى حالة زيارة المريض ، فلابد من أن نرفع من روحه المعنوية بالتبشير لا بالتنفير .

١٢ - وقد تحدثت حلقة واحدة عن *إيثار الغير على النفس* ، والنهى عن الأنانية ،

فهو أساس تكوين الوجدان الاجتماعى ، مثل الأنصار وموقفهم من المهاجرين ، واستشهدت بآيات القرآن الكريم التى تحدثت عن المسلمين الذين يطعمون المال على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ، والتى حضت على التكافل الاجتماعى بين المسلمين .

١٣ - أما القيم التى نهى عنها الإسلام - قيم التخلى - فقد تضمنت الحلقات الإشارة إلى عدد منها ، وكان أكثرها ورودا "*هو النهى عن الحسد والحقد فى المجتمع*" ، فالحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . وحثت الحلقات على القناعة والرضا بالرزق وألا يحقد المسلم على النعم التى أعطاها الله لغيره ، وألا يتمنى زوال نعمة الغير ، وأن الحسد المحمود هو أن يغبط المسلم أخاه على أمرين : إما مالا هلكه فى الحق ، أو علما نافعا علمه للناس (٨ حلقات بنسبة ٢ر٩٪) .

١٤ - ومن السلوكيات التى نهت عنها الحلقات : *الزنا* لكونه فاحشة وساء سبيلا ، وقد حرم الله الفواحش ماظهر منها ومابطن ، وأشارت إلى أن الله قد جعل خدش العرض بمثابة القتل أو الكفر ، لأنه يتصل بصيانة الأنساب وكرامة المسلم . وتحدثت الحلقات عن مقدمات الزنا ، فذكرت ضرورة اتقاء الشبهات ، وأن هدف الإسلام من غض البصر هو تكوين مجتمع الطهارة والنقاء ، وأن على الشابات بالذات ألا يوقعن أنفسهن فى الحب حتى لايتورطن فى علاقات مع الشباب لأن العواطف فى هذه المرحلة من السن أقوى من العقل (٦ تكرارات بنسبة ٩ر٦٪) .

١٥ - وقد نادت ست حلقات أيضا (بنسبة ٩ر٦٪) *بالتخلى عن الكبر والغرور والتفاخر بالأنساب* ، فأشارت إلى أن الكبر يؤدى إلى الكفر ، فقد كان جحود إبليس أساسه الكبر ، وأن الإسلام قد نهى عن التفاخر بالأنساب ،

فالفضل فى الإسلام بالتقوى . كذلك نهت الحلقات عن التكبر على الأقران إذا ماأكرم الله المرء ، فالغنى المادى لايرفع الإنسان . وأشارت فى هذا الصدد إلى النهى عن الإعجاب بسارقى أموال الشعب لأنهم هربوا بحيل جهنمية وذلك لأنهم أدنأ خلق الله ، والمهم هو كسب المال بالطريق الحلال ، والعبرة ليست بالغنى وإنما بالتقوى .

١٦ - وقد نهت إحدى الحلقات عن *سخرية المسلم من أخيه* ، عسى أن يكون خيرا منه ، وألا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم (١ر١٪) .

١٧ - وكذلك حضت حلقتان على وجوب *اتقاء المؤمن الفتن* ، لأنها لو وقعت فلن تصيب الذين ظلموا وحدهم ، ولكنها تصيب الجميع (بنسبة ٣ر٢٪) .

١٨ - وقد تضمنت بعض الحلقات فتاوى بشأن أمور محددة ، فتناولت حلقة واحدة أن الاحتفال بأعياد الميلاد ليست حراما ، وكذلك أفتت أخرى بأن الغناء الذى لايحض على الفسق ليس حراما ، فقد كان الرسول ﷺ يستمع للغناء فى الأعياد وحفلات الزواج . وأشارت حلقتان إلى أنه من المأثورات الإسلامية أن نودع المسافر بدعاء يتضمن أن نستودعه الله كى يحافظ عليه . وأشارت حلقة أخرى إلى رفض البدع مثل بخور المريض ، أو استعمال الشبه فى الرجم بالغيب ، وذكرت إحدى الحلقات أن استغلال الفترة مابين المغرب والعشاء فى استذكار الدروس ، خير من قضائها فى المساجد .

الخلاصة

توضح نتائج الدراسة حول محور "سلوك الفرد وآدابه وأخلاقه " تركيز برامج العينة على ترسيخ قيم معينة ، كالأمانة والصبر والصدق ، إلى جانب التأكيد على الصلة بين الإسلام والأخلاق الحميدة ، بصفة عامة .

أما فيما يتعلق بالقيم التى نهى عنها الإسلام ، فقد كان الحسد والحقد ، والكبر والغرور ، من أكثر القيم التى تطرقت إليها برامج العينة بهدف إقناع المتلقى بنبذها وتركها والتخلى عنها .

وفى جانب السلوك الفردى ، كان التركيز أكثر على وجوب رعاية حقوق الجار ، والحث على استخدام الحواس فيما يرضى الله ، والحفاظ على الماء كمورد طبيعى هام ، والتزام التوسط فى التصرفات .

ومن ناحية أخرى ، فقد أظهرت نتائج هذا المحور أن البرامج التى تناولته فى حلقاتها قد أعطت قدرا أكبر من الاهتمام لترشيد وتهذيب "البناء القيمى" للفرد ، بالمقارنة بما أعطى من عناية بتقويم "السلوكيات" الفردية .

كذلك يشير بناء الفئات الفرعية المندرجة تحت هذا المحور إلى كثرة استخدام الاستشهاد بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية ، من أجل تدعيم الأفكار المتضمنة وتوكيدها ، واستخدام المدخل الدينى فى الإقناع بدرجة أكبر من اللجوء إلى البرهان الاجتماعى .

ويوضح الجدول رقم (١٧) مدى تكرار ورود الأفكار الفرعية السابقة فى حلقات هذا القسم :

جدول رقم (١٧)

التوزيع التكرارى والنسبى * للافكار الفرعية المندرجة

تحت القسم الخاص بسلوك الفرد وآدابه واخلاقه (ن = ٨٧)

الفئــة الفرعيــة	التكرار	النسبة المئوية
الصلــة بــين الإســلام والأخــلاق الحميــدة	١٤	١٦٫١
الحديــث عــن فضيلــة الأمانــة	١٤	١٦٫١
الحديــث عــن قيمــة الصــبر	١٢	١٣٫٨
قيمــة الصــدق فــى الأقــوال والأفعــال	٩	١٠٫٣
النهــى عــن الحســد والحقــد	٨	٩٫٢
الحــث علــى صلــة الجــار	٦	٦٫٩
استخــدام الحــواس فيمــا يرضــى اللــه	٦	٦٫٩
النهــى عــن الزنــا	٦	٦٫٩
التخلى عن الكبر والغرور والتفاخر بالأنساب	٦	٦٫٩
الحــض علــى الحفــاظ علــى المــاء	٥	٥٫٧
الحث على التوسط فى كل الأعمــال	٥	٥٫٧
وجوب التشبه بصفات الله (الرحمة والعدل)	٣	٣٫٤
مفهــوم العــدل فــى الإســلام	٣	٣٫٤
الحديــث عــن آداب الزيــارة	٣	٣٫٤
وجــوب اتقــاء الفتــن	٢	٢٫٣
وداع المسافــر بالدعــاء	٢	٢٫٣
إيثــار الغيــر علــى النفــس	١	١٫١
النهــى عــن السخريــة	١	١٫١
الاحتفال بأعياد الميلاد ليس حراما	١	١٫١
الغناء الذى لايحض على الفسق حلال	١	١٫١
رفض البدع مثل البخور والرجم بالغيب	١	١٫١
استغلال الوقت فى المذاكرة خير من البقاء فى المسجد بعد الصلاة	١	١٫١

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية .

البعد الثانى : العقائد

استأثر هذا البعد باهتمام كبير من جانب البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى فى فترة الدراسة . فكما سبق أن أشرنا احتل هذا البعد المركز الثانى من حيث تكرار وروده ضمن الأبعاد المختلفة للفكر الإسلامى المتضمنة فى برامج العينة ،

وذلك بفارق ضئيل عما سبقه .

وقد انقسمت الأفكار الواردة تحت هذا البعد إلى خمسة تقسيمات أساسية ، وهى : دعم الإيمان بالله ، والإيمان بالبعث والحساب فى الآخرة ، والإيمان بالغيب ، ودعم الإيمان بالرسل والأنبياء ومعجزاتهم ، وبيان الصلة بين الإسلام والعلم الحديث . وتشير نتائج التحليل الكمى إلى أن القسم الخاص بدعم الإيمان بالله قد استحوذ على اهتمام عينة الدراسة فى تناولها لجانب العقائد ، حيث تكرر ورود الأفكار التى تدعم الإيمان بالله بنسبة ٧١٫٣٪ (١١٩ حلقة) من الحلقات التى تناولت هذا الجانب . ويلى ذلك بفارق كبير بيان الصلة بين الإسلام والعلم الحديث (٣٧ حلقة بنسبة ٢٢٫٢٪) .

وقد تساوى الوزن المعطى للأفكار المندرجة تحت دعم الإيمان بالبعث والحساب واليوم الآخر بالأفكار المندرجة تحت فئة دعم الإيمان بالغيب (٢٠٫٤٪ لكل منهما) . ويوضح الجدول رقم (١٨) التوزيع التكرارى لهذه الفئات الرئيسية فى عينة الدراسة :

جدول رقم (١٨)

التوزيع التكرارى والنسبى * للفئات الرئيسية المندرجة

تحت البعد الخاص "بالعقائد" (ن = ١٦٧)

الفئة الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية
دعم الإيمان بالله	١١٩	٧١٫٣
بيان الصلة بين الإسلام والعلم الحديث	٣٧	٢٢٫٢
دعم الإيمان بالبعث والحساب واليوم الآخر	٣٤	٢٠٫٤
دعم الإيمان بالغيب	٣٤	٢٠٫٤
دعم الإيمان بالرسل والأنبياء ومعجزاتهم	٢٥	١٥٫-

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فئة رئيسية .

ويمكن التعرف على الملامح التفصيلية للرسالة المتضمنة فى عينة الدراسة تحت محور العقائد ، من خلال رصد الأفكار الفرعية المندرجة تحت كل من الفئات الرئيسية السابقة :

أولا : دعم الإيمان بالله

١ - إذا كانت البرامج الدينية التى تناولتها الدراسة بالتحليل قد أعطت أكبر قدر من اهتمامها ببعد العقائد لفكرة دعم الايمان بالله ، فإن تحت هذا المحور عنيت تلك البرامج بالحديث عن صفات الله عز وجل .

فقد أظهرت نتائج التحليل الكمى أن هذه الصفات قد نالت أكبر عدد من التكرارات بين الأفكار التى وردت ضمن محور دعم الإيمان بالله (٥٣ حلقة بنسبة ٥ر٤٤٪) .

أ - ومن بين هذه الصفات ، تم التركيز على أن الله *قادر على كل شئ* (٢٨ تكرارا بنسبة ٥ر٢٣٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت دعم الإيمان بالله) ، وتضمنت هذه الفئة أن الكون مسير بأمر الله وأن الأمور كلها بيده إذا ما أراد شيئا يقول له كن فيكون . كما أن أسباب الوجود منسوبة إلى الله فهو خالق كل ما فى الكون . وقد خلق الله أشياء عديدة ليثبت لنا قدرته مثل الرياح وغيرها ، وهو قيوم السموات والأرض ، وهو الثابت الذى لا تغيره الأقدار فالله متصف بالكمال لا يحتاج لآلهة أخرى تساعده والكون مستقيم بقدرة الله ، وقصة خلق الله للإنسان تؤكد أنه الصانع لكل شيئ والمخطط لكل حركة فى الكون ، مما يؤكد أهمية الإيمان بالله .

وقد ورد أيضا فى دعم الإيمان بقدرة الله أن مكره سبحانه

وتعالى أقوى من مكر البشر ، وعلمه واسع بلا حدود ، وهو منزه عن كل نقص ، وقد تجلت قدرته فى معجزة الإسراء والمعراج .

ب - ومن ناحية أخرى ، فقد تضمن الحديث عن صفات الله الإشارة إلى صفة *الرزاق* الذى يرزق الخلائق جميعا (بشرا وغير بشر) ، كما يرزق المؤمن والكافر ، ويوزع النعم بقدر و لحكمة لا يعملها إلا الله ، ويفضل الناس بعضهم على بعض فى الرزق لاختلاف قدراتهم (١٦ تكرارا بنسبة ٤ر١٣٪) .

جـ - ويلى ذلك من حيث التكرار الإشارة إلى صفة *رحمة الله* ، الذى يرعى الضعف الإنسانى فى كل شرائعه ، ويشفق على عباده من عذاب الآخرة ، كما ورد تأكيد أن دخول الجنة ليس بالعمل وحده وإنما برحمة الله أيضا ، وأن الله يجازى المسيئ قدر إساءته ، أما من عمل صالحا فإنه يضاعف له أضعافا مضاعفة . وهو سبحانه غافر الذنب ، وباب توبته مفتوح ، حتى وإن تكرر العصيان (١٢ تكرارا بنسبة ١ر١٠٪) .

د - كذلك تطرق الحديث عن صفات الله إلى التأكيد على أن الله بصير *بالعباد* ، يعلم ما تخفى الصدور ، ويعلم ما خلق ، وهو أدرى بمصالح عباده ، لذلك يجب عليهم أن يسيروا وفق أوامره (١١ تكرارا ٢ر٩٪) .

هـ - وأخيرا يأتى الحديث عن *عدل الله* (٧ تكرارات بنسبة ٩ر٥٪) ونفى صفة الظلم عنه ، فهو لا يرضى بالظلم حتى ولو كان من كافر لكافر ، ويردع الظالم فى الدنيا قبل الآخرة وإلا توقفت حركة الحياة ، كما أن الله لا يظلم الناس ولكن يأتى الظلم من بغى الناس على بعضهم البعض ، وأن من يفعل السيئات يظلم نفسه .

و – وقد وردت أيضا – فى سياق تناول صفات الله (سبحانه وتعالى) – الإشارة فى حلقة واحدة إلى كل من صفة *المؤمن* بمعنى معطى الأمان أو مصدق الرسول ﷺ بالمعجزات ، وكذلك *المهيمن* ، *وصادق الوعد* الذى لا ريبة فى وعده . *والمنعم* الذى يرزقنا النعم فلابد أن نوحد بالله ونشكره على نعمه .

٢ – وقد تضمنت عينة البرامج الدينية – فى تناول دعم الإيمان بالله – *التأكيد على وحدانيته* ، وأن الإيمان بالله إنما هو تصديق بهذه الوحدانية ، (٣٦ تكرارا بنسبة ٣ر٣٠٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت دعم الإيمان بالله) . فقد ورد الحديث عن أن التوحيد يحرر الإنسان من كل المخاوف ، كما أنه يوحد بين الأمم ، وأن العبودية لله شرف لكل مؤمن . وأن المولى الحق هو الله الذى لا تغيره الأغيار ، وهو ثابت ولا يجرى عليه عامل الزمن لأنه هو الذى خلق الزمن . كذلك فإن الله قد عدى للإنسان بعض صفاته مثل الوحدانية والتفرد ، ولذلك ميزه الله بنفحته الربانية .

٣ – وقد يرتبط بالتأكيد على وحدانية الله ، بعض الأفكار التى *رفضت الشرك بالله* ورفضت النزعات المادية التى تعبر عن اتجاهات إلحادية . وقد تكررت الأفكار التى تدور حول رفض الشرك فى ٩ حلقات (بنسبة ٦ر٧٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت دعم الإيمان بالله) وانطوت على وصف المشركين بالحمق لأنهم عبدوا أصناما لا تضر ولا تنفع ، وتوضيح بأن الأرباب التى اتخذها الكفار شركاء من دون الله لن تغن من الله شيئا ، وأن الشرك لا ينفع المشرك الذى سيصلى سعيرا ، بالإضافة إلى الإشارة إلى أن بعض المشركين يعترف بالله ، ولكنه يتخذ من الشركاء واسطة بينه وبين الله .

أما الأفكار التى رفضت الإلحاد فتكررت فى ٨ حلقات (بنسبة ٧ر٦٪) ، وتضمنت الإشارة إلى أن الإلحاد يولد فى الإنسان الغرور ، ويولد فيه المعاناة النفسية التى يعالجها الإسلام بشرح الصدر ، وتأكيد أن الفلسفة التجريدية قد أخرجت جيلا تائها ، وأن السير على منهج الله يجنب الإنسان الشقاء .

٤ - وقد كان أيضا من أكثر الأفكار تكرارا فى دعم الإيمان بالله ، الإشارة إلى *دعوة القرآن إلى تقوى الله* ، حيث تكررت الأفكار المشيرة إلى ذلك فى ٣٢ حلقة (بنسبة ٩ر٢٦٪) .

واشتملت تلك الأفكار على تأكيد دعوة القرآن إلى خشية لقاء الله ، والتحذير من البغى لأنه متاع الحياة الزائل ، فإذا كان فى العصيان لذة وقتية فإن عواقبه مريرة ، وتأكيد أن نعيم الدنيا زائل ونعيم الآخرة خالد . كذلك تم التأكيد على أن القرآن هو إحدى الآيات التى تدفع إلى الإيمان بالله وتثبته ، إلى جانب الآيات الكونية ومعجزات الرسل .

٥ - وقد ركزت عينة الدراسة - فى سياق دعم الإيمان بالله - على فكرة أن الإسلام هو دين الفطرة (١٩ تكرارا بنسبة ١٦٪) . ففطرة الإنسان تتفق مع العقل والعلم وتهدى إلى الإيمان ، والإنسان كان يعبد دائما إلها ما ، وكذلك جميع الكائنات الحية التى تهديها غريزتها إلى الإيمان ، فى حين أن الإنسان تسيطر عليه أهواؤه . بالإضافة إلى الإشارة إلى أن الله لا يحرم الطيبات لأن الفطرة تشتهى متع الدنيا على ألا تشغلنا عن الآخرة ، وأن الأصل عند الإنسان هو الإيمان وليس الكفر .

٦ - وفى مقابل الأفكار التى دعت إلى أن الإسلام دين الفطرة ، ظهرت - بتكرار أقل - بعض الأفكار التى دعت إلى *استعمال العقل فى الإيمان*

بالله . وأشارت إلى دعوة القرآن إلى ذلك (وكذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون - يعقلون - يتدبرون ... إلخ) (١٧ تكرارا بنسبة ٣ر١٤٪) .

٧ - وقد تناولت البرامج الدينية الرد على المتشككين فى الإسلام ، فأشارت إلى تحدى الله فى القرآن أن يأتى أحد بمثل هذا الكتاب الذى هو كلام الله ومن عنده وليس من عند محمد ﷺ . كذلك تضمنت هذه الفئة تناول العينة لجهود الفلاسفة المسلمين فى دفع الشبهات عن القرآن ، والدعوة إلى الله باستخدام المعارف وعلم الأخلاق والسلوك ، وقد تكررت هذه الفئة فى ١٤ حلقة من العينة (بنسبة ٨ر١١٪) .

٨ - وقد ناقشت حلقات العينة أيضا موضوع الجبر والاختيار فى الإيمان بالله ، فى ١٢ حلقة (بنسبة ١و١٠٪) . حيث أوضحت أن الهداية والإضلال من عند الله . ولكن ليس فى ذلك إجبار على أحد ، فالله يهدى من يشاء بأن يهتدى الإنسان أولا إلى طريقه (كافرا أو مؤمنا) وهو ما يعرف "بهداية الدلالة" . فمن اهتدى إلى طريق الله ييسر الله له الطريق المستقيم ويعينه على الطاعات ، وهو ما يعرف "بهداية المعونة" .

٩ - كذلك ذكرت ثمانى حلقات أن التعايش على منهج الله يجنب الإنسان الشقاء (بنسبة ٧ر٦٪) .

الخلاصة

تبين نتائج التحليل الكمى السابقة أن برامج العينة قد استعانت بأكثر من منطق فى دعم الإيمان بالله . فقد ركزت على شرح بعض صفات الله عز وجل ، موضحة أن الإسلام هو دين الفطرة ، وأن العقل يهدى للإيمان بالله ، مدحضة حجج المتشككين فى الدين ، والمنادين بالإلحاد ، ومشيرة إلى أن الإيمان بالله

قضية اختيارية بصفة أولية ، وأن الله ييسر للمؤمن به سبل تدعيم هـذا الإيمان . ويوضح الجدول رقم (١٩) توزيع هذه الفئات فى عينة الدراسة :

جدول رقم (١٩)

التوزيع التكرارى والنسبى* للفئات الفرعية

المندرجة تحت فئة "دعم الإيمان بالله" (ن = ١١٩)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
الحديـث عـن صفـات اللـه عـز وجـل	٥٣	٥ر٤٤
الإيمـان باللـه هـو التصديـق بواحدانيتـه	٣٦	٣ر٣٠
دعـوة القـرآن إلـى تقـوى اللـه	٣٢	٩ر٢٦
الإسـلام ديـن الفطـرة	١٩	-ر١٦
الإسلام يدعو إلى استخدام العقل فى الإيمان	١٧	٣ر١٤
الـرد علـى المتشككـين فـى الإسـلام	١٤	٨ر١١
تأكيـد الاختياريـة فـى الإيمـان باللـه	١٢	١ر١٠
رفـض الشـرك باللـه	٩	٦ر٧
رفـض النزعـات الماديـة والإلحـاد	٨	٧ر٦
التعايش على منهج الله يجنب الإنسان الشقاء	٨	٧ر٦

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية .

ثانيا: دعم الإيمان بالبعث والحساب فى الآخرة

فى سياق البعد الخاص بالعقائد ، تناولت بعض برامج العينة الحديث عن البعث واليوم الآخر والحساب فى الآخرة . وقد تراوحت الأفكار الفرعية الواردة تحت هذه الفئة بين تأكيد فكرة وجود حياة بعد الموت ، وبين الحديث عن نعيم الجنة وعذاب النار ، أو شكل الحياة الآخرة . وفيما يلى عرض تفصيلى لهذه الأفكار :

١ - أكدت بعض برامج العينة على وجود *البعث والحياة الآخرة* ، (١٣ حلقة بنسبة ٢ر٣٨٪ من إجمالى حلقات هذا البعد) ، وذلك من خلال التأكيد على قدرة الله على البعث ؛ لأن من يملك القدرة على البدء يقدر على البعث

والإعادة (٩ تكرارات بنسبة ٥ر٢٦٪) . كذلك أشارت فى حلقة واحدة إلى أن العلم قد أثبت أن الحياة متواصلة بعد الموت ، كما ذكر فى سبع حلقات (بنسبة ٦ر٢٠٪) أن الموت يأتى مهما طالت الحياة ومن بعده الحساب ، وأن الإنسان يجب أن يتعظ بدورة الحياة وارتباطها بالبعث . بالإضافة إلى تأكيد أن وعد الله حق فيما يتعلق بيوم القيامة ، وأنه قد أمر الرسول ﷺ بتذكيرنا بالآخرة .

٢ - ومن ناحية أخرى ، حثت بعض الحلقات على *ضرورة العمل للآخرة* لأنها دار البقاء ، وألا نعطى الدنيا أكبر همنا لأنها دار الفناء ، وأن من كانت الدنيا أكبر همه كان مصيره النار (١١ تكرارا بنسبة ٤ر٣٢٪) .

٣ - كذلك فقد تناولت عينة الدراسة الحديث عن يوم القيامة ، كالحديث عن *شكل وصفات المؤمنين والكافرين* فى ذلك اليوم ، والإشارة إلى أن يوم الحشر هو يوم القيامة لأن الملائكة والشياطين والناس سيحشرون إليه من أماكن متعددة ، وأن الأحياء فى الدنيا سيكونون أحياء يوم القيامة ، وأن الله سينادى كل أمة فى ذلك اليوم باسم رسولها : أمة محمد ﷺ وأمة عيسى - عليه السلام - وهكذا ... (٤ تكرارات بنسبة ٨ر١١٪) .

٤ - كما تطرق الحديث فى بعض الحلقات إلى *تناول نعيم الجنة* ، وأنها درجات ومنازل ، وأن دخولها يتوقف على صدق الأعمال وعلى رحمة الله ، بالإضافة إلى أن كل شىء فيها سلام ، وأن المرء ينال فيها ما يتمناه . كما أن نعيم الآخرة حسى وروحانى ، حيث يمن الله على أهل الجنة برؤية وجهه تعالى (١٠ حلقات بنسبة ٤ر٢٩٪) .

٥ - وفى مقابل الحديث عن الجنة ، تناولت بعض البرامج - بتركيز أقل - *عذاب الآخرة* (٦ حلقات بنسبة ٦ر١٧٪) . وأشارت إلى حسرة الكافرين

وندمهم بعد أن يروا هول عذاب الآخرة ، وأن كل بنى آدم سيردون على النار ، ولكن الله ينجي المتقين ، أما العصاة فيمكثوا فيها .

٦ - وقد تناول الحديث عن الحياة بعد الموت أن *الآخرة لها قوانينها الخاصة* التى لا تقاس على قوانين الدنيا ، لأن كل شيء سيتبدل . وبعد البعث يخرج الإنسان إلى تقويم جديد ، حيث لكل نظام حركى تقويم خاص به (حلقتان بنسبة ٩ر٥٪) .

٧ - وفى الحديث عن *أسس الحساب فى الآخرة* ، أشارت بعض الحلقات إلى أن المؤمن قد يحاسب فى الدنيا على ما يرتكبه من معاصى ، ولكن الكافر لن يجازى فى الآخرة على ما عمل من صالحات ، بالإضافة إلى تأكيد الخسارة البالغة التى يخسرها الذين يكفرون بالله واليوم الآخر (٥ حلقات بنسبة ٧ر١٤٪) .

ويتضح من النتائج السابقة أن الحديث عن البعث واليوم الآخر قد طرق أكثر من مدخل من أجل دعم الإيمان بالحساب فى الآخرة ، كأحد المكونات الأساسية فى عقيدة الإسلام . وإن كان هذا البعد من الناحية الكمية لم يشغل إلا حوالى ٢٠٪ من الأبعاد المندرجة تحت محور العقائد . ويوضح الجدول رقم (٢٠) الوزن الذى أعطته عينة الدراسة لكل من الأفكار الفرعية السابقة .

جدول رقم (٢٠)

التوزيع التكرارى والنسبى* للفئات الفرعية

المندرجة تحت فئة "دعم الإيمان بالبعث والحساب" (ن = ٣٤)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
التأكيد على وجود البعث والحياة الآخرة	١٣	٢ر٣٨
الحث على العمل الآخرة لأنها دار البقاء	١١	٤ر٣٢
تناول وشرح نعيم الجنة	١٠	٤ر٢٩
تناول عذاب الآخرة	٦	٦ر١٧
الحديث عن أسس الحساب فى الآخرة	٥	٧ر١٤
وصف المؤمنين والكافرين يوم القيامة	٤	٨ر١١
الحياة الآخرة لها قوانينها الخاصة	٢	٩ر٥

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فئة فرعية .

ثالثا: دعم الإيمان بالغيب

أظهرت نتائج التحليل الكمى أن عينة الدراسة قد أعطت لدعم الإيمان بالغيب نفس الوزن النسبى الذى أعطته للفئة الرئيسية السابقة الخاصة بدعم الإيمان بالبعث والحساب فى الآخرة (٤ر٢٠٪) .

وقد تباينت الأفكار الفرعية التى تضمنها الحديث عن الغيب فى عينة الدراسة . فبعضها أكد على ضرورة الإيمان بالغيب ، والآخر تناول الأدلة التى تؤكد هذا الإيمان ، أو تناول الحديث للمفاهيم الغيبية . كذلك فإن بعض الأفكار القليلة قد نادت بعدم الإغراق فى التفكير فى الغيبيات .

وفيما يلى عرض للمكونات الفكرية لكل من هذه الاتجاهات :

١ - أكدت بعض برامج العينة على أن *الإيمان بالغيب ركيزة فى الإيمان بالله* (١٣ حلقة بنسبة ٢ر٣٨٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت الحديث عن الغيب) . فقد نادت بعض الحلقات بأن الإيمان بالغيب هو مفتاح التقوى ،

وأن على الإنسـان أن يؤمن بما وراء الحـواس ، وأن إيمان المرء لا يقـبل بدون الإيمان بالقـدر لأنه مـا يكون بأمـر الله ، وأن الإسـلام قـد جـاء بالغيبيات ليرقى بالإنسان ويسعد به ، كما ورد أن معجزات الله الغيبية تتجاوز القوانين الوضعية التى نعيشها ، ومن ثم فلا ينبغى التعقل فى أمور الغيب : كشكل كرسى عرش الرحمن ، أو طول الجنة وعرضها ، أو كيف تشهد علينا أعضاء الجسم يوم القيامة . كذلك ورد فى هذا السياق أن الله قد ستر الغيب ، لأنه أراد بالإنسان خيرا ولو كشفه لما صلحت لنا الحياة .

٢ – وفى الإطار السـابق ، تحـدثت بعض البـرامج عن *المعـجـزات* التى تؤكـد الإيمان بالغيب ، كأحداث الإسراء والمعراج ، والوحى الذى أنزله جبريل على الرسـول ﷺ فهو حقيقة غيبية من عند الله يجب الإيمان بها ، وقد تحدى سبحانه الجن والإنس والشياطين أن يأتوا بمثل القرآن فعجزوا عن ذلك (٧ تكرارات بنسبة ٦ر٢٠٪) .

٣ – ومن ناحية أخرى ، تناولت بعض الحلقات الحديث عن نوعين من *الغيب* : "الغيب المطلق" الذى لا يعلمه إلا الله ، و"الغيب النسبى" الذى إن غاب عن شخص لا يغيب عن آخر . وأشارت إلى أن الرسول ﷺ اطلع على الغيب كغيره من الرسل وأولياء الله الصالحين ، وبعض الصحابة مثل عمر بن الخطاب (١٢ حلقة بنسبة ٣ر٣٥٪) .

٤ – وقد تطرقت بعض البرامج إلى الحديث عن بعض *المفاهيم الغيبية* ، كالجن والملائكة والشياطين :

أ – فـذكرت أن الجـن من ذرية إبليس ، ولكـن منهم المؤمن ومنهم الكافر العاصى وهم الشياطين ، وأن عالم الجن فيه مراتب حسب مهارتهم ، وأن الجن حينما سمعوا القرآن لم يجدوا إلا الإذعان

والقـبـول فـآمنوا به . وأن عـلاج مس الجن يكون بالقـرآن الكريم وبالأدعـية النبوية التي قالـها الرسـول ﷺ في هذه المناسبـة لطرد الجن ، وأن على الإنسـان ألا يستعين بالجن في مواجـهة قدر *الله* (٤ تكرارات بنسبة ٨ر١١٪) .

ب – واندرج تحت هذه الفئة أيضا الحديث عن *الشيطان* وأنه عدو للإنسان منذ خلق آدم ، وأن وسوسـتـه تضر بالإنسـان ، وأن له سيطرة على ضـعفـاء الإيمان ، ولكن ليس له سلطة على المؤمنين ، كمـا أن الله قد أمرنا بالاستـعاذة منه بالدعاء والسجود ، بالإضـافة إلى الإشـارة إلى أن سبب عقوبة إبليس أنه قد رد الحكم على الله (٥ تكرارات بنسبة ٧ر١٤٪) .

جـ – كما تطرق الحديث أيضا إلى *شكل أو هيئة الملائكة والشياطين* ، وأن الله قد خلق الجن بقوانين النار التى ينفذ إشـعاعها ، وخلق الإنسـان بقوانين الطين الذى لا تتعدى قدرتـه المكان الموجود فيه ، ومن ثم فإن كل مـخلوق من الإنس والجن سـيـحـاسب بقـوانينه فى الآخـرة (٤ تكرارات بنسبة ٨ر١١٪) .

د – و قـد تناولت حلقتـان فى العينة *الحديث* عن *جبريل* – كأحد الملائكة – الذى حمل الوحى إلى الرسولﷺ علـى هيئـة صلصلـة فـى الأذن ، وأن بعض علماء الغرب قد وصفوه بأنه من الملائكة العظام .

٥ – وفى مـقابل الأفكار السـابقة التى دعمت الإيمان الغيب أو تناولت أدلتـه أو مـفـاهيـمـه وأنواعـه ، فـإن ثلاث حلقـات – فـقط – قـد حـضت على عـدم *الانشغال بالغيبيات عن أمور الدنيا* وقضايانا الأساسية مثل زيادة الإنتاج وتحقـيق استـقلال القرار السياسـى والاجتمـاعى ، كمـا رفضت السـحـر

والشعوذة لمعرفة الغيب لأن الله حرمهما (٨ر٨٪) .

ويتبين من النتائج السابقة ، أن عينة الدراسة قد أعطت اهتماما غير قليل للبعد الخاص بدعم الإيمان بالغيب ، وأن عددا محدودا من الحلقات قد حض على عدم الانشغال بالأمور الغيبية عن شئون الدنيا والحياة . ويوضح الجدول رقم (٢١) الوزن الذى أعطته عينة الدراسة لكل من الأفكار الفرعية السابق الإشارة إليها .

جدول رقم (٢١)

التوزيع التكرارى والنسبى* للفئات الفرعية

المندرجة تحت فئة "دعم الإيمان بالغيب" (ن = ٣٤)

الفئــــة الفرعيــــة	التكرار	النسبة المئوية
الإيمان بالغيب ركيزة فى الإيمان بالله (سبحانه وتعالى)	١٣	٢ر٣٨
الحديث عن أنواع الغيب	١٢	٣ر٣٥
الحديث عن المعجزات التى تؤكد الإيمان بالغيب	٧	٦ر٢٠
الحديث عن إبليس أو الشيطان	٥	٧ر١٤
الحديث عن الجن	٤	٨ر١١
الحديث عن هيئة الملائكة والشياطين	٤	٨ر١١
الحض على عدم الانشغال بأمور الغيب عن شئون الدنيا	٣	٨ر٨
الحديث عن جبريل	٢	٩ر٥

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فئة فرعية .

رابعا : دعم الإيمان بالرسل والانبياء ومعجزاتهم

فى إطار المحور الخاص بالعقائد ، دعت بعض برامج العينة إلى الإيمان بالرسل والأنبياء ومعجزاتهم ، وقد ورد ذلك البعد فى ٢٥ حلقة بنسبة ١٥٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت هذا المحور .

وقد كان من المنطقى أن يتركز الحديث تحت هذا البعد حول الرسول ﷺ وما ارتبط به من معجزات ، مع التأكيد أيضا على ضرورة التصديق بكل الرسل والإشارة إلى معجزات بعضهم على النحو التالى :

١ - فى الحديث عن رسول الله ﷺ ومعجزاته ، أشارت بعض البرامج إلى ضرورة الإيمان بالوحى الذى أنزل على محمد ﷺ ، وإلى أن معجزته تتمثل فى القرآن الكريم الذى لا يتناقض ويصدق بعضه بعضا ، وأن به ما يناسب كل عصر ، وقد أعجز القرآن الكافرين على أن يأتوا بمثله (٨ حلقات بنسبة ٣٢٪) .

٢ - كذلك أشارت بعض الحلقات (١٠ تكرارات بنسبة ٤٠٪) إلى معجزة *الإسراء والمعراج* ، وأكدت فى هذا السياق على أن هدف الإسراء كان تثبيت إيمان الرسول ﷺ برسالته ، وتأكيدا لمكانته المتفردة ولصاحب كل حق فى نصر الله . وفى الإسراء أحاط الله (سبحانه وتعالى) الرسول ﷺ بالعناية الإلهية (٦ حلقات بنسبة ٢٤٪) .

كما تحدثت الحلقات عن رؤية الرسول ﷺ لجبريل على صورته الحقيقية مرتين : إحداهما أثناء الإسراء ، والأخرى حين انقطع الوحى . وأشارت إلى أن محمدا ﷺ قد رأى عظمة الله فى الإسراء ورأى الجنة وبهاءها ، وكانت الملائكة فى استقباله (٦ تكرارات بنسبة ٢٤٪) .

وأكدت بعض برامج العينة على أن الرسول ﷺ قد أسرى به جسدا وروحا معا ، ولهذا كان الإسراء معجزة (٤ تكرارات بنسبة ١٦٪) .

٣ - وإذا كانت هذه المادة قد أفاضت فى الحديث عن محمد ﷺ والمعجزات المرتبطة به ، إلا أنها أكدت *ضرورة التصديق بالرسل والأنبياء جميعا* ، وأن ذلك من ركائز الإيمان الحق ، وأن رسالة محمد ﷺ كانت كاملة

وخاتمة لكل الرسالات (٣ تكرارات بنسبة ١٢٪) .

٤ - كذلك تناولت ست حلقات فى عينة الدراسة الحديث عن بعض *الرسل ومعجزاتهم* ، كالحديث عن معجزة السيدة مريم العذراء ، وقدرة المسيح على إحياء الموتى بإذن الله ، وتأييد الله لموسى بمعجزة العصا التى تنقلب حية ، وآية إبراهيم مع النار ونجاته من لهيبها (تكرار واحد لكل منهم) بالإضافة إلى الحديث عن معجزات سليمان وقدرته على التخاطب مع جميع الكائنات الحية ، وسيطرته على الجن (تكراران) .

وهكذا ، فإن برامج العينة قد أعطت اهتمامها للحديث عن محمد ﷺ نبى الإسلام ومعجزاته ، ولكنها أيضا أكدت على الإيمان بكافة الرسل وتحدثت عن معجزات بعضهم . ويوضح الجدول رقم (٢٢) الوزن المعطى لكل فئة فرعية فى هذا السياق :

جدول رقم (٢٢)

التوزيع التكرارى والنسبى* للفئات الفرعية

المندرجة تحت بعد "دعم الإيمان بالرسل ومعجزاتهم" (ن = ٢٥)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الحديث عن معجزات الإسراء والمعراج	١٠	٤٠ر-
الحديث عن القرآن والوحى كمعجزة للرسول ﷺ	٨	٣٢ر-
الحديث عن معجزات الرسل والأنبياء الآخرين	٦	٢٤ر-
تأكيد ضرورة التصديق بالرسل والأنبياء جميعا	٣	١٢ر-

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فئة فرعية .

خامسا : *الصلة بين الإسلام والعلم الحديث*

نال هذا البعد اهتماما نسبيا أكبر مما أعطته البرامج الدينية فى العينة لباقى الأبعاد المكونة لمحور العقائد ، فيما عدا البعد الخاص بدعم الإيمان بالله .

فقد تناولت ٣٧ حلقة بيان الصلة بين الإسلام وحقائق العلم الحديث (بنسبة ٢ر٢٢٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت موضوع العقائد) .

وفى هذا السياق تعددت الأفكار الفرعية وتنوعت . فبعضها تناول دلائل وجود الله فى الكون والحياة وحقائقهما التى أثبتها العلم ، والآخر تطرق إلى الربط بين آيات القرآن وحقائق العلم الحديث وسبقه فى اكتشافها .

ومن ناحية أخرى ، فإن بعض الحلقات رفضت محاولة قياس آيات الله على قوانين العلم . وفيما يلى عرض لتفاصيل الرسالة الإعلامية تحت هذه التقسيمات :

١ - تركزت غالبية الأفكار التى سعت إلى بيان الصلة بين الإسلام والعلم الحديث . على تناول *ما فى القرآن من معجزات علمية* :

أ - وقد اتجه أكبر تكرار من هذه الأفكار نحو تأكيد أن القرآن يضم كل معارف البشر ، وأن به كل ما ينفع الناس ، وأنه مازال زاخرا بالمعجزات التى يكشف عنها الزمن ، وكلما قرأناه انفتحت أمامنا آفاق معرفية جديدة (٩ تكرارات بنسبة ٣ر٢٤٪) .

ب - كذلك ورد فى هذا السياق أن بالقرآن حقائق عن الموت والحياة والكون لم تكتشف إلا بعد تقدم العلوم . فقد أكد القرآن أهمية الحواس الخمس وأفضلية السمع والبصر عليها ، وتقدم السمع على البصر ، وهو ما أثبته العلم بعد ذلك (٨ تكرارات بنسبة ٦ر٢١٪) .

جـ - كما ذكرت بعض الحلقات سبق القرآن فى اكتشاف الفوائد الطبية لشراب النحل مثل علاجه للأرق والحساسية ، وفوائد الشمع فى صناعة المواد الطبية ، بالإضافة إلى ذكر القرآن لاشتمال هذا الشراب على العسل وغيره مثل غذاء ملكات النحل (٧ تكرارات

بنسبة ٩ر١٨٪) .

د - وقد تناولت بعض الحلقات آيات خلق الإنسان فى القرآن التى تتميز بعمقها ودقة تحليلها ، حتى أنها تعتبر بحثا أو قانونا مضبوطا فى علم الأجنة . وأشارت إلى أن القرآن قد سبق علوم الدنيا فى وصف تطور الجنين ، وكيف أن تكوين العظام يسبق تكوين اللحم (٤ تكرارات بنسبة ٨ر١٠٪) .

هـ - كما تضمنت المادة الإشارة إلى أفضلية القرآن على الكتب السماوية الأخرى ، باشتماله على أحكام صالحة إلى قيام الساعة ، فى حين أن أحكام الكتب الأخرى التى جاءت صالحة لزمانها فقط (٣ تكرارات بنسبة ١ر٨٪) .

وأن من معجزات القرآن العلمية أن آياته أخبرت عن وقائع فى الماضى وأخرى فى الحاضر وثالثة فى المستقبل ، وقد جاء الواقع مصدقا لها (تكراران بنسبة ٤ر٥٪) .

٢ - ومن ناحية أخرى ، فقد تضمنت عينة الدراسة الحديث عن *دلائل وجود الله* فى ظواهر الكون والحياة :

أ - فالحركة المخططة للكائن الحى وحياته دليل على وجود الله ، مثل حركة النبات التى تدل على وجود عقل سارى من الله يتحكم فى حركته ووجوده ، أو حركة الحشرات التى تثبت قدرة الله وحكمته فى خلقه . كذلك فإن الله خلق الكائنات الحية فى الدنيا بتناسب محكم ، ولكن الإنسان تدخل وأخل بالبيئة ولونها . كما أن الله خلق الضوء والألوان بنسب دقيقة لا تصلح الحياة بدونها (٨ تكرارات بنسبة ٦ر٢١٪) .

ب – وأشارت بعض الحلقات إلى وجود وظائف لا إرادية فى جسم الإنسان تسير بقدرة إلهية ، لو تدخل فيها الإنسان لأفسدها (٣ تكرارات بنسبة ١ر٨٪) .

جـ – كما تحدثت حلقتان (بنسبة ٤ر٥٪) عن أن الله قد شرع الطواف حول الكعبة ، لأنه رمز لناموس الدوران الشامل للكون ، فكل شيئ فى حالة دوران حول المشيئة الإلهية .

د – وفى حلقة واحدة وردت إشارة إلى أن زواج الأقارب مكروه فى الإسلام ، وقد ثبت علميا أنه يؤدى إلى توارث الأمراض .

٣ – وفى مقابل الحديث فى عدد غير قليل من الحلقات فى العينة عن بيان الصلة بين الإسلام أو القرآن وبين حقائق العلم الحديث ، تناولت حلقتان فقط رفض نسب *آيات الله إلى قوانين العلم* ، واستدلت على هذا الرأى بأن الله هو خالق القانون العلمي وهو القيوم عليه ، كما أنه خلق المعجزات التى يمكن أن تعطل هذا القانون وقتما شاء (بنسبة ٤ر٥٪) .

ويتضح مما سبق أن أغلبية الحلقات التى تناولت الصلة بين الإسلام والعلم الحديث كانت تميل إلى استخدام حقائق هذا العلم وقوانينه فى دعم العقيدة الإسلامية .

ويوضح الجدول رقم (٢٣) الوزن المعطى لكل من الأفكار السابق الإشارة إليها .

جدول رقم (٢٣)

التوزيع التكراري والنسبي* للفئات الفرعية

المندرجة تحت فئة "الصلة بين الإسلام والعلم الحديث" (ن = ٣٧)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
القرآن يضم كل معارف البشر ومازال زاخرا بالمعجزات	٩	٢٤،٣
تناول القرآن لحقائق لم تكتشف إلا بعد تقدم العلوم	٨	٢١،٦
الحركة المخططة للكائن الحي دليل على وجود الله	٨	٢١،٦
سبق القرآن في اكتشاف فوائد عسل النحل	٧	١٨،٩
آيات خلق الإنسان في القرآن ومعجزاتها	٤	١٠،٨
أحكام القرآن صالحة إلى قيام الساعة	٣	٨،١
الإشارة إلى الوظائف الإرادية في جسم الإنسان التي تسير بقدرة الله	٣	٨،١
آيات القرآن أخبرت عن الماضي والحاضر والمستقبل	٢	٥،٤
الطواف حول الكعبة رمز لناموس الدوران الشامل للكون حول المشيئة الإلهية	٢	٥،٤
رفض نسب آيات الله إلى قوانين العلم	٢	٥،٤
زواج الأقارب مكروه في الإسلام وهو ما أثبته العلم	١	٢،٧

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية

الخلاصة

من استعراض نتائج الدراسة تحت المحاور الخاصة ببعد العقائد ، يتضح كثافة تناول برامج العينة لهذا البعد ، والتأكيد عليه باعتباره الركيزة الأساسية في بناء الفكر الإسلامي .

ومن ناحية أخرى ، فقد تعددت الأفكار الواردة حوله من تدعيم للإيمان بالله وتنزيهه عن كل نقص واتصافه بكل كمال ، إلى جانب تدعيم الإيمان بالبعث والحساب في اليوم الآخر والإيمان بالغيب وما يشمله من مفاهيم ، والإيمان بالرسل والأنبياء وما ارتبط بهم من معجزات .

وإذا كانت الأمور السابقة كلها ذات طبيعة روحانية ، فإن التأكيد على العقيدة الإسلامية قد اتخذ - فى عينة الدراسة - منحى الربط بين تلك العقيدة وبين حقائق الحياة التى أثبتها العلم الحديث .

وبقول آخر ، فإنه إلى جانب غزارة تناول البرامج الدينية لبعد العقائد ، واحتلاله المرتبة الثانية بين أبعاد الفكر الإسلامى المختلفة المتناولة - بفارق ضئيل عما سبقه - فإن هذه البرامج قد أظهرت اهتمامها بهذا البعد أيضا فيما قدمته من أفكار متنوعة شملت كافة جوانب العقيدة الإسلامية . ومن ناحية أخرى ، فإن هذه البرامج لم تكتف باستخدام المدخل الدينى فى تثبيت العقيدة ، وإنما لجأت إلى استخدام البرهان العلمى للاستدلال على صحتها وتأكيدها لها . وإن كان توزيع تكرارات ورود الأفكار المتضمنة تحت هذا البعد يوضح ميل برامج العينة إلى مخاطبة الجانب الروحى - فى هذا الصدد - بدرجة أكبر من ركونها إلى محادثة العقل .

البعد الثالث : السير والشخصيات الإسلامية

كما سبقت الإشارة ، حظى هذا البعد بالمرتبة الثالثة بين الأبعاد المختلفة للفكر الإسلامى ، التى تناولتها برامج العينة . فقد تحدثت حول السير والشخصيات الإسلامية ٩٥ حلقة من حلقات هذه العينة ، بنسبة ٣٠٪ تقريبا من إجمالى تلك الحلقات .

وقد تم تقسيم المادة المتضمنة تحت هذا البعد إلى عدة محاور :

الأول : يتناول السنة والسيرة النبوية الشريفة ، والثانى يتضمن ما قيل حول سير الأنبياء والرسل الآخرين ، ثم يندرج تحت المحور الثالث سير الصحابة والخلفاء الراشدين ، وأخيرا يضم الرابع الحديث عن سير أئمة الفقه

والمفكرين الإسلاميين . أما الأفكار الفرعية التى وردت فى سياق كل محور فنوردها كالتالى :

اولا : السنة والسيرة النبوية

أوضحت نتائج الدراسة أن هذا المحور قد نال أكبر تكرارات بين المحاور المختلفة فى البعد الخاص بالسير والشخصيات ، حيث تحدثت عن السنة النبوية وسيرة الرسول ﷺ ٤٦ حلقة ، بنسبة تقترب من نصف عدد حلقات ذلك البعد (٥ر٤٩٪) ، وذلك أمر منطقى إذ أن الرسول ﷺ هو نبى الأمة الإسلامية .

١ - وقد كانت أكثر الأفكار تكرارا فى الحديث عن الرسول ﷺ هى تلك التى تتناول *صفاته وحياته كأسوة حسنة* يجب أن نقتدى بها . فقد تناولت ٢٢ حلقة أفكارا فرعية تدور فى هذا السياق (بنسبة ٨ر٤٧٪ من إجمالى حلقات المحور الخاص بالسنة والسيرة النبوية) .

أ - وقد تحدثت بعض الحلقات عن خلق الرسول ﷺ وكونه المثل الأعلى الحامل لكل القيم والذى يجب الاقتداء به (ست حلقات بنسبة ١٣٪) . وذكرت أن الرسول ﷺ قد تخلق بخلق القرآن والتزم بأوامره حتى قالوا لقد "تقرآن الرسول ﷺ " . كما أشارت إلى أنه كان جامعا للخصال الكريمة التى تميز الأنبياء ، بالإضافة إلى ضربه المثل فى خشية الله حتى لا يغتر أحد بعمله أو مكانته (فكان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ، وهو الذى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) .

ب - وقد ركزت بعض البرامج على بعض خصال الرسول ﷺ مثل الصدق والأمانة (تسع حلقات بنسبة ٦ر١٩٪) ، فأشارت إلى

اتصافه بهاتين الصفتين حتى قبل البعثة ، وإلى أنه كان صادقا حتى فى مزاحه ، وإلى أن استبقاءه لعلى بن أبى طالب ليلة الهجرة كان بهدف رد الأمانات التى على الرسول ﷺ لأصحابها .

جـ - أيضا ركزت بعض الحلقات على خلق الرسول ﷺ فى التعامل مع أعدائه أو من يخالفونه فى الرأى (٨ تكرارات بنسبة ٤ر١٧٪) . فذكرت أنه كان لا يحجر على رأى إنسان ، ويتحاور مع الوفود القادمة إليه ، فإن أساءوا إليه بالقول ولم يقتنعوا عادوا مكرمين . وأن الرسول ﷺ كان صبورا كاظما للغيظ على أعدائه ، وكان يدفع الكفار إلى استعمال المنطق فيما يقوله وفيما يقولون . كما كان متسامحا فى صلح الحديبية وفى كل تعاملاته .

د - وعن تواضع الرسول ﷺ وبعده عن حياة البذخ تحدثت أربع حلقات (بنسبة ٧ر٨٪) ، مشيرة إلى اتسام بيته بالبساطة وعدم المغالاة فى الزينة (وحين طالبته زوجاته بزيادتها قاطعهن الرسول ﷺ). كما وردت الإشارة إلى أن الرسول ﷺ كان يخطب فى الصلاة من فوق جذع نخلة .

هـ - وأشارت خمس حلقات (بنسبة ٧ر١٠٪) إلى نهى الرسول ﷺ عن الإسراف فى الماء حتى أثناء الوضوء ، وأنه كان يصلى صلاة الاستسقاء كلما تأخر نزول المطر .

و - وقد تناولت ثلاث حلقات تقديس الرسول ﷺ للعمل مشيرة إلى أنه كان يعمل بالرعى والتجارة ، ويحث أصحابه على العمل ويعلمهم إياه (بنسبة ٥ر٦٪) .

ز - وأشارت حلقة واحدة إلى أن الرسول ﷺ كان يحرص على العلم

ويحتفى بالعلماء . كما أشارت حلقة واحدة أيضا إلى أن الرسول ﷺ قد أوتى جوامع الكلم ، حيث كان يقول ما يفهمه الناس بكلمات قليلة . وذكرت حلقة أخرى أنه كان يشاور زوجته خديجة فى كل الأمور . كذلك أشارت حلقة واحدة إلى أن دعاء الرسول ﷺ دائما كان مزيجا من الجمع بين الدنيا والآخرة .

٢ - وفى سياق الحديث عن السيرة النبوية ، أشارت ثمانى حلقات إلى *فضل الرسول* ﷺ *على باقى الرسل والأنبياء* (عليهم السلام) ، فتحدثت عن أن رسالته خالدة خاتمة ، ولن يتنزل بعده وحى على بشر وليس بعده نبى ، بالإضافة إلى كونه رسول كل الأقوام حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، أما باقى الأنبياء فقد أرسلوا إلى قومهم فقط (مثل سليمان وداود وهود - عليهم السلام) . كذلك وردت الإشارة إلى أن الله قد خص الرسول ﷺ بمعجزة الإسراء ، ورأى ما حرم منه موسى من قبل (بنسبة ٤ر١٧٪) .

٣ - ومن ناحية أخرى أكدت تسع حلقات (بنسبة ٦ر١٩٪) على أن *الرسول* ﷺ *إنما* هو بشر مثلنا لا يختلف عنا إلا فى الوحى ، فهو لم يملك لنفسه ولا لغيره ضرا ولا نفعا لأنه مبلغ من ربه فقط .

٤ - كذلك أشارت ثلاث حلقات إلى أن *الرسول* ﷺ *ولد فقيرا فأغناه الله* من فضله مشيرة إلى أن فقر الرسول ﷺ كان عارضا ولم يكن دائما (بنسبة ٥ر٦٪) .

وتوضح الأفكار الفرعية السابقة أن برامج العينة قد حرصت على تدعيم صورة رسول الله ﷺ كأسوة حسنة يجب الاقتداء بها ، متخيرة بعض الصفات للحديث عنها ، مثل الصدق والأمانة ، والحلم ، والتواضع وكظم الغيظ واستخدام المنطق ، وتقديس العمل ، وحب العلم ، والنهى عن الإسراف ، والحرص على

الموارد الطبيعية كالماء ، والفصاحة فى الحديث .

وإلى جانب هذه الصفات ، ركزت بعض الحلقات على بيان مكانة الرسول ﷺ بين الأنبياء والرسل - عليهم السلام - وفضله عليهم ، مؤكدة فى البعض الآخر على صفته البشرية .

ويوضح الجدول رقم (٢٤) الأوزان النسبية التى أعطيت لكل من الأفكار الفرعية السابقة فى عينة الدراسة :

جدول رقم (٢٤)

التوزيع التكرارى والنسبى* للأفكار الفرعية

المندرجة تحت محور السنة النبوية والسيرة (ن = ٤٦)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
الحديث عن أخلاق وحياة الرسول ﷺ كقدوة حسنة :	٢٢	٤٧٫٨
الرسول ﷺ المثل الأعلى الجامع للخصال الكريمة	٦	١٣٫-
الصدق والأمانة عند الرسول ﷺ	٩	١٩٫٦
خلق الرسول ﷺ فى التعامل مع أعدائه	٨	١٧٫٤
تواضع الرسول ﷺ	٤	٨٫٧
حرصه على الموارد ومنها الماء	٥	١٠٫٧
تقديسه للعمل	٣	٦٫٥
حرصه على العلم	١	٢٫٢
الرسول ﷺ أوتى جوامع الكلم	١	٢٫٢
حرصه على مشاورة زوجته خديجة	١	٢٫٢
دعاء الرسول ﷺ كان مزيجاً من الدين والدنيا	١	٢٫٢
فضل الرسول ﷺ على باقى الرسل والأنبياء	٨	١٧٫٤
الرسول ﷺ بشر مثلنا لا يختلف عنا إلا بالوحى	٩	١٩٫٦
الرسول ﷺ ولد فقيرا فأغناه الله	٣	٦٫٥

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

ثانيا : سير الانبياء والرسل

نال الحديث عن سير الأنبياء والرسل - عليهم السلام - قبل محمد ﷺ -

اهتمام ٣١ حلقة من حلقات عينة البرامج الدينية الخاضعة للدراسة (بنسبة ٦ر٣٢٪ من إجمالي الحلقات التي تناولت السير والشخصيات) ، محتلة بذلك المركز الثاني بين محاور هذا البعد .

وقد اشتمل الحديث تحت هذا المحور على سيرة سليمان ، وموسى وهارون ، وإبراهيم ، وعيسى ، ونوح (عليهم السلام) . هذا بالإضافة إلى استخلاص بعض الدروس عن سير الأنبياء بصفة عامة .

١ - تناولت ١٢ حلقة الحديث عن سيرة *سليمان* - عليه السلام - وقصته مع ملكة سبأ (بلقيس) (بنسبة ٧ر٣٨٪ من الحلقات التي تناولت سير الأنبياء والرسل - عليهم السلام) .

أ - فقد تحدثت حلقتان عن صفات سليمان - عليه السلام - وتقواه وشكره لله على نعمته عليه ، فأشارت إلى أنه لم يغتر ولم يتطاول حينما أتى أحد أتباعه بعرش بلقيس ، كما لم يشغله ملكه عن طاعة الله ، وإنما حمد الله ونسب الفضل إليه ، كذلك ورد رفض سليمان - عليه السلام - لرشوة أهل سبأ ؛ لأن هدفه كان الدعوة إلى عبادة الله وحده (بنسبة ٥ر٦٪) .

ب - كذلك تحدث عدد مماثل من الحلقات عن صفات بلقيس وذكائها ، وإيمانها بوجود إله غير الشمس ، ولكن قومها الكافرين منعوها عن عبادته ، كذلك أشارت الحلقات إلى حرصها على مشاورة أهلها في أمر دعوة سليمان - عليه السلام - (بنسبة ٥ر٦٪) .

جـ - وتضمنت الحلقات أيضا الحديث عن نعم الله على سليمان - عليه السلام ، فتناولت وصف قصره (الصرح) وملكه الواسع ، وذكائه ، وكيف أن الله قد خصه بالسيطرة على الجن والطيور ، وأن وزيره

كان لا يرد له دعاء (تكراران بنسبة ٥ر٦٪) .

د - وأشارت حلقتان إلى كفر أهل سبأ بنعم الله عليهم وجحودهم بها ، وعقاب الله لهم بسيل العرم الذى أطاح بالسد الذى يحفظ لهم مياههم جزاء كفرهم (بنسبة ٥ر٦٪) .

هـ - وقد تحدثت حلقة واحدة عن إسلام بلقيس على يد سليمان - عليه السلام - بعد أن ظلمت نفسها بالكفر مدة طويلة ، وإسلام أهل سبأ بعدها . كما تحدثت أخرى عن الهدهد الذى كانت له إحاطة بوجود الله أكبر من إحاطة البشر ، لأن غريزته هدته إلى وجود الله .

٢ - وبعد سيرة سليمان - عليه السلام - ، يأتى الحديث عن سيرة موسى وهارون - عليهما السلام - (١٠ تكرارات بنسبة ٣ر٣٢٪) ، وقد تناولت الأفكار التالية :

أ - الإشارة إلى أن هارون كان شريك موسى فى دعوته ، وأن رسالة اليهودية قام بها رسولان معا (٦ تكرارات بنسبة ٤ر١٩٪) . فقد ورد فى هذا السياق أن الوحى كان يتنزل على هارون فى مصر فى الوقت الذى نزل فيه على موسى . وأنه من العسير استخلاص قصة هارون من ثنايا قصة موسى فهما مندمجتان .

ب - وأشارت الحلقات أيضا إلى طلب موسى مساعدة أخيه هارون من الله ، وذلك لأن موسى كان سريع الغضب والانفعال ، بينما اشتهر هارون بالفصاحة . كذلك لأن موسى خشى أن يتكلم مع فرعون لأنه قتل منهم نفسا وخشى أن يقتلوه (٣ تكرارات بنسبة ٧ر٩٪) .

جـ - كذلك ورد الحديث عن نعم الله على موسى وهارون وتخليد ذكراهما

وعنايته لهما فى مقابلة فرعون ، وإكرامهما بنزول التوراة ، وهى نعمة لأنها حرمت الخبائث وأحلت الطيبات لقومهما . هذا بالإضافة إلى المعجزات التى منحها الله لموسى وخصه بكلام الله له (٥ تكرارات بنسبة ١ر١٦٪) .

د – أيضا ورد فى الحديث عن سيرة موسى استئثاره بكم كبير من الآيات القرآنية ، وتأكيد الله فيها لمكانته بين الأنبياء والرسل (٤ تكرارات بنسبة ٩ر١٢٪) .

هـ – كما تناولت بعض الحلقات الإشارة إلى قصة هلاك فرعون – التى تتكرر عبر الأزمان – وذلك بعد أن استخف فرعون بقومه واستعبدهم ، وشدد العذاب على بنى إسرائيل ، ولكن الله بشرهم بالنصر المبين ، وقضت حكمة الله أن يعاقب آل فرعون فى الدنيا بالجدب والطوفان والجراد (٧ تكرارات بنسبة ٦ر٢٢٪) .

و – كذلك تحدثت الحلقات عن بنى إسرائيل وتعنتهم وكثرة جدلهم مع موسى ، وعودتهم للكفر بعد الإيمان – بعبادتهم للعجل – ويأس موسى منهم فدعا عليهم بالعذاب (٤ حلقات بنسبة ٩ر١٢٪) .

٣ – وقد تناولت ثمانى حلقات *سيرة إبراهيم* – عليه السلام – (بنسبة ٨ر٢٥٪) وقد انقسم الحديث حول هذه السيرة بين الأفكار التالية :

أ – بيان جهود إبراهيم فى إقناع أبيه بعقيدة التوحيد ، مع حرصه عليه وتأدبه فى الحديث معه (شأن الداعية فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة) ، والتأكيد على أن إبراهيم كان ابنا بارا صادقا مخلصا يحرص على كيان الأسرة (٥ تكرارات بنسبة ١ر١٦٪) .

ب – الحديث عن فضل إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام – فى رفع

قواعد البيت الحرام وإعادة بنائه ، والإشارة إلى دعائهما لله أن يجعلهما وذريتهما من الخاضعين لعبادة الله (تكراران بنسبة ٥ر٦٪) .

جـ - الإشارة إلى إستخدام إبراهيم للمنهج العقلى فى التعرف على الله ، وربطه بين خلق الله له وهدايته "الذى خلقنى فهو يهدين" (تكراران بنسبة ٥ر٦٪) .

٤ - وفى سياق الحديث عن سير الأنبياء والرسل - عليهم السلام ، أشارت حلقتان إلى سيرة *نوح* - عليه السلام - مؤكدة أنه أول الرسل إلى البشرية ، ومتناولة شرح قصته فى بناء الفلك ونجاته من الطوفان (بنسبة ٥ر٦٪) .

٥ - أيضا تناولت حلقتان سيرة *عيسى* - عليه السلام - مؤكدة أنه لم يدع قومه إلى عبادته فالعبادة كانت لله وحده ، ومركزة على دعوة عيسى لقومه إلى العمل وحضه عليه (بنسبة ٥ر٦٪) .

٦ - ومن ناحية أخرى ، فقد تناولت بعض الحلقات الحديث عن *الدروس والعظات المستفادة من سير الأنبياء عامة* ، مشيرة إلى أن كل الأنبياء كذبهم قومهم - مثل قوم نوح وقوم لوط - ، وأن الله قد حمى أنبياءه دائما ولم يسلمهم للمشركين بل خسف بهؤلاء ، مؤكدة على أن لكل أمة رسولا من عند الله يهديها إلى الحق وإلى طريق الله (٤ حلقات بنسبة ٩ر١٢٪) .

وتوضح الأفكار الفرعية السابقة أن بعض برامج العينة قد تناولت سير بعض الرسل والأنبياء ، مسلطة الضوء على عدد من صفاتهم مثل : تقوى الله والتواضع له ، واليقين بالله وبنصره ، وحب العمل ، واستخدام العقل فى الوصول إلى الله .

كما تناولت هذه الحلقات الحديث عن نعم الله على هؤلاء الرسل والأنبياء وما خص به الله كل منهم من معجزات وآيات ، كما أكدت فى النهاية على نصر الله لأنبيائه بعد تحملهم العذاب من أقوامهم وما آل إليه حال القوم الكافرين .

ويوضح الجدول رقم (٢٥) الأوزان النسبية لكل من هذه الأفكار الفرعية :

جدول رقم (٢٥)

التوزيع التكرارى والنسبى* للفئات الفرعية

المندرجة تحت محور : سير الانبياء والرسل (ن = ٣١)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة
سيرة سليمان – عليه السلام – وقصته مع ملكة سبأ :	١٢	٣٨٫٧
صفـــات سليمـــان وتقـــواه	٢	٦٫٥
صفـــات بلقيـــس ملكـــة سبـــأ	٢	٦٫٥
الحديـث عـــن نعـــم اللـــه علـــى سليمـــان	٢	٦٫٥
كفـر أهـــل سبـــأ بنعـــم اللـــه عليهـــم	٢	٦٫٥
إســـلام بلقيـــس علـــى يـــد سليمـــان	١	٣٫٢
الغريـــزة أهـــدت الهدهـــد إلـــى وجـــود اللـــه	١	٣٫٢
سيرة موسى وهارون – عليهما السلام :	١٠	٣٢٫٣
الإشارة إلى أن هارون كان شريك موسى فى دعوته	٦	١٩٫٤
أسباب طلب موسى لمساعدة أخيه هارون من الله	٣	٩٫٧
الحديـث عـن نعـم اللـه علـى موسـى وهـارون	٥	١٦٫١
قصـــة هـــلاك فرعـــون لطغيانـــه	٧	٢٢٫٦
تعنـت بنـــى إسرائيـــل وعودتهـــم للكفـــر	٤	١٢٫٩
مكانـــة موســـى فـــى القـــرآن	٤	١٢٫٩
سيرة إبراهيم – عليه السلام :	٨	٢٥٫٨
بيـان جهـود إبراهيـم فـى إقنـاع أبيـه بالتوحيـد	٥	١٦٫١
فضل إبراهيم وإسماعيل فى رفع قواعد بيت الله	٢	٦٫٥
استخدام إبراهيم للمنهج العقلى فى التعرف على الله	٢	٦٫٥
سيـرة نـوح – عليه السلام	٢	٦٫٥
سيرة عيسى – عليه السلام	٢	٦٫٥
الدروس المستفادة من سير الأنبياء – عليهم السلام	٤	١٢٫٩

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

ثالثا : سير الصحابة والخلفاء الراشدين

تطرقت الحلقات التى تناولت السيرة والشخصيات الإسلامية إلى تناول سير الصحابة والخلفاء الراشدين فى ١٦ حلقة (بنسبة ٨ر١٦٪) ومن بين هؤلاء حظى عمر بن الخطاب بأكبر تكرار (١٣ حلقة) ، ويليه أبو بكر الصديق (٣ حلقات) .

أما عن الأفكار الفرعية التى تضمنتها هذه المادة ، فكانت كالتالى :

١ - شغل الحديث عن صفات عمر *بن الخطاب* وأخلاقه أعلى نسبة بين الفئات الفرعية المندرجة تحت هذا المحور ، حيث تناولته ٨ حلقات (بنسبة ـر٥٠٪) .

فقد وردت الإشارة إلى تأدب عمر بن الخطاب بأدب الإسلام ، وجمعه من الخصال ماملأ الدنيا بها عدلا ونظاما ، مثل تواضعه - حيث كان يقف على المنبر بعد أبى بكر فيقف محل قدميه - ومحاسبته لنفسه وعودته إلى الحق إذا ما أخطأ . كذلك كان شديدا واضحا فى الحق حتى فى عهد الجاهلية ، كما كان يهتم بأمور رعيته حتى أبسطها - مثال مساعدته للأم التى تضع وليدها - وسيره بالليل ليتعرف على أحوالهم . كذلك كان عمر بعيد النظر يتعامل بسماحة مع أهل الكتاب ، والدليل على ذلك حينما أدركته الصلاة أثناء زيارته كنيسة القيامة ، فرفض أن يصلى بها حتى لا يتخذ المسلمون الكنائس مساجد لهم فتكون فتنة .

٢ - كذلك وردت الإشارة إلى أن عمر موصولا بالله ، فقد نطق ببعض الآيات وهى تتنزل على رسول الله ﷺ ، وقد عرف ما حلم به على بن أبى طالب قبل أن يقصه ، فكان من أولياء الله الصالحين الذين اطلعوا على الغيب النسبى ، مثال حادثة سارية الجبل (٣ تكرارات بنسبة ٨ر١٨٪) .

٣ – ومن ناحية أخرى أشارت حلقتان إلى أن عمر كان سباقا فى استخدام الطب الوقائى ، حيث رفض دخول بلدة كان الطاعون منتشرا بها (٥ر١٢٪) .

٤ – أما فيما يتعلق بالحديث عن سيرة *أبى بكر الصديق* ، فقد تركز حول سبقه فى تصديق الرسول ﷺ ، فكان أول الصادقين السابقين إلى الإسلام ، كما أنه صدق الرسول ﷺ فى حادثة الإسراء رغم تشكيك كثير من المسلمين فيه (حلقتان بنسبة ٥ر١٢٪) .

٥ – كذلك أشارت حلقة واحدة إلى تواضع أبى بكر بعد خلافته للرسول ﷺ، فعندما وقف على منبر الرسول ﷺ وقف محل قدميه .

٦ – كما أشارت حلقة واحدة إلى سيرة *على بن أبى طالب* ، الذى كان ذا علم واسع وعبقرية خاصة ، ولفت الأنظار إلى أهمية السمع والبصر على كافة الحواس .

٧ – وتحدثت حلقة أخرى عن الثورة على *عثمان بن عفان* ، ووصفتها بأنها فتنة بدأت ظلما ، ثم أصبحت فتنة صارمة عارمة انتهت بمقتله .

٨ – وتناولت حلقة واحدة أيضا سيرة الخليفة *عمر بن عبد العزيز* ، وكيف كان مثالا للعدل والإصلاح ، حتى أطلق عليه خامس الخلفاء الراشدين .

٩ – وفى الحديث عن باقى الصحابة ، أشارت حلقة إلى *سعد بن أبى وقاص* الذى كان ضخم الجثة جهورى الصوت ، ومع ذلك إذا توضأ شحب لونه خوفا من لقاء الله .

وأشارت حلقة أخرى إلى *عبد الرحمن بن عوف* الذى قسم ماله على المسلمين تكافلا معهم .

ومن خلال استعراض الأفكار الفرعية المتناولة تحت محور سير الصحابة

والخلفاء الراشدين يمكن القول بأن بعض حلقات البرامج الدينية فى العينة قد حاولت استخلاص بعض الصفات والخصال من سيرة هؤلاء الصحابة مثل التواضع ، والصدق ، والعدل ، وتقوى الله .

ويوضح الجدول رقم (٢٦) الأوزان المعطاة لكل فئة فرعية من الفئات السابقة :

جدول رقم (٢٦)

التوزيع التكرارى والنسبى* للفئات الفرعية

المندرجة تحت محور "سير الصحابة والخلفاء الراشدين" (ن = ١٦)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة
صفات وأخلاق عمر بن الخطاب	٨	ــر٥٠
عمر كان موصولا بالله	٣	٨ر١٨
عمر كان سباقا فى استخدام الطب الوقائى	٢	٥ر١٢
أبو بكر كان أول الصادقين السابقين إلى الإسلام	٢	٥ر١٢
الإشارة إلى تواضع أبى بكر	١	٣ر٦
الإشارة إلى علم على بن أبى طالب الواسع	١	٣ر٦
الحديث عن الفتنة التى انتهت بقتل عثمان بن عفان	١	٣ر٦
الحديث عن الخليفة عمر بن عبد العزيز وعدله وإصلاحه	١	٣ر٦
الإشارة إلى خوف سعد بن أبى وقاص من الله	١	٣ر٦
الإشارة إلى تقسيم عبد الرحمن بن عوف لماله على المسلمين	١	٣ر٦

* يمكن للحلقة الواحدة الإشارة إلى أكثر من فئة فرعية .

رابعا: سير أئمة الفقه والفكر الإسلامى

فى إطار البعد الخاص بالسير والشخصيات الإسلامية ، تناولت ٢٢ حلقة سير أئمة الفقه والفكر الإسلامى (بنسبة ٢ر٢٣٪ من إجمالى حلقات ذلك البعد) . وتشير الأفكار الفرعية المندرجة تحت هذا المحور إلى إعطاء اهتمام خاص لسيرة كل من الإمام مالك ، والإمام الشافعى ، كما يتضح من استعراض هذه الأفكار :

١ - حظى الحديث عن *الإمام الشافعى* بأكبر تكرارات بين الأفكار الفرعية التى تناولت سير الأئمة والمفكرين ، حيث ورد الحديث عنه فى تسع حلقات (بنسبة ٩ر٤٠٪) :

أ - وقد تركزت غالبية تلك الحلقات حول الحديث عن علم الإمام الشافعى وفضله بين العلماء ، حيث أشارت إلي أنه كان عالما متكاملا فى اللغة والشعر والأدب والتاريخ ، حفظ القرآن فى سن سبع سنوات ، وكان علمه بالقرآن واسعا ، يعرف الآيات المدنية أو المكية وتلك التى تنزلت بالنهار أو بالليل . كما اجتهد فى فتوى بعض الأمور مثل ضرورة الترتيب فى غسل الأعضاء أثناء الوضوء ، وجواز المسح على أى جزء من الرأس أثناءه ، وغيرها من الأمور المتصلة بالصلاة . كذلك تضمنت هذه الحلقات الإشارة إلى ولع الإمام الشافعى بالأسفار طلبا للعلم وللاستفادة من تجارب الحياة ، ونشر العلم على الناس (ثمانى حلقات بنسبة ٤ر٣٦٪) .

ب - وقد تطرق الحديث عن الشافعى إلى منزلته لدى الحكام ، وتقديرهم له ، مما يدل على أن إمامة العلم فوق إمامة الرئاسة . كما تناول أيضا اختلافه مع بعض الخلفاء فى أمور الدين وتمسكه برأيه ، وهجرته إلى مصر حيث وجد المجد والغنى ، حتى مات ودفن فيها (حلقتان بنسبة ١ر٩٪) .

جـ - وقد أكدت إحدى الحلقات على أن الشافعى كان سنيا محبا لأهل السنة وآل البيت ، ولذا ظن البعض أنه شيعى ، ودللت على ذلك بالإشارة *إلى الفروق* الأساسية بينه وبين *الشيعة* من حيث حبه للصحابة ، وتحريمه نكاح المتعة ، كما أنه كان يرى أن خليفة رسول

الله ﷺ لابد أن يكون من قريش ، بالإضافة إلى عدم موافقته على عصمة الأئمة من نسل على بن أبى طالب - رضى الله عنه .

٢ - وفيما يتعلق *بالإمام مالك* ، فقد تناولت الحديث عنه أربع حلقات (بنسبة ٢ر١٨٪) ، وقد تضمنت الأفكار الفرعية التالية :

أ - الحديث عن اجتهاد مالك فى طلب العلم وشغفه واهتمامه به (٣حلقات بنسبة ٦ر١٣٪) ، حيث تضمن هذا الحديث الإشارة إلى جمعه الحديث فى ٤٠ سنة اختار فيها ١٧٠٠ حديث من ٩ آلاف حديث جمعها ، فكان بذلك وعاء من أوعية العلوم يحفظ الحديث بمجرد سماعه ، ويضحى ويتحمل المشقة ، فيذهب لتلقى العلم حتى فى أيام الأعياد ، وفى الحر أو البرد ، وأن والدته كانت وراء حبه للعلم وتوجيهه لدراسة الفقه . كما أشار الحديث أيضا إلى تجمل الإمام مالك عند رواية الحديث ، وذلك احتراما وإجلالا له ، وقد كان كتاب "الموطأ" الذى جمعه الإمام مالك من أفضل كتب الحديث .

ب - وأشارت حلقتان إلى احترام الإمام مالك لمعلميه وشيوخه ، والتصاقه بهم حتى ولو كانوا من الموالى (بنسبة ١ر٩٪) .

جـ - وقد تناولت إحدى الحلقات علاقة الإمام مالك بالحكام والخلفاء والأمراء الذين كانوا يأتون إليه فى المسجد ، ولا يقبل أن يذهب إليهم ، وقد رفض أن يرجع عن حديث صحيح عندما طالبه بذلك الوالى ، وتعرض لعذابه وأذاه ، حتى استغاث الناس بالخليفة ، فأمر بعزل الوالى ، واعتذر للإمام مالك .

٣ - أما فيما يختص بالحديث عن *الإمام أبى حنيفة* ، فقد تناولت سيرته حلقة واحدة ، أشارت إلى أنه كان حليما واسع الصدر ، فطنا شديد الذكاء ،

كما كان عطوفا على الفقراء متصدقا من ماله .

٤ - وإلى جانب الحديث عن أئمة الفقه السابقين ، فقد تناولت بعض الحلقات الحديث عن رجال الفكر الإسلامى (خمس حلقات بنسبة ٧ر٢٢٪) ، ومنهم :

أ - الحديث عن الإمام *أبى حامد الغزالى* الذى كان مفكرا خصب الإنتاج ، حدد شروط التصوف الصحيح ، والذى أثر فى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته وأبرزها "إحياء علوم الدين" . وكان الغزالى يرى أن المعرفة الإسلامية هى الغاية القصوى من الإيمان بالله ، وقد هاجم الفلسفة لأنه رأى فيها مخالفة للعقيدة الإيمانية (حلقتان بنسبة ١ر٩٪) .

ب - تناول كتاب "الفهرست" *لابن النديم* الذى كان من علماء وفقهاء الإسلام الأوائل ، رغم تجاهل ذكره من جانب الكثيرين . وكتابه من أعظم كتب التراث التى تتحدث عن تاريخ العلم فى الإسلام ، وقد تناول فيه سير الصحابة ورجال الإسلام الأوائل (حلقتان بنسبة ١ر٩٪) .

جـ - الإشارة إلى *ابن قتيبة* كواحد من أبرز فقهاء القرن الثالث الهجرى ، ألف الكثير من الفقه وتفسير القرآن والدفاع عنه (حلقة واحدة) .

ويوضح استعراض الأفكار الفرعية المندرجة تحت محور سير أئمة الفقه والعلماء ، أن هذه الأفكار تجمعت غالبا حول تدعيم قيمة العلم الإسلامى وشغف هؤلاء العلماء به ، وتضحيتهم فى سبيله ، وتمسكهم بالحق فى مواجهة الحكام ، مع الإشارة إلى مؤلفاتهم وأبرز كتاباتهم ، وخصال البعض منهم . ويبين الجدول رقم (٢٧) تكرارات ورود هذه الأفكار ونسبتها إلى إجمالى الأفكار المندرجة تحت

هذا المحور :

جدول رقم (٢٧)

التوزيع التكراري والنسبي* للأفكار الفرعية

المندرجة تحت محور "سير أئمة الفقه والعلماء المسلمين" (ن = ٢٢)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
الحديث عن سيرة الإمام الشافعي :	٩	٤٠٫٩
علم الإمام الشافعي وفضله بين العلماء	٨	٣٦٫٤
منزلته لدى الحكام	٢	٩٫١
نفي أن الشافعي كان شيعيا	١	٤٫٥
سيرة الإمام مالك :	٤	١٨٫٢
اجتهاد مالك في طلب العلم	٣	١٣٫٦
احترامه لعلميه وشيوخه	٢	٩٫١
علاقته بالحكام	١	٤٫٥
سيرة أبي حنيفة	١	٤٫٥
سيرة رجال الفكر الإسلامي :	٥	٢٢٫٧
الإمام أبو حامد الغزالي	٢	٩٫١
كتاب الفهرست لابن النديم	٢	٩٫١
ابن قتيبة	١	٤٫٥

* يمكن للحلقة الواحدة تضمين أكثر من فكرة فرعية .

الخلاصة

من خلال مراجعة النتائج السابقة حول البعد الخاص بالسير والشخصيات الإسلامية ، يمكن القول بأن هذا البعد قد نال اهتماما كبيرا من حيث كم الحلقات التي تناولته ، ومن حيث تعدد هذه الشخصيات وتنوعها من أنبياء ورسل وصحابة وخلفاء ، وأئمة الفقه والمفكرين الإسلاميين . وقد كان من الطبيعي أن يستأثر رسول الله ﷺ باهتمام حوالي نصف عدد هذه الحلقات ، التي أكدت على مكانته بين باقي الأنبياء والرسل ، وأبرزت صفاته وشمائله كأسوة حسنة

للمؤمنين .

وقد تناولت حلقات هذا البعد نعم الله على أنبيائه ، واستخلاص الدروس والعبر من سيرة الرسل السابقين على الإسلام ، وأن نصر الله كان حليفهم فى النهاية ، بالإضافة إلى إبراز عدد من صفاتهم وتسليط الضوء عليها ، هم وبعض الصحابة والخلفاء الراشدين ، كتقوى الله وحب العمل ، والتواضع ، والصدق والعدل .

أما فى الحديث عن أئمة الفقه والمفكرين الإسلاميين ، فمن بين الدروس المستفادة من سيرتهم كانت قيمة العلم والسعى الدءوب إليه واحترام العلماء ومكانتهم المتميزة فى المجتمع ، كأهم ما استخلصته برامج العينة فى هذا السياق .

البعد الرابع : العبادات

كشفت نتائج التحليل الكمى أن بعد "العبادات" قد احتل المرتبة الرابعة – كما سبق أن أشرنا – من حيث عدد الحلقات التى تناولته بالحديث ، وهى ٥٨ حلقة (بنسبة ١٨٫٣٪) من إجمالى المادة الخاضعة للتحليل ، ولكن بفارق كبير عما سبقه من أبعاد .

وقد أظهرت النتائج أن تناول هذا البعد قد تم على محورين :

الأول : يختص بمعنى العبادات وشروط صحة أدائها ، والثانى : يتصل بأثر أداء هذه العبادات على الفرد وعلى المجتمع . وفيما يلى نتناول المكونات الفكرية المندرجة تحت كل محور :

اولا : معنى العبادات وشروط صحة ادائها

حظى هذا المحور باهتمام كبير من جانب برامج العينة فى تناولها لبعد

العبادات . فقد بلغ عدد الحلقات التى تناولت معنى العبادات وشروط كل منها ٤٧ حلقة بنسبة ٨١٪ من إجمالى الحلقات التى تحدثت عن العبادات بصفة عامة .

وتحت هذا المحور وردت بعض الأفكار التى تكلمت عن معنى العبادات بصفة عامة ومغزاها ، وكذلك البعض الآخر من الأفكار الذى تناول كل فريضة من الفرائض وأهميتها والشروط التى تصح بها .

١ - من بين الأفكار الفرعية المندرجة تحت هذا المحور ، وردت فئات تناولت معنى *العبادات* بصفة عامة ومغزاها . فقد ورد أن العبادات بمعناها الواسع تشمل كل قول أو عمل يرضى الله (٩حلقات بنسبة ١ر١٩٪ من حلقات محور معنى العبادات وشروطها) . كما تضمن الحديث الإشارة إلى أن العبادة هى الهدف الأساسى من خلق الإنسان (وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون) ، وأنه من واجب كل مسلم أن يشكر الله بعبادته على النعم التى أنعم بها عليه (٧ حلقات بنسبة ٩ر١٤٪) .

٢ - ومن ناحية أخرى ، حثت بعض الحلقات على *الصدق والإخلاص فى أداء العبادات* بصفة عامة ، وذلك لأنها العبرة فى أداء العبادات ، لا أن يشق الإنسان على نفسه ، فالدين يسر لا عسر . كذلك تضمنت هذه الفئة الحث على أن تصدق أعمال الإنسان مع إيمانه كما يصدق فى عبادته ، ولهؤلاء جزاء لا يوصف وعدهم به الله (٩ تكرارات بنسبة ١ر١٩٪) .

٣ - أما فى الحديث عن الفرائض وأدائها ، فقد حظيت *الصلاة* - وما يرتبط بها من وضوء وطهارة - بأكبر تكرار ، حيث ورد الحديث عنها فى ١٧ حلقة (بنسبة ٢ر٣٦٪ من إجمالى الحلقات التى تناولت معنى العبادات وشروطها جميعا) .

أ - وقد اهتمت بعض حلقات العينة بتأكيد مكانة الصلاة وأهميتها بين

بقية فرائض الإسلام (٦ حلقات بنسبة ٨ر١٢٪) فأشارت إلى كونها عماد الدين ، وأنه بدونها لا يعتبر المرء مسلما ، وأنه لا يرخص لمؤمن بترك الصلاة إطلاقا ، وإنما أعطى الله رخصا فى أدائها للمريض – كأن يؤديها جالسا أو نائما أو بعينيه أو بقلبه . كما أن الله قد أوصانا بالحرص على مواقيت الصلاة ، هذا بالإضافة إلى الإشارة إلى خصوصية الصلاة وسط بقية العبادات ، وأن فرضها تم فى الإسراء والمعراج دون وساطة لمكانتها الخاصة .

ب – كذلك أكدت بعض الحلقات على معنى الصلاة كصلة بين العبد وربه (٤ تكرارات بنسبة ٥ر٨٪) فهى معراج روحى ، وأن من دخل الصلاة كان مع الله وبالتالى فالله معه ، وأن الصلاة صلة بالله وتثبيت لليقين ، وهى دعاء يتوجه به المرء إلى ربه . كما تحدثت عن اقتران لفظ الإقامة بالصلاة فى كل الآيات التى ذكرت الأخيرة ، ومعناه الاستعداد لها وللقاء الله .

جـ – وحول شروط صحة أداء الصلاة ، تحدثت ١٣ حلقة (بنسبة ٧ر٢٧٪) ، وتضمنت أن تؤدى الصلاة فى أوقاتها وعلى وضوء كامل ، كما بينت أهمية الخشوع ، فالصلاة الخاشعة هى التى يتقبلها الله ، وأنه على المسلم أن ينشد الكمال فى صلاته وعبادته وأن يتأسى برسول الله ﷺ وحده ، وأن السنة قد بينت أى الصلوات نجهر بها وأيها نسر بها . كذلك وردت إشارة إلى أن رفع اليدين للتكبير سنة وليس واجبا ، وأن تغميض العين فى الصلاة ليس محرما ، كما اندرج تحت هذه الفئة شروط صلاة الجماعة ، وأنه على المأموم أن يتبع الإمام فى كل حركاته وأفعاله ، كما أن

الإمام لو نزف أثناء الصلاة فيجب عليه الخروج للتطهر ويجذب أحد المأمومين ليحل محله .

د - كذلك تناول الحديث عن الصلاة عدة أفكار حول صلاة الجمعة ، تضمنت عدم صحة صلاة الجمعة وراء المذياع أو التليفزيون . وضرورة الصمت والإنصات والتزام الأدب أثناء خطبة الجمعة ، وأن التشويش على الخطيب فيه إثم عظيم ويعتبر لغوا . كما وردت الإشارة إلى مشروعية قراءة القرآن قبل صلاة الجمعة ، لأن الاستماع إلى القرآن عبادة ، ولكن يجب الالتزام بآداب الاستماع إلى القرآن في كل وقت ، فلا ينبغي الاستحسان لقارئ القرآن بأصوات مرتفعة . وأشارت إلى فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة في أحاديث نبوية كثيرة . وقد بلغ عدد الحلقات التي تناولت صلاة الجمعة ٣ حلقات (بنسبة ٤ر٦٪ تقريبا) .

هـ - وقد تطرق الحديث عن الصلاة إلى بيان فضل أدائها في المساجد ، وضرورة الالتزام بآداب زيارة المسجد بأخذ الزينة عندها ، وارتداء أحسن الثياب ، مع الإشارة إلى أن عمارة المساجد تكون بالاهتمام بها ونظافتها وإقامة الدروس ، وأن عمار المساجد أجرهم النعيم المقيم عند الله ، وأن استغفار الله بعد الصلاة في المسجد أمر مطلوب على ألا يحدث تشويشا على باقي المصلين (٤ تكرارات بنسبة ٥ر٨٪) .

و - كذلك اقترن بالحديث عن الصلاة والمساجد ، الإشارة إلى منزلة الأخيرة عند الله ، وأن الله قد فضل بعض المساجد على بعض مثل المسجد الحرام والحرم النبوي والمسجد الأقصى ، والذي أوضحت

بعض الحلقات قدسيته وكونه دليلا على عروبة فلسطين وهويتها الإسلامية (٥ تكرارات بنسبة ٦ر١٠٪) .

ز - وقد تناولت بعض الحلقات شروط الوضوء والتيمم وكيفيته وما هو سنة وما هو فرض فيهما (٣ تكرارات بنسبة ٤ر٦٪) . وأشارت إحدى الحلقات إلى جواز قراءة القرآن بدون وضوء ، ولكن ضرورة الطهارة قبل مسه .

٤ - وبعد الصلاة كان *الحج* هو ثانى الفرائض من حيث تكرار تناول البرامج الدينية فى العينة له . ولكن نتائج التحليل قد أظهرت وجود فارق بينهما فى التكرارات حيث تناولت عشر حلقات فقط موضوع الحج (بنسبة ٣ر٢١٪) .

أ - وقد تناولت خمس حلقات (بنسبة ٦ر١٠٪) فضل الحج والعمرة ، فأشارت إلى أن جزاء الحج المبرور هو الجنة ، وأن المسلم يذهب إلى الحرمين الشريفين ابتغاء رضوان الله ، كما أن الحج والعمرة يخرجان الإنسان من ظلمات الآخرة إلى النور .

ب - كما تناولت ٤ حلقات (بنسبة ٥ر٨٪) الحديث عن مكانة بيت الله الحرام ، وكونه أول بيت وضع للناس ، وأن الله جعله أمنا للناس (من دخله فهو آمن) ، كما حرم الله أى إفساد فى البلد الحرام (مكة) منذ بداية الخلق . وأشارت إلى أن قطع شجر الحرم حرام على الإنسان الذى نوى الإحرام .

جـ - كذلك تناولت حلقة واحدة بيان فضل الحجر الأسود ، ودللت على ذلك بتقبيل الرسول ﷺ له ، وأشارت إلى أن تحليله وصل إلى أنه حجر غير أرضى ، ويحتمل أن يكون من النيازك .

د - وتحدثت حلقة أخرى عن مناسك الحج وصحة أدائها ، مشيرة إلى

عدم جواز رمي الجمرات مرة واحدة . ومن يفعل ذلك تصح حجته ولكنه عليه كفارة ذبح شاة .

٥ - وأما *الزكاة ونوافلها* ، فقد تناولتها ٨ حلقات (بنسبة ١٧٪) . وقد اشتمل الحديث عنها الإشارة إلى وجوب أن تكون الصدقة لوجه الله حتى يثاب المرء عليها (٣ تكرارات) ، وأنه من صفات المؤمنين الإنفاق من الرزق لأن المال مال الله ، وهم مستخلفون فيه (تكراران) . كذلك وردت الإشارة إلى أمر الله بالتوسط فى التصدق (تكراران) . وأيضا الفتوى بأن الزكاة عن الدخل بالدولار تكون بنفس العملة أو بقيمتها على أن تكون فى نطاق المشروع (تكراران) .

٦ - وقد جاء الحديث عن *الصوم* فى ثلاث حلقات فقط (بنسبة ٦ر٤٪) .

وتحدثت اثنتان منها عن قيمة الصوم وكونه العبادة الوحيدة التى يتعامل فيها الإنسان مع ربه رأسا (كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به) . وعن صيام النوافل ذكرت ثلاث حلقات أن الرسول ﷺ قد أوصانا بصيام أيام بعينها مثل عاشوراء ووقفة عرفة والصوم فى يومى الخميس والإثنين من كل شهر ، وصوم الأشهر الحرم . وكذلك ورد أن الصيام مباح في كل أيام السنة ماعدا ما حرم الله مثل أيام العيدين ، بالإضافة إلى الإشارة إلى أن الصوم فى ليلة الإسراء ليس فيه نص وكذلك الصوم فى شهر رجب ، فى حين أن الرسول ﷺ قد خص شهر شعبان بعبادة الصوم .

٧ - وأخيرا ، فقد تحدثت أربعة برامج عن *الدعاء* كعبادة ، وكونه وسيلة هامة للتقرب إلى الله ، وأن الدعاء هو جوهر الصلاة . كما تحدثت عن جواز تخصيص ليلة النصف من شعبان للدعاء (٨ر٥٪) .

وتوضح مجمل النتائج السابقة أن تناول موضوع العبادات – تحت محور شرح معناها وشروطها – قد أعطى ثقلا خاصا لفريضة الصلاة من حيث عدد الحلقات التى تناولتها ، وكذلك من حيث تعدد الأفكار التى دارت حولها وتنوعها ، وذلك مقارنة ببقية فرائض الإسلام وبخاصة الزكاة والصوم . فقد تناولت هذه الأفكار بيان أهمية الصلاة ومغزاها ، كما تناولت شروطها والحديث عن كل الجوانب المتعلقة بها من وضوء أو من حيث تأديتها فى المساجد . وبقول آخر فإن الحديث عن معنى الصلاة وشروط صحتها قد اتسم بالشمول والتنوع ، وهو ما لم يتسم به الحديث عن بقية الفرائض الأخرى .

ويوضح الجدول رقم (٢٨) التكرارات التى نالتها كل من الأفكار الفرعية السابقة ، ونسبتها إلى مجمل برامج هذا المحور .

جدول رقم (٢٨)

التوزيع التكراري والنسبي * للفئات الفرعية

المندرجة تحت محور "معنى العبادات وشروطها" (ن=٤٧)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
شروط صحة أداء الصلاة	١٣	٢٧ر٧
العبادات بمعناها الواسع تشمل كل قول أو عمل يرضى الله	٩	١٩ر١
الحث على الصدق والإخلاص فى أداء العبادة	٩	١٩ر١
العبادة هى الهدف الأساسى من خلق الإنسان	٧	١٤ر٩
تأكيد مكانة الصلاة وأهميتها بين الفرائض	٦	١٢ر٨
تفضيل بعض المساجد عند الله (كالمسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى)	٥	١٠ر٦
فضل وأهمية الحج والعمرة	٥	١٠ر٦
الصلاة صلة بين العبد وربه	٤	٨ر٥
مكانة بيت الله الحرام والبلد الحرام	٤	٨ر٥
فضل أداء الصلاة فى المساجد	٤	٨ر٥
الحديث عن الدعاء كعبادة	٤	٨ر٥
شروط الوضوء والتيمم	٣	٦ر٤
شروط وآداب صلاة الجمعة	٣	٦ر٤
الحديث عن قيمة الصوم	٣	٦ر٤
الحديث عن صيام النوافل	٣	٦ر٤
من صفات المؤمنين الإنفاق من الرزق لأنه مال الله	٢	٤ر٣
الإشارة إلى التوسط فى التصدق	٢	٤ر٣
كيفية الزكاة عن العملات الصعبة	٢	٤ر٣
فضل الحجر الأسود	١	٢ر١
الحديث عن مناسك الحج	١	٢ر١
وجوب أن تكون الصدقة لوجه الله	٣	٦ر٤

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

ثانيا : أثر أداء العبادات على الفرد والمجتمع

فى مقابل الحديث عن معنى العبادات وشروطها ، نظرت بعض البرامج إلى العبادات في سياقها الاجتماعي ، فحرصت على تناول هذه العبادات من حيث أثرها على الفرد وعلى المجتمع . وتشير نتائج التحليل الكمى إلى أن هذا المحور قد تناولته ١٧ حلقة بنسبة ٢٩ر٣٪ من إجمالى الحلقات التى تطرقت إلى موضوع

العبادات .

وبالنظر إلى الأفكار الفرعية التى اندرجت تحت هذا المحور ، فإن بعضها قد تناول أثر العبادات بصفة عامة ، والبعض الآخر تحدث عن الأثر الاجتماعى لكل فريضة على حدة .

١ - فقد تحدثت خمس حلقات من برامج العينة عن أثر *العبادات بصفة عامة* على الفرد والمجتمع (بنسبة ٢٩٫٤٪ من إجمالى حلقات هذا المحور) .
وتضمن هذا الحديث تأكيد أن الله قد فرض من العبادات ما يضمن سعادة الفرد ورفاهية المجتمع (حلقتان بنسبة ١١٫٨٪) .

كذلك ورد أن الدين لا يقوم إلا بأمر الدنيا ، وأن من يرفع الدين على حساب الدنيا مخطئ لأن الإسلام قد جمع بينهما فى دقة وانسجام كاملين (فالإسلام روح وجسد وعقل وعاطفة) ، والعبادة ليس معناها قضاء كل الوقت فى المساجد ، ولكن يجب أن نعمل ونجتهد فى الحياة (تكراران بنسبة ١١٫٨٪) .

ومن ناحية أخرى ، حضت إحدى الحلقات على استعمال العقل كعبادة ، فأشارت إلى أن التفكر فى خلق الله عبادة ، بل هو أسمى أنواع العبادات لأنه ينتهى بالإنسان إلى حقيقة الإيمان .

كذلك ورد فى هذا السياق الإشارة فى حلقة واحدة إلى أن العبادة تشمل كل عمل يعود بالنفع على الفرد والمجتمع : فالإحسان إلى الجار عبادة ، والتودد إلى الزوجة عبادة ، وإماطة الأذى عن الطريق عبادة ... إلخ .

وبذلك فإن بعض حلقات العينة قد وسعت من مفهوم العبادة ومعناها من مجرد أداء الفرائض إلى أى عمل تمتد آثاره الإيجابية إلى

الفرد والمجتمع بصفة عامة .

٢ - وفيما يتعلق بالحديث عن أثر كل فريضة على حدة على الفرد والمجتمع ، فقد تحدثت ثلاث حلقات فقط عن *الصلاة* من هذا المنظور (بنسبة ١٧٫٦٪) ، حيث تناولت حلقتان الأثر الذى تتركه الصلاة على الفرد ، فهى تطهره من الأمراض النفسية التى تشوبه ، وهى قرة النفس وبهجة الروح مستشهدة بالآية الكريمة (واستعينوا بالصبر والصلاة) ، وبأن الرسول ﷺ كان إذا ألم به خطب دخل فى الصلاة . كما وردت إشارة فى حلقة واحدة إلى أن تارك الصلاة لا يبارك له الله فى أى عمل يقوم به .

أما عن الأثر الاجتماعى للصلاة ، فقد ذكرت إحدى الحلقات فضل صلاة الجماعة فى تعليم الفرد كيف ينسجم مع مجتمعه ، وأن يشارك أعضاءه وجدانيا إحساسهم ومشكلاتهم . كما أشارت حلقة أخرى إلى أن خلو المساجد من المصلين يصيب الأمة بالسوء والشر .

٣ - وقد تساوى *الحج* مع الصلاة من حيث تكرار تناول الأثر الاجتماعى له (٣ حلقات بنسبة ١٧٫٦٪) ، وركزت هذه الحلقات على أن موسم الحج فرصة كى يبحث المسلمون قضاياهم بالمحبة والتضامن .

٤ - وفيما يختص *بالزكاة* ، فقد تناولتها فى سياقها الاجتماعى ٣ حلقات (بنسبة ١٧٫٦٪) . وقد وصفتها إحدى الحلقات بأنها عبادة اجتماعية (فهى حق معلوم للسائل والمحروم) . وأكدت أخرى على جوهرها كوسيلة لتكافل المجتمع ، مشيرة إلى أن الإسلام أمر بدفع الصدقات حتى لأهل الكتاب ، مستشهدة بعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - الذى أعطى كتابيا يسأل الناس من مال المسلمين . وأشارت حلقة أخرى إلى فضل أداء الزكاة للأقارب ، وأن مؤديها له أجران : الأول أجر الزكاة ، والثانى أجر صلة الرحم .

٥ – أما فى الحديث عن أثر الصوم ، فقد تناولت حلقة واحدة أن الصوم الصحيح يبعد الفرد عن السيئات ، ولذلك فلا يجب أن نفسده بالغيبة والنميمة .

وتشير الأفكار السابقة – على قلة تكرارها – إلى أن بعض حلقات البرامج الدينية فى هذه العينة ، قد وضعت العبادات فى سياقها الاجتماعى ، ولم تكتف بمجرد شرح معناها وشعائرها وخطواتها ، وإنما مدت بصرها إلى ما ينفع الفرد والمجتمع من أداء هذه الفرائض ، فوسعت من معناها ومفهومها ، وتناولت جوهر العبادات وهو تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع معا .

ويوضح الجدول التالى تكرارات ورود كل من الفئات الفرعية السابق الإشارة إليها تحت هذا المحور :

جدول رقم (٢٩)

التوزيع التكرارى والنسبى * للفئات الفرعية

المندرجة تحت محور : "أثر أداء العبادات على الفرد والمجتمع" (ن = ١٧)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة
موسم الحج فرصة لبحث قضايا المسلمين	٣	١٧٫٦
فرض الله من العبادات ما يضمن بها سعادة الفرد ورفاهية المجتمع	٢	١١٫٨
الدين لا يقوم إلا بأمر الدنيا ومن يرفع الدين على حساب الدنيا مخطئ	٢	١١٫٨
الصلاة قرة النفس وبهجة الروح	٢	١١٫٨
التفكر فى خلق الله عبادة	١	٥٫٩
العبادة تشمل كل عمل يعود بالنفع على الفرد والمجتمع	١	٥٫٩
تارك الصلاة لا يبارك له الله فى أى عمل	١	٥٫٩
صلاة الجماعة تعلم الفرد كيف ينسجم مع مجتمعه	١	٥٫٩
خلو المساجد من المصلين يصيب الأمة بالسوء	١	٥٫٩
الزكاة عبادة اجتماعية	١	٥٫٩
الإسلام أمر بدفع الزكاة حتى لأهل الكتاب	١	٥٫٩
فضل أداء الزكاة للأقارب	١	٥٫٩
الصوم يبعد الفرد عن السيئات	١	٥٫٩

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من محور .

الخلاصة

تكشف نتائج الدراسة - تحت البعد الخاص بالعبادات - أن برامج العينة قد أعطت قدرا من الاهتمام لتناول هذا البعد ، وإن كان لا يتوازن مع الاهتمام المعطى للأبعاد السابقة كالعقائد والقيم والسلوك ، أو السير والشخصيات الإسلامية . وتحت بعد العبادات تركز الحديث بصورة واضحة حول شرح معنى العبادات وبيان شروط صحة أدائها . وفى هذا السياق كان التركيز أكبر حول فريضة الصلاة ، من حيث عدد الحلقات التى تحدثت عنها ، وكذلك من حيث تنوع الأفكار الواردة حولها ، بالمقارنة بباقى الفرائض والعبادات . وفى هذا الإطار أيضا تجدر الإشارة إلى توسيع مفهوم العبادات ، من خلال الأفكار المقدمة لتشمل كل قول أو فعل يرضى الله ، وعدم حصرها فى المعنى الضيق لها من حيث إقامة وأداء الفرائض الأساسية .

ومن ناحية أخرى ، فإن حوالى ثلث الحلقات التى تناولت موضوع العبادات قد نظرت إليها فى سياقها الاجتماعى ، وتناولتها فى إطار الأثر الذى يترتب على أدائها ، سواء على مستوى الفرد ، أو على مستوى المجتمع ، ومن ثم فإن مفهوم العبادة هنا قد انسحب على الأعمال ذات النفع للفرد والمجتمع ، ولذلك تضمنت المادة الأفكار التى تنادى بالتوازن بين الدين والدنيا ، حيث جمع بينهما الإسلام فى دقة وانسجام كاملين .

البعد الخامس : أصول الحكم وسياسة الرعية

أظهرت نتائج التحليل الكمى أن البرامج الدينية فى عينة الدراسة قد أعطت بعض الاهتمام للبعد السياسى من الفكر الإسلامى ، وهو الخاص بأصول الحكم وسياسة الرعية ، حيث تناولته ٤٧ حلقة (بنسبة ١٤٫٨٪ من إجمالى حلقات

العينة) . وتنقسم الأفكار الفرعية تحت هذا البعد إلى قسمين أساسيين : يتعلق الأول بأصول الحكم ، ويختص الثانى بسياسة الرعية .

وقد تبين أن اهتمام الحلقات المتناولة لهذا البعد قد انصب على القسم الثانى الذى تناولته حوالى ٦٠٪ من حلقاته (٢٨ حلقة) ، بينما ظهر المضمون الخاص بأصول الحكم فى ١٨ حلقة فقط (بنسبة ٣ر٣٨٪) . وفيما يلى عرض للأفكار الفرعية الواردة تحت كل قسم منهما :

القسم الاول : اصول الحكم

ضم الحديث عن أصول الحكم عدة محاور رئيسية ، تمثلت فى تناول مسئوليات وواجبات الدولة الإسلامية ، وشروط الحاكم فى الإسلام ، ومفهوم الحرية فى الفكر الإسلامى . وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن المحور الخاص بشروط الحاكم فى الإسلام قد نال أكبر اهتمام فى الحديث عن أصول الحكم (٨ حلقات بنسبة ٤ر٤٤٪) . ويليه بفارق حلقة واحدة المحور الخاص بمفهوم الحرية (٧ حلقات بنسبة ٩ر٣٨٪) ، ويليهما بفارق أكبر الحديث عن مسئوليات وواجبات الدولة (٤ حلقات بنسبة ٢ر٢٢٪) .

أولا : شروط الحاكم فى الإسلام

تضمن هذا المحور الحديث عن بعض صفات الحاكم وواجباته التى يشترط توفرها ليحق له الولاية على المسلمين . وقد اقترنت صفة العدل بالحاكم عند الحديث عن واجباته فى أكثر من فكرة فرعية كما سنرى ، مما يدل على أن العدل من أكثر الشروط وجوبا فى الحاكم من وجهة نظر المتحدثين :

١ - فقد تكرر فى أربع حلقات الإشارة إلى أن الحاكم العادل فى الإسلام هو الذى يحمل هموم رعيته ليلا ونهارا ، ويسعى إلى تحقيق الأمن للناس على

ارواحهم وأموالهم وعقولهم ، وكان المثل الأكثر تكرارا هو نموذج عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين (بنسبة ٥٠٪ من إجمالى حلقات القسم الخاص بأصول الحكم) .

٢ - كذلك تحدثت ثلاث حلقات عن الشورى باعتبارها واجبا على الحاكم المسلم ، يجب عليه اتباعها (بنسبة ٥ر٣٧٪) .

٣ - وأشارت ثلاث حلقات أيضا إلى أن الحاكم العادل لا تشغله أموره الخاصة عن أمور رعيته ، ولذلك فإن الحاكم فى الدولة الإسلامية كان يتميز بأنه من أشد الناس زهدا وورعا (بنسبة ٥ر٣٧٪) .

٤ - كما تحدثت حلقة واحدة عن وجوب أن ينفذ الإمام العادل ما أمر به الله دون مزايدة أو تفريط (بنسبة ٥ر١٢٪) .

٥ - وقد وسعت إحدى الحلقات من مفهوم الحاكم ، وأشارت إلى أنه كل رئيس فى عمله (*مثل الأب والأم والمدير .. إلخ*) *مستشهدة بالحديث الشريف* : *"كلكم را ع وكلكم مسئول عن رعيته"* .

وتشير النتائج السابقة إلى أن العدل والشورى والزهد وتنفيذ أحكام الله هى من أكثر صفات الحاكم وشروطه التى ركزت عليها حلقات العينة . ويوضح الجدول رقم (٣٠) الوزن النسبى لكل من هذه الشروط فى عينة الدراسة :

جدول رقم (٣٠)

التوزيع التكرارى والنسبى* للأفكار الفرعية

المندرجة تحت محور : شروط الحاكم فى الإسلام (ن =٨)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الحاكم العادل فى الإسلام هو الذى يسهر على رعيته	٤	٥٠ر-
الحاكم العادل لا ينشغل عن شئون رعاياه بأموره الخاصة	٣	٣٧ر٥
الشورى واجب على الحاكم المسلم	٣	٣٧ر٥
على الإمام العادل تنفيذ أمر الله دون مزايدة أو تفريط	١	١٢ر٥
الحاكم هو كل رئيس فى عمله	١	١٢ر٥

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فئة فرعية .

ثانيا : مفهوم الحرية فى الإسلام

فى سياق الحديث عن أصول الحكم ، تناولت سبع حلقات الحديث عن مفهوم الحرية فى الإسلام ، وذلك من زاوية التأكيد عليه ، وبيان موقف الإسلام منه :

١ - وقد كانت أكثر الأفكار تكرارا حول مفهوم الحرية ، هى التى تتعلق بتأكيدها والحث عليها والدفاع عنها :

أ - فقد تناولت خمس حلقات أن الحرية من ضرورات النظام الذى تقوم عليه الحياة (بنسبة ٧١ر٤٪ من إجمالى حلقات هذا المحور) .

ب - وأكدت حلقة أخرى أن الحرية والعدل توأمان ، وأن غيابهما بلاء يسحق وجود الأمة .

جـ - وذكرت حلقتان أن الإسلام قد دعا إلى الحرية الاجتماعية ورفض الظلم ، وقد دعا إلى مقاومته ونصرة المظلوم ، ومن ثم فإن الدفاع عن الحرية فرض عين يجب على كل مسلم كالصلاة ، وأشارتا إلى أن الحرية تحتاج إلى درع يحميها من الاعتداءات التى يمتلئ بها المجتمع الدولى ، كما دعتا إلى عدم احترام القوانين غير العادلة

التى يضعها الحاكم الطاغية ، فهى لا حرمة لها (بنسبة ٦ر٢٨٪) .

٢ - ومن ناحية أخرى ، تحدثت خمس حلقات عن حرية الرأى فى الإسلام ، فذكرت أن التاريخ الإسلامى شاهد على حرية الرأى ، وأن القرآن قد مدح من يعملون عقولهم بالتفكير ، وأن الرسول ﷺ ترك لنا حرية التصرف فى الأمور التى لم يرد فيها نص من قرآن أو أحاديث (مثل الحديث الشريف "لا ضرر ولاضرار ، أنتم أعلم بشئون دنياكم") (بنسبة ٤ر٧١٪) .

٣ - وقد نظرت خمس حلقات أيضا إلى الحرية من مفهوم تحقيق الاستقلال السياسى والاقتصادى ، أى من منظور التحرر فى السياسة الدولية . فدعت إلى تحقيق هذا الاستقلال ، مستشهدة بسير بعض الحكام مثل عبد الملك بن مروان الذى استبدل عملة الروم بعملة عليها اسم الله ، ثم إصداره للدرهم والدينار الإسلامى ، ليحقق الاستقلال الاقتصادى فى الأقاليم التى كانت تابعة لامبراطورية الروم (بنسبة ٤ر٧١٪) .

٤ - وفى شرح معنى الحرية ، أكدت حلقتان على ارتباط الحرية بالمسئولية ، فذكرتا أن الحرية تعنى أن تمتلك حقوقك أمام مسئولياتك ، وأن ارتباطها بالمسئولية يكسبها قداسة (بنسبة ٦ر٢٨٪) .

ويشير استعراض الأفكار السابقة إلى أن بعض حلقات عينة الدراسة - على قلة عددها - قد رفعت من قيمة الحرية كأساس ضرورى للحياة ، سواء على مستوى الحرية السياسية للفرد ، أو التحرر السياسى والاقتصادى للمجتمع ككل . كما أنها بينت حض الإسلام على حرية الرأى والتفكير ، وأوضحت أن الدفاع عن الحرية فرض عين كالصلاة .

ويبين الجدول رقم (٣١) مدى ثقل كل من الأفكار السابقة فى حلقات هذا المحور .

جدول رقم (٣١)

التوزيع التكرارى والنسبى* للأفكار الفرعية

الواردة حول محور : مفهوم الحرية فى الإسلام (ن = ٧)

الفئـــــــة الفرعيـــــــة	التكرار	النسبة المئوية
تأكيد مفهوم الحرية والحث عليها :		
الحرية من ضرورات النظام الذى تقوم عليه الحياة	٥	٧١٫٤
الحريــــة والعـــدل توأمـــان وغيابهمـــا بـــلاء	١	١٤٫٣
رفض الظلم والدعوة إلى مقاومته (الدفاع عن الحرية فرض عين كالصلاة)	٢	٢٨٫٦
الإسلام يحض على حرية الرأى وإعمال العقل	٥	٧١٫٤
الدعوة إلى تحقيق الاستقلال السياسى والاقتصادى للمجتمع	٥	٧١٫٤
ارتباط الحرية بالمسئولية	٢	٢٨٫٦

* يمكن أن تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية .

ثالثا : مسئوليات وواجبات الدولة فى الإسلام

إذا كان المحوران السابقان قد تناولا شروط الحاكم ومفهوم الحرية فى الاسلام – وهما فى إطار حقوق الفرد والمجتمع – فإن بعض حلقات البرامج القليلة (٤ حلقات) قد تحدثت ، من ناحية أخرى ، عن واجبات ومسئوليات الدولة فى الإسلام ، باعتبارها الوجه الآخر من العملة فى الحديث عن أصول الحكم :

١ – وقد أعطت هذه الحلقات بعض الاهتمام لقضية دعم التعليم الدينى ، فأكدت على مسئولية الدولة فى توفيره ، ونادت بإعادة النظر فى تغيير منهج التعليم الدينى فى المدارس والجامعات (حلقتان بنسبة ٥٠٪ من إجمالى حلقات هذا المحور) .

٢ – وقد ضم الحديث عن واجبات الدولة الإشارة إلى تأكيد مسئوليتها فى توفير فرص العمل ، وأنها مسئولية الإمام أو الحاكم فى الإسلام ، كما أكدت على رعاية الدولة لحق الضعفاء ، وإتاحة الفرصة للضعيف فى

الدفاع عن نفسه ، فبذلك تتقدم الشعوب ، (حلقتان بنسبة ٥٠٪) .

٣ - وعن دعائم قوة الدولة ، أوضحت إحدى الحلقات أنها تقوم على الإيمان بالله والعلم النافع والقوة العادلة الرشيدة .

وتوضح الأفكار السابقة - على قلة تكرارها - أن بعض حلقات العينة قد نظرت إلى واجبات الدولة من زاوية توفير العمل وتطوير التعليم الدينى . كما أنها وضعت العلم والإيمان كركيزة لقوة الدولة ، وهو الشعار الذى بدأ رفعه فى الخطاب السياسى منذ السبعينيات .

ويوضح الجدول التالى الوزن النسبى المعطى لكل من الأفكار السابقة :

جدول رقم (٣٢)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأفكار الفرعية

المندرجة تحت محور مسئوليات الدولة فى الإسلام (ن = ٤)

الفئـــــة الفرعيـــــة	التكرار	النسبة المئوية
تأكيد مسئولية الدولة فى توفير التعليم الدينى	٢	٥٠ر-
تأكيد مسئولية الدولة فى توفير فرص العمل	٢	٥٠ر-
الدولة يجب أن تقوم على الإيمان بالله والعلم النافع والقوة العادلة الرشيدة	١	٢٥ر-

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية .

الخلاصة

إذا ما نظرنا إلى مجموع الأفكار التى اندرجت تحت المحور الخاص بأصول الحكم ، فإنه يمكن القول بأن أغلبها قد دار حول مفهوم حقوق الشعب على الدولة : رئاسة ، وأبنية ، ومؤسسات .

ففى حديثها عن شروط الحاكم فى الإسلام ، أبرزت بعض الحلقات صفة

العدل كقرين للحكم فى الإسلام ، وجسدت مسئوليات الحاكم من شورى ، وتحقيق أمن الرعية ، والزهد ، والسهر على المصالح العامة على حساب المصلحة الشخصية . وفى الحديث عن مسئوليات الدولة ، أكد البعض الآخر على مسئوليتها فى تطوير التعليم "الدينى" وتوفير فرص العمل . وكذلك فإن هذه الحلقات فى تناولها لمفهوم الحرية فى الإسلام قد حثت عليها كضرورة من ضرورات الحياة ، وبينت أن الدفاع عن الحرية فرض عين كالصلاة وعبادة الله . كما تناولت هذا المفهوم فى سياقه الفكرى ، والسياسى : داخليا ودوليا .

ورغم إبراز الحلقات القليلة المتناولة فى هذا القسم لحقوق المحكومين على الحاكم وعلى الدولة ، فإنه تجدر الإشارة إلى أن هذا التناول قد تم – غالبا – من الناحية النظرية . أما الحلقات التى تحدثت عنه من الناحية التطبيقية فقد طرحت نماذج تاريخية – كنموذج أو قدوة – ولكنها لم تمد البصر إلى الواقع المعاصر للشعوب الإسلامية فى علاقتها بالدولة ، وانحصر دورها فى الوعظ والإرشاد ، والحديث عما ينبغى أن يكون من علاقة الفرد – أو المجتمع ككل – بالسلطة السياسية .

ومن ثم ، فإن تناول برامج العينة للقسم الخاص بأصول الحكم لم يعبر عن اهتمام حقيقى من جانب القائم بالاتصال ، إذا ماقسنا هذا الاهتمام بعدد الحلقات التى تحدثت عنه ، أو من حيث تنوع وتعدد الأفكار الواردة حوله ، والتى حصرت نفسها فى رسم الصورة المثالية لشكل العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، بدلا من التفاعل مع الأحداث السياسية على ساحة المجتمع الإسلامى ، كما سيتضح عند الحديث عن القسم الثالث من نتائج الدراسة .

فى إطار البعد السياسى للفكر الإسلامى ، تناولت عينة الدراسة بعض القضايا المتصلة بسياسة الرعية ، أو ما يمكن أن نطلق عليه بالمفهوم المعاصر "السياسات العامة للدولة" . وقد أوضحت النتائج أن عينة البرامج الدينية قد ركزت حديثها - تحت هذا البعد - حول القضايا الثقافية فقط ، وحصرتها فى محورين أساسيين : الأول يتعلق بقضية الدعوة الإسلامية ، والثانى يتناول موقف الإسلام من العلم والثقافة . وإذا كان القسم الخاص بسياسة الرعية قد حاز اهتمام ٢٧ حلقة من حلقات العينة ، فإن قضية الدعوة قد استأثرت باهتمام ١٩ حلقة منها (بنسبة ٤ر٧٠٪) ، فى حين تناولت تسع حلقات فقط موضوع موقف الإسلام من العلم (بنسبة ٣ر٣٣٪) .

وفيما يلى عرض للأفكار الفرعية الواردة تحت هذه المحاور :

أولا : قضية الدعوة الإسلامية

إذا كانت قضية الدعوة الإسلامية قد نالت قدرا كبيرا من الاهتمام فى الحديث عن سياسة الرعية - كما سبق أن ذكرنا - فإن الأفكار الواردة حولها تشير إلى تنوع ملحوظ فى تناول المداخل المختلفة للموضوع والحديث عن كثير من جوانبه :

١ - فمن ناحية ، أثارت بعض الحلقات موضوع آداب الدعوة ، وبينت أن الإسلام لا يعرف الإكراه ، بل بسط سلطانه بالسماحة والمودة والرحمة ، ولذلك يجب أن تكون الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يكون القول سهلا لينا . كما أشارت إلى أن واجب الداعية أن يكون رفيقا بمن يدعوهم ، وأن يكون مبدأه "اعرض ولا تفرض" لأن مهمته التبليغ برسالة الإسلام فقط دون إكراه ، فهو صاحب رسالة لا مجرد موظف

لبلاده فى الخارج . وضربت المثل فى أسلوب الدعوة بسياسة الرسول ﷺ فى معاملة اليهود التى قامت على الاستمالة وجذب الأعداء ، وأن ما يؤخذ بالسلم أفضل مما يؤخذ بالحرب (٧ حلقات بنسبة ٨ر٣٦٪) .

٢ - ومن ناحية أخرى ، ركزت بعض الحلقات على الدعوة الإسلامية فى الخارج ، موضحة أنها أصعب من الدعوة فى داخل الأمة الإسلامية . فالإسلام يواجه بالخصومة التاريخية من جانب الإعلام الشيوعى ، ومن جانب الحركات المنحرفة داخل الإسلام ، مشيرة إلى أن هناك مؤامرات تحاك ضد المسلمين ليظلوا على جدلهم دون عمل (سبع حلقات بنسبة ٨ر٣٦٪) .

٣ - وفى هذا الصدد ، ذكرت حلقتان فضل الأزهر على علماء ودعاة العالم الإسلامى ، وجهوده فى مجال الدعوة من بعثات ومنح وبحوث من الأقليات الإسلامية . ونادتا بأن تتكامل نشاطات الهيئات مع الأزهر فى مجال الدعوة ، وأن تستجيب لنداء الأزهر بهذا الخصوص (بنسبة ٥ر١٠٪) .

٤ - وقد تحدثت بعض الحلقات عن كيفية النهوض بالدعوة الإسلامية :

أ - فقد نادى البعض بمسايرة وسائل الدعوة الإسلامية للعصر ، ومخاطبة الإنسان بالوسائل العصرية بالاستفادة بالتكنولوجيا الحديثة ، وإدخال التنظيم العلمى الدقيق على الدعوة ، وأن تشمل الدعوة القضايا العصرية ومشاكل كل بلد وظروفه الاجتماعية . وأن تقوم على التخطيط ، وعلى الدراسات العلمية للرأى العام (٣ حلقات بنسبة ٨ر١٥٪) .

ب - وأشار عدد مماثل من الحلقات إلى أهمية الاستفادة من وسائل الإعلام فى الدعوة للإسلام لما لها من تأثير على الرأى العام ،

موضحة أن الإعلام الإسلامى مدخل للاتصال بين الحضارات ، مؤكدة على ضرورة بعده عن الإثارة وأن تعمل أجهزة الإعلام كجهاز عام فى إطار أخلاقى (بنسبة ٨ر١٥٪) .

جـ - وقد نادت بعض الحلقات أيضا بالحاجة إلى التأصيل فى الدعوة ، بالتمسك بكتاب الله - سبحانه وتعالى - وسنة نبيه ﷺ ، على ألا يؤدى ذلك إلى الجمود ، وأشارت إلى ضرورة التوسع فى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة (ثلاث حلقات بنسبة ٨ر١٥٪) .

د - وأشارت حلقتان كذلك إلى أن التنظيم والتشاور بين علماء المسلمين هو أساس نجاح الدعوة الإسلامية فى الوقت الحالى ، مشيدتين بنجاح مؤتمر الدعوة الإسلامية - الذى عقد بالقاهرة فى ذلك الوقت - فى تحقيق وحدة المسلمين (بنسبة ٥ر١٠٪) .

هـ - وفيما يتعلق بالدعوة الداخلية ، أوضحت حلقتان أن توفير الثقافة الإسلامية هو العلاج الأمثل للأمراض الأخلاقية بين شباب العصر ، فالفراغ الفكرى للشباب المسلم أدى إلى تقليدهم لأوروبا فى المثل والأفكار . ومن ثم ، فقد حضتا على إدخال مادة الثقافة الإسلامية فى التعليم الجامعى لتحصين الشباب (تكراران بنسبة ٥ر١٠٪) .

وتوضح الأفكار الفرعية السابقة اهتمام بعض البرامج بالحديث عن الدعوة الإسلامية - داخليا وخارجيا - ودراسة سبل النهوض بها ، وأن البعض قد رأى ذلك من خلال تأصيل التمسك بالقرآن والسنة ، فى حين نادى البعض بأن تخرج الدعوة عن هذا النطاق إلى مسايرة قضايا العصر ومواجهة مشكلاته ، مستعينة فى ذلك بالتخطيط العلمى والأساليب التكنولوچية الحديثة .

ويوضح الجدول التالى مدى التركيز على كل من الأفكار السابقة .

جدول رقم (٣٣)

التوزيع التكرارى والنسبى * للفئات الفرعية

المندرجة تحت فئة "قضية الدعوة الإسلامية" (ن =١٩)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
الحديث عن آداب الدعوة الإسلامية	٧	٣٦ر٨
مصاعب الدعوة الإسلامية فى الخارج	٧	٣٦ر٨
فضل الأزهر على علماء ودعاة العالم الإسلامى	٢	١٠ر٥
الحديث عن كيفية النهوض بالدعوة الإسلامية :		
مسايرة الدعوة لقضايا ووسائل العصر	٣	١٥ر٨
أهمية الاستفادة من وسائل الإعلام	٣	١٥ر٨
الحاجة إلى التأصيل فى الدعوة	٣	١٥ر٨
ضرورة التنظيم والتشاور بين علماء الإسلام	٢	١٠ر٥
الحث على توفير الثقافة الإسلامية ودعمها بالداخل	٢	١٠ر٥

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية .

ثانيا : موقف الإسلام من العلم

كانت القضية الثقافية الثانية التى اهتمت بعض البرامج بالحديث عنها – فى إطار سياسة الرعية – هى بيان موقف الإسلام من العلم . وحول هذه القضية وردت الأفكار الفرعية التالية :

١ – حرصت بعض الحلقات على بيان قيمة العلم فى القرآن والسنة ، فذكرت أن أول ماركز عليه القرآن كان هو العلم والأمر به ("اقرأ باسم ربك" و"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" صدق الله العظيم) ، كما بينت أن الرسول ﷺ قد دعا إلى السعى من أجل العلم (الحديث الشريف : "العلماء ورثة الأنبياء") . (ست حلقات بنسبة ٦٦ر٧٪ من حلقات هذا المحور) .

٢ – كذلك أكدت بعض الحلقات أن الحضارة الإسلامية قامت على أساس من

العلم إلى جانب الحق وأن التاريخ الإسلامى يشير إلى الاهتمام بالعلم والعلماء ، حيث كان الحكام ينشئون المعاهد العلمية ، ويبذلون العطايا للعلماء – مثال الخليفة المأمون وصلاح الدين الأيوبى – وأشارت إلى أروقة الأزهر ، وحلقات العلم به ، وأوقاف المسلمين التى أوقفوها للصرف على العلم والعلماء ، مؤكدة أن الإسلام يدعو إلى بذل المال فى سبيل العلم بشئون الدين والدنيا من أجل تقدم المسلمين (ثلاث حلقات بنسبة ٣ر٣٣٪).

٣ – وقد تحدثت حلقتان عن مطالبة الإسلام للعلماء ببذل العلم ونشره وإذاعته بين الناس فكتمان العلم خيانة ، مستشهدتين بأحاديث الرسول ﷺ : "خيركم من تعلم العلم وعلمه" ، و"أفضل الصدقات هو علم الإنسان لأخيه" (بنسبة ٢ر٢٢٪) .

٤ – من ناحية أخرى ، أكدت أربع حلقات على أهمية العلم فى حياتنا الراهنة واحتياجنا إليه ، وأهمية اقترانه بالتربية السليمة ، فهو قيمة أساسية فى بناء الشخصية المسلمة (بنسبة ٤ر٤٤٪) .

وتشير الأفكار السابقة إلى إعلاء بعض برامج العينة – على قلتها – من شأن العلم كقيمة وكمنهج للحياة ، الذى شكل أساس الحضارة الإسلامية ، والإشارة إلى أهمية نشره وبذل الموارد فى سبيله .

ويبين الجدول رقم (٣٤) الأوزان النسبية المعطاة لكل من الأفكار السابقة .

جدول رقم (٣٤)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأفكار الفرعية

الواردة تحت محور "موقف الإسلام من العلم" (ن=٩)

الفئــة الفرعيــة	التكرار	النسبة المئوية
بيان قيمة العلم فى القرآن والسنة	٦	٧ر٦٦
تأكيد أهمية العلم فى حياتنا الراهنة	٤	٤ر٤٤
العلم أساس الحضارة الإسلامية	٣	٣ر٣٣
الحث على بذل العلم ونشره	٢	٢ر٢٢

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فئة فرعية .

الخلاصة

توضح النتائج الواردة – تحت القسم الخاص بسياسة الرعية – أن قضية الدعوة الإسلامية قد سيطرت على أغلب الحلقات التى تناولت هذا القسم ، الأمر الذى يوضح اهتمام القائم بالاتصال بهذه القضية ، خاصة مع انعقاد مؤتمر الدعوة الإسلامية الدولى بالقاهرة فى وقت بث عينة الدراسة . ويتضح هذا الاهتمام من حيث كم البرامج والحلقات التى تناولت مناقشة هذه القضية ، إلى جانب تعدد الأفكار الواردة حولها وتناولها لكافة جوانبها . وفى المقابل فإن اهتمام برامج العينة بقضية العلم كان محدودا ، سواء من حيث عدد البرامج التى تناولتها ، أو من حيث الطرح الذى قدم حولها . فقد التزمت الحلقات القليلة عنها بالمدخل التاريخى لعلاقة الإسلام بالعلم ، أو تحدثت عنها من زاوية ما ينبغى على المسلم من التزام بالعلم وبذله ونشره .

البعد السادس : علاقات الأمة الإسلامية الداخلية والخارجية

فى إطار تناول البرامج الدينية لبعض القضايا السياسية ، تحدثت بعض الحلقات عن *البعد الخاص بالعلاقات الدولية للأمة الإسلامية* ، سواء فى العلاقات فيما بين

الدول الإسلامية ، أو فيما بينها وبين سائر الأمم . وتشير نتائج التحليل الكمى إلى أن هذا البعد قد نال اهتمام ٢٢ حلقة فقط (بنسبة ٩ر٦٪ من إجمالى حلقات العينة) . كذلك تشير هذه النتائج إلى أن المحور الخاص بالعلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم قد حظى بالاهتمام الأكبر فى هذا الصدد ، حيث تناولته ١٦ حلقة (بنسبة ٧ر٧٢٪ من إجمالى حلقات ذلك البعد) . أما العلاقات فيما بين الدول الإسلامية ، فقد تحدثت عنها ٧ حلقات فقط (بنسبة ٨ر٣١٪) . والعرض التالى يبين الأفكار الفرعية المندرجة تحت كل من هذين المحورين :

أولا : العلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم

تشير نوعية الأفكار الواردة تحت هذا المحور إلى أن برامج العينة – فى تناولها لهذا المحور – قد نحت إلى المدخل التاريخى فى تناول تلك العلاقات :

١ – فقد تركزت أكبر التكرارات تحت هذا المحور حول الدور الفعال للإسلام فى التاريخ الإنسانى (٨ تكرارات بنسبة ٥٠٪ من إجمالى حلقات هذا المحور) ، وقد اندرجت تحت هذه الفئة بعض الأفكار الفرعية مثل :

أ – قيام حضارة الغرب على أسس من الحضارة الإسلامية ، حيث شهد علماء الغرب على الدور الإسلامى فى حضارتهم ، وكان أطباء ملوك أوروبا يدرسون الطب فى الأندلس (٣ تكرارات بنسبة ٨ر١٨٪) .

ب – دور الفكر الاقتصادى الإسلامى فى ازدهار اقتصاد العالم ، حيث منحته قوانين الشريعة الإسلامية الأمن والأمان ، مثل : تطبيق حد السرقة ، واستحداث وظيفة المحتسب لمراقبة الأسواق (٣ تكرارات بنسبة ٨ر١٨٪) .

جـ – دور الإسلام فى نشر الحضارة والعلوم المختلفة (تكراران بنسبة ٥ر١٢٪)

٢ - أيضا ، وفى إطار التناول التاريخى لهذه العلاقات ، أشارت حلقتان إلى أن صورة الإسلام مشوهة فى الغرب منذ العصور الوسطى ، نتيجة لحركة الاستشراق التى بدأت منذ الحروب الصليبية . وكان هدف هذه الحركة هو التعرف على أحوال المسلمين ، وخلق مصالح اقتصادية للغرب ، مثل فتح الأسواق والتمهيد لاستعمار العالم الإسلامى ، وإنشاء المؤسسات الثقافية التى تخدم مصالحه (بنسبة ٥ر١٢٪) .

٣ - كذلك تحدثت فى هذا السياق أيضا حلقة واحدة عن تسامح الإسلام فى علاقته بأهل الكتاب ، فذكرت أن الرسول ﷺ سمح للمسلمين بأن يعملوا عند اليهود فى المدينة ، وأن يتعاملوا معهم ماديا . كما أشارت إلى أن الإسلام أباح دفع الصدقات لأهل الكتاب .

٤ - أما فى الحديث عن علاقات الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم من منظور معاصر ، فقد أوضحت نتائج البحث ندرة التكرارات التى وردت فى هذا السياق . فقد حثت حلقتان فقط العالم الإسلامى على أن يكون له دور فى الحضارة العالمية المعاصرة ، وألا يكتفى بالعيش فى منظومة صنعها غيره ، مشيرة إلى أن الإسلام يمكن أن يضيف العامل الأخلاقى للحضارة المادية الحالية التى أصابت الإنسان بأعظم الأزمات النفسية (بنسبة ٥ر١٢٪) .

٥ - وارتباطا بما سبق ، أشارت حلقة واحدة إلى أن الأمم الشرقية الإسلامية تكتنفها وحدة أسرية متآلفة ليست موجودة فى الغرب ، حيث تشكو الكنيسة الغربية من حرية العلاقة بين الرجل والمرأة ، وما أدى إليه ذلك من تفكك أسرى . كما أشارت إلى أن العالم الغربى قد اغتر بقوته المادية ولم يهتم بالأخلاق .

٦ - ومن ناحية أخرى ، تعرضت حلقتان إلى الهجوم على الإسلام ومحاربة مشروع الوحدة الإسلامية ، وأن هناك مخططا للنيل من الأمة الإسلامية ، وخاصة مصر المستهدفة من القوى الطامعة في دورها الريادى ، موضحتين أن مستقبل مصر مرتبط بمستقبل العالم العربى والإسلامى ، فإذا قويت تقدموا ، والعكس صحيح (بنسبة ٥ر١٢٪) .

٧ - كذلك ، أشارت حلقة واحدة إلى أن الإسلام يحترم جميع الأقليات الدينية على أرضه ، ويجب على الدول الأخرى أن تعامل الأقليات المسلمة بالمثل ، مشيرة إلى اضطهاد بعض هذه الأقليات فى عدد من المجتمعات .

وهكذا ، يتضح من الأفكار السابقة أن تدارس العلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم قد تم فى سياق تاريخى ، مركزا على ما أسهم به الإسلام فى الحضارة الإنسانية ، وتسامحه مع أهل الكتاب ، وما يقابل به من تشويه منذ العصور الوسطى . أما الطرح المعاصر لهذه العلاقات فقد ركز على حث المسلمين على المشاركة فى صنع الحضارة الإنسانية الراهنة ، وبيان ما يحاك للإسلام من مؤامرات ، وبخاصة فى مصر ، واحترام الإسلام للأقليات الدينية فى الوقت الذى تتعرض فيه الأقليات الإسلامية للاضطهاد فى بعض البلدان . وتجدر الإشارة إلى أن التناول التاريخى للعلاقات الدولية قد طغى - من حيث التكرار وتنوع الأفكار - على الطرح المعاصر لها .

ويوضح الجدول رقم (٣٥) الأوزان النسبية لكل من الأفكار السابقة .

جدول رقم (٣٥)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأفكار الفرعية الواردة

تحت محور "العلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها (ن = ١٦)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة
الدور الفعال للإسلام فى تاريخ الإنسانية	٨	٥٠ر٠
قيام حضارة الغرب على أسس الحضارة الإسلامية	٣	١٨ر٨
دور الفكر الاقتصادى الإسلامى فى هذا الصدد	٣	١٨ر٨
دور الإسلام فى نشر العلوم المختلفة	٢	١٢ر٥
صورة الإسلام مشوهة فى الغرب منذ العصور الوسطى	٢	١٢ر٥
حث العالم الإسلامى على المشاركة فى صنع الحضارة العالمية	٢	١٢ر٥
التعرض للمؤامرات والهجوم على الإسلام وخاصة فى مصر	٢	١٢ر٥
تسامح الإسلام مع أهل الكتاب	١	٦ر٣
الأمم الشرقية تكتنفها وحدة أسرية يفتقر إليها الغرب	١	٦ر٣
الإسلام يحترم كل الأقليات الدينية على أرضه	١	٦ر٣

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

ثانيا: العلاقات فيما بين الدول الإسلامية

على الرغم من ندرة الحلقات التى تناولت هذا المحور (٧ حلقات) فإنها قد تناولت قضايا ساخنة على الساحة الإسلامية ، كما يتضح من استعراض الأفكار الفرعية الواردة تحت هذا المحور :

١ - فقد كانت أكثر الأفكار تكرارا هى التى تتعلق بمحاولات إثارة الفتن أثناء الحج فى الأراضى المقدسة (٤ حلقات بنسبة ٥٧ر١٪ من الحلقات التى تناولت ذلك المحور) .

فقد أدانت هذه الحلقات محاولات إثارة الفتن أثناء تأدية شعائر الحج ، ووصفتها بأنها محاولة لشق صف المسلمين ، وأشارت إلى أن قدسية الحرمين ليست محل خلاف ، وأنه لا ينبغى أن يكون الحج مجالا للتنافس بين الأمم ، لأنه من المفروض أن يوحد بينها . وقد نوهت هذه الحلقات بأن

كل محاولات الاعتداء على الحرمين - مثل حركة القرامطة - قد فشلت ، فهى ظاهرة معروفة تاريخيا .

٢ - وفى هذا السياق ، أشادت حلقتان بجهود المملكة العربية السعودية فى صيانة الحرمين ، وبدور مصر الرائد فى الحفاظ على قدسيتهما (بنسبة ٦ر٢٨٪) .

٣ - ومن جهة أخرى ، فقد تناولت حلقة واحدة الحديث عن الشيعة فى الإسلام ، وأن منهم قسما معتدلا لا تخرج آراؤه عن جوهر الدين ، ولكنهم يرون - خطأ - أن على بن أبى طالب كان أولى بالخلافة . كما أن من الشيعة قسما متطرفا ، بعضهم يرى أن عليا به جزء من الله ، أو أن الرسالة قد أخطأته ونزلت على محمد ﷺ ، وهم لا يحبون الرسول ﷺ والصحابة (رضى الله عنهم) ، ويقصرون الخلافة على آل بيت رسول الله ﷺ دون قريش . كذلك فإن هؤلاء المتطرفين يحللون زواج المتعة ، ويرون أن الأئمة منهم معصومون من الخطأ .

٤ - وقد غطت إحدى الحلقات مؤتمر القمة الإسلامية المنعقد وقتها فى المملكة السعودية ، والذى ندد بالخلاف بين العراق وإيران لما يسببه من تشويه لصورة الإسلام ، ودعوة هذا المؤتمر إلى وضع استراتيجية إعلامية للعالم الإسلامى .

٥ - كذلك نددت إحدى الحلقات بالجماعات المتطرفة التى تتمسح بالإسلام ، ونادت بمقاومتها حتى لا ينتشر الضلال فى المجتمع . ورفضت تشبيهها بالخوارج ، فهؤلاء ظهروا بعد معركة صفين فى آخر عهد على بن أبى طالب ، وكانوا دعاة حرية وعدالة يحفظون القرآن ومن أهل الورع . أما المتطرفون الحاليون فإنهم على جهل كبير بالإسلام ، ويورطون الشباب

وراء رغباتهم فى التزعم .

ويوضح الجدول رقم (٣٦) مدى التركيز على كل من الأفكار السابقة :

جدول رقم (٣٦)

التوزيع التكرارى والنسبى * للفئات الفرعية المندرجة تحت محور "العلاقات فيما بين الدول الإسلامية" (ن = ٧)

الفئــــة الفرعيــــة	التكرار	النسبة
التنديد بمحاولات إثارة الفتن فى الأراضى المقدسة أثناء موسم الحج	٤	١ر٥٧
الإشادة بدور المملكة العربية السعودية ومصر فى صيانة الحرمين	٢	٦ر٢٨
الحديث عن الشيعة فى الإسلام	١	٣ر١٤
تغطية مؤتمر القمة الإسلامية فى المملكة العربية السعودية	١	٣ر١٤
التنديد بالجماعات المتطرفة فى مصر	١	٣ر١٤

* يمكن أن تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية

الخلاصة

توضح نتائج الدراسة – فى البعد الخاص بالعلاقات الدولية – أن هذه العلاقات قد غلب تناولها من منظور تاريخى ، فى الحديث عن علاقة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم ، أما تدارس الأحوال فيما بين المسلمين أو الدول الإسلامية فقد مست قضايا معاصرة ساخنة ، وإن دارت أغلبها حول علاقة إيران ببقية الدول الإسلامية . أما الجماعات المتطرفة فى مصر فلم تتناولها إلا حلقة واحدة فقط .

البعد السابع : العلوم الإسلامية

أظهرت نتائج الدراسة أن الحديث عن العلوم الإسلامية لم يشكل بعدا أساسيا فى بناء الخطاب الدينى المقدم من خلال برامج العينة . فقد تناولت هذا البعد ٢٠ حلقة فقط (بنسبة ٣ر٦٪ من إجمالى حلقات برامج العينة). كما بينت أن هذا

التناول قد اقتصر على علوم القرآن (١٨ حلقة بنسبة ٩٠٪ من حلقات ذلك البعد، وعلم السنة والحديث (٣ حلقات بنسبة ١٥٪) .

وفيما يلى عرض للأفكار الفرعية المندرجة تحت هذا البعد :

أولا : علوم القرآن

١ – وتشير نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأفكار تكرارا في الحديث عن هذا المحور قد تركزت حول بيان الفصاحة اللغوية للقرآن ، وإعجازه فى البيان . فقد تناولت سبع حلقات (بنسبة ٣٨ر٩٪ من حلقات ذلك المحور) أن فصاحة القرآن لا تعادلها فصاحة أى شعر . فعلى سبيل المثال ، يضفى تكرار أى حرف على أى سورة جمالا ، فى حين أن تكرار الحرف فى الشعر يكسبه ركاكة . كذلك تكرار الحديث عن إعجاز القرآن وعدم استطاعة المشركين – والعرب كانوا من أهل البيان والتعبير اللغوى – عن أن يأتوا بمثل القرآن .

٢ – وقد تناولت ثلاث حلقات الحديث عن جهود جمع القرآن وحفظه فى عهدى أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان ، وأن الله قد حفظ القرآن من التأويل ، وقد ظهرت دعاوى كثيرة حول تأويل القرآن ، ولكنها فشلت جميعا (بنسبة ١٦ر٧٪) .

٣ – وقد ارتبط بالفكرة السابقة ، الإشارة إلى حكمة نزول القرآن تدريجيا وذلك حتى يتيسر للناس حفظه ، كما أن ذلك كان رحمة برسول الله ﷺ ، بالإضافة إلى أن القرآن نزل حسب الوقائع التى حدثت فى ذلك الوقت (٣ تكرارات بنسبة ١٦ر٧٪) .

٤ – كذلك فقد ظهرت فى بعض البرامج الإشارة إلى مناسبات نزول بعض السور ، بالإضافة إلى الإشارة إلى أن السور المكية – عادة – تعالج أمور

العقيدة والدعوة ، بينما السور المدنية تعالج أمور الحياة (٥ حلقات بنسبة ٨ر٢٧٪) .

ويوضح الجدول رقم (٣٧) توزيع هذه الأفكار على حلقات العينة :

جدول (٣٧)

التوزيع التكرارى والنسبى * للافكار الفرعية المندرجة

تحت محور : "علوم القرآن" (ن = ١٨)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
بيان الفصاحـــة اللغوية للقرآن وإعجازه	٧	٩ر٣٨
الحديث عن جهـــود جمـــع القـــرآن	٣	٧ر١٦
الإشارة إلى حكمة نزول القرآن تدريجيا	٣	٧ر١٦
الإشارة إلى مناسبات نزول بعض السور	٥	٧ر٢٧

* يجوز للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

ثانيا : علوم الحديث والسنة

إذا كانت نتائج التحليل الكمى قد أظهرت ندرة تناول علم الحديث والسنة فى برامج العينة ، فإن الأفكار الواردة حول هذا المحور أيضا اتسمت بالمحدودية وعدم التنوع .

١ - فقد أشارت حلقتان إلى أن الله سبحانه وتعالى قد قيد السنة الشريفة مثلما تكفل بحفظ القرآن الكريم ، وأن علم الإسناد وعلم تدوين الحديث وعلم مصطلح الحديث ، كلها ساهمت فى الحفاظ على الأحاديث الصحيحة . ولذلك فإنه من الخطأ أن يحكم أى فرد على ضعف أو قوة حديث ، فهذا أمر متروك للعلماء ، وهناك كتب من التراث كل ما بها من أحاديث صحيح ، مثل صحيح البخارى ومسلم وموطأ مالك ، ورياض

الصالحين (بنسبة ٧ر٦٦٪ من حلقات هذا المحور) .

٢ - وأشارت حلقة واحدة إلى محاولات التحريف فى الأحاديث ، فذكرت أن هذ الظاهرة نشأت تاريخيا فى ظل فرقة المسلمين بعد مقتل عثمان بن عفان وأن من أسباب التحريف فى الحديث الجهل والتعصب لآراء معينة والتقرب إلى أولى الأمر (بنسبة ٣ر٣٣٪) .

الخلاصة

توضح مجمل الأفكار السابقة حول العلوم الإسلامية أن الحديث عن علوم القرآن قد استأثر بالجانب الأكبر من الاهتمام . وعلى قلة الحلقات التى تناولت كلا من علوم القرآن وعلوم الحديث ، إلا أن الأفكار الواردة حول الأولى قد اتسمت بالتنوع إلى حد ما ، خاصة مع مقارنتها بما ورد تحت علوم الحديث والسنة .

البعد الثامن : العقوبات الشرعية

أظهرت نتائج الدراسة أن هذا البعد لم يمثل ثقلا كبيرا بين الأبعاد المختلفة للفكر الإسلامى التى تم تناولها فى عينة الدراسة . فقد تناولت العقوبات الشرعية ١١ حلقة فقط (بنسبة ٥ر٣٪ من إجمالى البرامج الخاضعة للتحليل) .

وإذا كان مفهوم العقوبات الشرعية فى الشريعة الإسلامية يضم : الحدود والقصاص ، والتعزير ، فإن الأفكار الفرعية الواردة فى برامج العينة حول هذا البعد ، قد أوضحت اقتصار تناولها على الحدود والقصاص فقط .

١ - وقد كانت أكثر الأفكار الفرعية تكرارا فى البعد الخاص بالعقوبات ، هى التى دارت حول فلسفة التشريع والعقوبات فى الإسلام . وقد تناولت هذه الفئة أن الإسلام قد وضع القصاص لأن فيه حياة للبشر ، لأنه يحميهم ويحمى مصالحهم وحياتهم . ومع ذلك فإنه جعل القصاص من مسئوليات

الحاكم ، ولا يحل للمرء الانفراد بالقصاص أو الثأر . كذلك وردت الإشارة إلى أن القرآن قد أكد على أنه لا عقاب على الجريمة إلا بوجود نص واضح وصريح ، وأن من قواعد الشريعة أن الضرر لايزال بالضرر . كما أكدت المادة المقدمة فى هذا السياق على أن تغليظ العقوبة فى الإسلام ليس هو الأساس . وإنما الأساس هو التربية الإسلامية السليمة ، فالدين يسر لا عسر . كما وردت الإشارة إلى أن النظرية الإسلامية فى القانون أقرب إلى قانون العقوبات ، فهو يركز على جانب الإجراءات كشرط مسبق لتطبيق الحدود ، وقد أعطى الإسلام نماذج تطبيقية على أهمية الإجراءات الجنائية للمسلم (٦ حلقات بنسبة ٥ر٥٤٪) .

٢ – ويرتبط بالفئة السابقة الإشارة إلى التكليف الشرعى للفرد ، وشروطه، والغرض منه . فقد تناولت ٤ حلقات الحديث عن أن التكليف الشرعى للفرد لايأتى إلا مع النضج والبلوغ ورشادة العقل ، وهذا منتهى العدالة من الشرع الإسلامى ، وأن الغرض من قيود التكليف هو حماية الفرد من تعدى الآخرين عليه ، ولذلك فقيود الشريعة منتهى الرحمة والعدل للفرد والمجتمع معا (بنسبة ٤ر٣٦٪) .

٣ – وقد تحدثت بعض الحلقات عن حدود أو جرائم محددة ، فتناولت التفرقة بين القتل المتعمد – وجزاؤه جهنم وعقوبته الموت (النفس بالنفس) – والقتل الخطأ وعقوبته تحرير رقبة وهذا حق الله ، أما حق أهل الميت فلهم دية إذا كانوا مؤمنين . ومن لم يجد فصيام شهرين متتابعين (حلقتان بنسبة ٢ر١٨٪) .

٤ – وفى إطار الحدود أيضا تحدثت ٤ حلقات عن كفارة نقض اليمين وهى إما إطعام عشرة مساكين ، أو كسوتهم أو تحرير رقبة أو صيام ثلاثة أيام .

والغرض من الكفارة هنا ليس التعسير أو التعذيب ، وإنما إصلاح أمر المجتمع والفرد معا ، فهى تؤدى إلى التكافل بين الإخوة ، كما أن الصيام يهذب النفس . وتناولت هذه الحلقات اليمين الغموس (أو الكاذبة) التى يقصد بها الغش والخيانة وأوضحت أنها من الكبائر لأنه يترتب عليها ضياع الحقوق ، وكفارتها إطعام عشرة مساكين (بنسبة ٣٦٫٤٪) .

الخلاصة

كما يتضح من النتائج السابقة فإن الحديث عن العقوبات الشرعية (الحدود والقصاص) ، لم يشغل حيزا كبيرا من اهتمام العينة . وتركز معظمه على بيان فلسفة التشريع والقصاص فى الإسلام ، بالإضافة إلى الحديث عن حدود بعينها وحكم الشرع فيها ، كالقتل - عمدا أو خطأ - ونقض اليمين .

ويوضح الجدول التالى الأوزان النسبية لكل من الأفكار الفرعية السابق الإشارة إليها :

جدول (٣٨)

التوزيع التكرارى والنسبى* للأفكار الفرعية المندرجة

تحت البعد الخاص "بالعقوبات الشرعية" (ن= ١١)

الفئـــة الفرعيـــة	التكرار	النسبة المئوية
فلسفة التشريع والعقوبات فى الإسلام	٦	٥٤٫٥
الغرض من التكليف الشرعى للفرد وشروطه	٤	٣٦٫٤
الحديث عن كفارة نقض اليمين	٤	٣٦٫٤
التفرقة بين القتل العمد والقتل الخطأ وعقوبتهما	٢	١٨٫٢

* يجوز أن تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية .

البعد التاسع : المعاملات

يقصد بالمعاملات فى الفكر الإسلامى ، المعاملات المالية والاقتصادية ، مثل البيوع ، المزارعة ، الوديعة ، المضاربة ، الهبة ، الصيد ، الاقتراض أو الدين ... الخ من أشكال التعامل المالى والاقتصادى بين البشر .

وقد أظهرت نتائج التحليل لعينة البرامج الدينية ، ضعف اهتمام تلك البرامج بهذا البعد ، حيث تناولته عشر حلقات فقط (بنسبة ١ر٣٪) ، كما سبق أن أوضحنا. وقد طرحت هذه الحلقات الأفكار الفرعية التالية حول بعد المعاملات :

١ - من بين الأشكال والأنماط المختلفة للمعاملات المالية والاقتصادية ، حظيت التجارة بأكبر اهتمام من الحلقات التى تناولت هذا البعد (٧ حلقات بنسبة ٧٠٪) . وقد بينت هذه الحلقات أن للتجارة فى الفكر الإسلامى قيمة مادية وروحية معا ، وأن جوهرها يقوم على العدل وإعطاء كل ذى حق حقه . ولذلك فقد نهى الإسلام عن الغش فى المعاملات ، وتوعد الذين يمارسونه بالويل (ويل للمطففين) . وفى المقابل ، أشارت الحلقات إلى أن الفكر الاقتصادى غير الإسلامى قد اهتم بالربح فقط . كذلك ذكرت الحلقات أن التجارة هى جماع حركة الحياة البشرية ولذلك تردد ذكرها كثيرا فى القرآن .

٢ - وقد تحدثت ٣ حلقات عن تحديد الإسلام للشروط الأساسية للمعاملات المالية بين المسلمين - مثل فرض كتابة عقود فى أية معاملات مالية (الآية : "يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه" . كما وضع الإسلام القاعدة العامة "لا ضرر ولا ضرار" - وأوضحت هاتان الحلقتان أن البعد عن كتاب الله - سبحانه وتعالى - وسنة رسوله ﷺ

قد أدى إلى النزاع والشكوى من المعاملات بين الناس (بنسبة ٣٠٪) .

٣ - وحول الملكية فى الإسلام ، تحدثت حلقتان أيضا عن أن المال مال الله ، وأن ملكية الإنسان ملكية عرضية ، أو صفة التملك صفة روحية ، فإذا أساء الإنسان استخدام ما تحت يده من مال ، أمكن لولى الأمر أن يسحب هذا المال ويعطيه لغيره لمصلحة المجتمع . كذلك أوضحت هذه الفكرة أن الإسلام يحرص على تحقيق مصلحة الفرد فى إطار حق المجتمع ، فهو يعطى الملكية للفرد بشرط استخدامها فى إطار المصلحة العامة ، ولذلك فإن المال لابد أن يستغل فى عمارة الكون .

٤ - وقد أكدت حلقتان كذلك على تحريم الإسلام لظاهرة الربا فى الاقتصاد ، وبينت أن القرض بأى فائدة حرام ، مهما كانت قيمة القرض والغرض منه .

٥ - وقد أشارت إحدى الحلقات إلى ضرورة عدم الفصل بين آداء العبادات وممارسة المعاملات ، فالدين المعاملة ، ولا يجوز أداء العبادات على أكمل وجه فى الوقت الذى يتم فيه التهرب من الضرائب والجمارك مثلاً ، فهذا كله يتناقض مع تعاليم الدين (١٠٪) .

٦ - وأخيرا أشارت إحدى الحلقات إلى أن شهادة المرأة على عقود التعامل بين المسلمين تعتبر نصف شهادة الرجل ، وأن الإسلام وضع حدودا معلومة لهذه الشهادة .

الخلاصة

ومن استعراض الأفكار الفرعية السابقة يتضح أن التجارة - كنشاط اقتصادى - قد احتلت مركز اهتمام البرامج الدينية التى تعرضت للبعد الخاص بالمعاملات

المالية والاقتصادية . كما تحدثت هذه الحلقات - بتركيز أقل - عن الشروط الأساسية للمعاملات فى الإسلام ، ويلى ذلك الحديث عن الملكية ، وعن ظاهرة الربا وتحريمها . ويمكن القول بأن التركيز على النشاط التجارى فى جانب المعاملات - دون باقى الأنشطة والمجالات الاقتصادية - قد يكون مرجعه إلى مناخ الانفتاح الاقتصادى المسيطر على المجتمع والمحيط بهذه البرامج ، وهو مناخ اعتمد - بصفة أساسية - على النشاط التجارى والوساطة أو ما يسمى بالانفتاح الاستهلاكى ، لا الانفتاح الإنتاجى . ومن ناحية أخرى ، يمكن إرجاع الاهتمام بالتجارة تاريخياً إلى كونه النشاط الاقتصادى المسيطر فى صدر الإسلام .

ويوضح الجدول رقم (٣٩) الاهتمام النسبى بكل من الفئات الفرعية السابقة من حيث تكرار ورودها فى الحلقات القليلة التى تناولت البعد الخاص بالمعاملات :

جدول رقم (٣٩)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأفكار الفرعية المندرجة

تحت البعد الخاص "بالمعاملات" (ن=١٠)

الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
للتجارة فى الفكر الإسلامى قيمة مادية وروحية معاً	٧	٧٠ر--
الشروط الأساسية للمعاملات بين المسلمين	٣	٣٠ر--
الملكية فى الإسلام	٢	٢٠ر--
تحريم الإسلام للربا	٢	٢٠ر--
ضرورة عدم الفصل بين أداء العبادات وممارسة المعاملات	١	١٠ر--
شهادة المرأة نصف شهادة الرجل فى عقود التعامل بين المسلمين	١	١٠ر--

* قد تتناول الحلقة الواحدة أكثر من فكرة فرعية .

البعد العاشر : الأحوال الشخصية والمواريث

كان البعد الخاص بالأحوال الشخصية والمواريث هو أقل أبعاد الفكر الإسلامى من حيث تكرار تناول برامج العينة له . فقد تحدثت عنه تسع حلقات فقط (بنسبة ٨ر٢٪ من إجمالى برامج العينة) ، كما سبق أن أشرنا . وقد تركز تناول هذا البعد فى برنامج "فتاوى وأحكام" الذى يتولى الرد على رسائل المشاهدين (٤ حلقات بنسبة ٤ر٣٦٪ من حلقات هذا البرنامج) . وتناوله أيضا برنامج "فى نور القرآن الكريم" (٣ حلقات بنسبة ٩ر٣٪ من حلقاته) ، ثم "الدين المعاملة" و"لقاء الإيمان" فى حلقة واحدة لكل منهما . هذا وقد دار الحديث حول بعض قضايا الأحوال الشخصية ، وبعض أحكام المواريث ، على النحو التالى :

١ - تناولت قضايا الأحوال الشخصية سبع حلقات من برامج العينة (بنسبة ٨ر٧٧٪ من الحلقات التى تناولت هذا البعد) ، وتضمنت الأفكار الفرعية التالية :

أ - تحدثت حلقتان عن بعض أحكام الزواج ، فذكرت الأولى أن زواج "المتعة" مثل زواج"المحلل" حرام ، وقد نهى عنه الإسلام . وحذرت الثانية من الزواج بأجنبيات اللغة والدين والوطن - حتى وإن كانت كتابية أجاز القرآن زواجها - وذلك خوفا من أن ينشأ الأولاد على دين أمهاتهن . وأكدت على أن الإسلام يحرم الزواج من المشركات حتى يؤمن (بنسبة ٢ر٢٢٪) .

ب - ومن ناحية أخرى ، تطرقت ٤ حلقات إلى أحكام الطلاق ، مؤكدة إحداها أن يمين الطلاق لايقع مادام يقصد به الحث أو المنع ، وليس المقصود منه إيقاع الطلاق . كذلك بينت ثلاث حلقات منها أن القرآن قد تدخل لإعادة الصفو بين الزوجين إذا ما اختلفا ، فقد أمر

بالاحـتكام إلى حكم من أهله وحكم من أهلهـا ، قـبل أن تتطور الخلافات وتصل إلى حد الطلاق (بنسبة ٤ر٤٤٪) .

جـ - وعن الرضاع ، تحدثت ثلاث حلقات (بنسبة ٣ر٣٣٪) . بينت حلقتان منها أن الإسلام قد حدد الرضاع بحولين كاملين ، حتى يشعر المولود بحنان الأم وعطفها . وتناولت أيضا حكم الاشتراك فى الرضاع ، وأن الإسلام يحرم من الرضاع مايحرم من النسب ، بشرط أن يكون الاشتراك فى خمس رضعات مشبعات ، أما أقل من ذلك فيجوز الزواج بين الشخصين .

٢ - أما فيما يتعلق بأحكام المواريث ، فقد تحدثت حلقتان فقط عنها . وقد ناقشت إحداهما قضية ميراث المرأة ، فذكرت أنه فرض محتوم ، وأن بعض الناس يحرمهن منه ويعطونه للذكور ، وهذه معصية لله - سبحانه وتعالى - ورسوله ﷺ . فى حين ذكرت الثانية أن المرتد عن دين الله لا يورث أبدا من مال أبيه المسلم . إلا أنها أشارت إلى عدم جواز حرمان الابن المتزوج من أجنبية - غير مسلمة - من ميراث أبيه ، لأن الأبناء سيكونون على دين الأب ، أى مسلمين رسميا . أما الزوجة فإذا ظلت على دينها فلا ترث مال زوجها المسلم (بنسبة ٢ر٢٢٪) .

ويوضح الجدول رقم (٤٠) الأوزان النسبية المعطاة لهذه الأفكار الفرعية :

جدول رقم (٤٠)

التوزيع التكرارى والنسبى * للأفكار الفرعية المندرجة تحت بعد

"الأحوال الشخصية والمواريث" (ن=٩)

الفئــــــة الفرعيـــــة	التكرار	النسبة المئوية
الأحوال الشخصية :	٧	٧٧٫٨
زواج المتعة حرام وزواج الأجنبيات غير المسلمات غير مرغوب	٢	٢٢٫٢
يمين الطلاق لايقع ما دام القصد منه الحث أو المنع	١	١١٫١
تدخل القرآن لإعادة الصفو بين الزوجين بالاحتكام إلى حكمين من أهله وأهلها .	٣	٣٣٫٣
الإسلام حدد الرضاع بحولين كاملين	٣	٣٣٫٣
يحرم من الرضاع مايحرم من النسب	١	١١٫١
المواريث :	٢	٢٢٫٢
ميراث المرأة فرض محتوم فى الإسلام لايجوز منعه	١	١١٫١
المرتد عن دين الله لايرث ، وأولاد الأجنبية المتزوجة من مسلم يرثونه	١	١١٫١

* يمكن للحلقة الواحدة تناول أكثر من فكرة فرعية .

الخلاصة

تشير النتائج السابقة إلى ضعف اهتمام البرامج الدينية فى العينة بالبعد الخاص بالأحوال الشخصية والمواريث ، سواء من حيث كم الحلقات التى اهتمت بتناوله ، أو من حيث محدودية الأفكار التى أثيرت فى هذه الحلقات . وتوضح نوعية الأفكار الواردة تحت هذين المحورين أن أغلبيتها قد جاءت للرد على استفسارات محددة من المتلقين ، ولم يقصد القائم بالاتصال من الحديث عنها إثارة قضية محددة للنقاش أو للجدل حولها .

وتنقلنا هذه النتيجة الأخيرة إلى مناقشة تساؤل هام من تساؤلات هذه الدراسة ، يتعلق بمدى تفاعل البرامج الدينية فى العينة مع قضايا المجتمع المصرى ، وهو مايحاول الجزء الثالث من نتائج الدراسة الإجابة عليه .

القسم الثالث

مدى تفاعل البرامج الدينية مع قضايا المجتمع المصرى

يسعى البحث فى هذا القسم إلى اختبار مدى اتصال أو انفصال البرامج الدينية فى التليفزيون عما يحيط بها من أحداث وقضايا مثارة فى المجتمع المصرى . وبقول آخر ، فإن الهدف من هذا القسم من التحليل هو تبيان ما إذا كانت هذه البرامج قد تجاوبت مع الأحداث الجارية فى المجتمع المصرى ، أم أنها قد عزلت نفسها عما يدور داخل هذا المجتمع من تفاعلات اجتماعية - بالمعنى الواسع للمصطلح - والتزمت فى وضع أولويات ما تتناوله من موضوعات بخطة موضوعة مسبقا ، بغض النظر عما يعتمل داخل المحيط الاجتماعى لها من قضايا مطروحة للنقاش والجدال .

ومن أجل محاولة الإجابة على هذا التساؤل ، عمد البحث إلى إجراء حصر لأهم القضايا والمشكلات المثارة فى وقت بث برامج العينة . واعتمد فى ذلك على ما نشرته مواد الرأى فى جميع الصحف المصرية القومية والحزبية فى تلك الفترة . وفى هذا اعتبرت هيئة البحث أن الصحافة ترصد - إلى حد كبير - المناخ الفكرى والاجتماعى السائد ، كما أنها تمثل انعكاسا لما يجرى فى المجتمع فى فترة ما . ومن ناحية أخرى ، فإن مجموع الكتاب والمعلقين - على اختلاف توجهاتهم الفكرية والأيديولوجية - يمكن أن يشكلوا نوعا من مجموعة غير متحيزة الاختيار من المحكمين ، الذين يمكن الاستناد إلى ما تناولوه من موضوعات باعتبارها معبرة عن أهم القضايا المثارة فى فترة نشر تلك الموضوعات . وتجدر الإشارة إلى أن بعض البحوث المحلية والعالمية قد اعتمدت

على الصحف المختلفة من أجل حصر القضايا الأكثر تناولا فى فترة زمنية محددة ، أو لتحديد ملامح مناخ الرأى إزاء قضية معينة * .

أهم قضايا مناخ الرأى فى فترة الدراسة

فى محاولة لرصد أهم ملامح هذا المناخ ، قامت هيئة البحث بإجراء حصر شامل للموضوعات التى تم تناولها فى مواد الرأى - بقوالبها المختلفة من مقال وافتتاحية وعمود صحفى وتحقيق ... إلخ - والتى تم نشرها فى جميع الصحف القومية والحزبية خلال فترة الدراسة .

وقد تم إجراء حصر شامل للموضوع الرئيسى الذى تناقشه مادة الرأى فى هذه الصحف لمدة أربعة شهور كاملة ، تمثل ثلاثة منها فترة الدورة التليفزيونية الخاضعة للتحليل ، ومثل الرابع الشهر السابق عليها . وقد اعتمد هذا الحصر على أسلوب التحليل الكيفى للمضمون فى استخراج الفكرة الرئيسية التى تنطوى عليها مواد الرأى المختلفة فى كل الصحف المصرية الصادرة فى تلك الفترة .

وقد أوضحت نتائج حصر قضايا الرأى فى فترة الدراسة أن القضايا والمشكلات السياسية قد غلبت على ما سواها من قضايا من حيث تناول مواد الرأى فى الصحف المصرية المختلفة لها . فقد بلغ عدد مواد الرأى التى تناولت الموضوعات السياسية فى هذه الصحف ٤٣٢ موضوعا ، فى حين كان عدد

* انظر : ناهد صالح ، "استطلاع للرأى : مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها" المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والمجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان ، القاهرة ١٩٩١ ، ص ص ٢٣ - ٢٧ . أيضا :
Funkhouser, G. R., "The Issues of the Sixties: An Exploratory study in the Dynamics of Public Opinion," in Protess & Mc Combs (ed.): "Agenda Setting: Readings on Media, Public Opinion and Policy - making". Laurence Erlbaum Associates, Inc., Hillsdale, New Jersey, 1991, pp. 35-41.

الموضوعات الاقتصادية ٢٨٢ موضوعا ، بما يقترب من نصف عدد الموضوعات السياسية . أما القضايا الاجتماعية فقد تناولها ٢٤٠ موضوعا ، وتليها القضايا الثقافية (١٢٣ موضوعا) ، ثم أخيرا الموضوعات الصحية (١٠٦ موضوع فقط) .

وتوضح هذه النتائج تفوق الجانب السياسى فى مواد الرأى المختلفة فى الصحف المصرية تفوقا ملحوظا ، مقارنة بباقى نوعيات قضايا مناخ الرأى فى فترة الدراسة .

اولا : اهم القضايا السياسية المطروحة فى الصحف المصرية

أظهرت نتائج الحصر أن قضية الانتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة قد شغلت حيزا كبيرا من اهتمام مواد الرأى فى الصحف المصرية المختلفة ، حيث تناولها ١٣٢ موضوعا ، بنسبة ٦ر٣٠٪ من إجمالى الموضوعات السياسية .

كما تبين هذه النتائج أن قضية العنف الإسلامى والجماعات الإسلامية قد احتلت المركز الثانى بين القضايا السياسية (٦١ موضوعا بنسبة ١ر١٤٪) . ويليها قضية معارضة الوجود الأمريكى والإسرائيلى فى مصر والمحاكمات الدائرة حولها (٣٨ موضوعا بنسبة ٨ر٨٪) . كما انشغلت الصحف أيضا بتناول العلاقة بين الحكومة وأحزاب المعارضة (٣١ موضوعا بنسبة ٢ر٧٪) . كذلك اهتمت هذه الصحف بتناول قضايا التخابر مع الدول الأجنبية (٢٢ موضوعا بنسبة ١ر٥٪) ، ومناقشة مد العمل بقانون الطوارئ (٢٠ موضوعا بنسبة ٦ر٤٪) ، ثم قضايا التستر على الفساد فى الحكومة (١٨ موضوعا بنسبة ٢ر٤٪) .

أما على الصعيد الدولى ، فقد اهتمت الصحف بدور مصر الدولى وزيارات الرئيس مبارك للخارج (١٥ موضوعا) ، ولقاءات ريجان وجورباتشوف (١٤ موضوعا) .

ويوضح الجدول رقم (٤١) توزيع نوعيات القضايا السياسية فى الصحف المصرية وقت الدراسة :

جدول رقم (٤١)

تكرارات ونسب ورود القضايا السياسية فى الصحف المصرية فى فترة الدراسة

القضية	التكرار	النسبة
الانتفاضة الفلسطينية	١٣٢	٣٠٫٦
الجماعات الإسلامية واستخدام العنف باسم الإسلام	٦١	١٤٫١
رفض تطبيع العلاقات مع إسرائيل والتنظيمات التى قامت من أجل ذلك	٣٨	٨٫٨
العلاقة بين الحكومة وأحزاب المعارضة	٣١	٧٫٢
قضايا التخابر مع دولة أجنبية	٢٢	٥٫١
مناقشة العمل بقانون الطوارئ	٢٠	٤٫٦
قضايا التستر على الفساد	١٨	٤٫٢
زيارات الرئيس ودور مصر الدولى	١٥	٣٫٥
لقاء ريجان وجورباتشوف	١٤	٣٫٢
قضايا الإصلاح السياسى	١٤	٣٫٢
قضية الوحدة الوطنية	١٣	٣٫٠
قضايا التعذيب بالسجون	١٠	٢٫٣
عودة العلاقات بين مصر والعرب	١٠	٢٫٣
الحرب بين العراق وإيران	٩	٢٫١
التظاهر ضد الحكومة	٨	١٫٩
العلاقات المصرية الأمريكية	٧	١٫٦
العلاقات مع إسرائيل	٦	١٫٤
النجاح السياسى للتحالف الإسلامى	٤	٠٫٩
الإجمالى	٤٣٢	١٠٠

ثانيا: أهم القضايا الاقتصادية فى الصحف المصرية

تشير نتائج حصر قضايا الرأى فى الصحف المصرية إلى أن أكثر القضايا الاقتصادية تناولا فى فترة الدراسة كانت تدور حول مشكلة ارتفاع الأسعار (٦٨ تكرارا بنسبة ١ر٢٤٪ من إجمالى القضايا الاقتصادية) . ويلى ذلك بفارق كبير تناول مشكلات الإنتاج وقضايا التصنيع (٣٧ موضوعا بنسبة ١ر١٣٪) . أما الحديث عن شركات توظيف الأموال ، ومشكلة ديون مصر ، والمشكلات التى يواجهها القطاع العام ، فقد نالت نفس الوزن فى المعالجة من حيث عدد الموضوعات التى تطرقت إليها (بنسبة ١٠٪ تقريبا لكل منها) . وبعد ذلك يأتى الحديث حول قوانين الكسب غير المشروع ، ومشكلات التموين بوزن متقارب أيضا (٥٪ لكل منهما تقريبا) .

ويبين الجدول رقم (٤٢) توزيع نوعيات القضايا الاقتصادية المتناولة فى مادة الرأى فى الصحف المصرية :

جدول رقم (٤٢)

تكرارات ونسب ورود القضايا الاقتصادية فى الصحف المصرية فى فترة الدراسة

القضيــــــة	التكرار	النسبة
ارتفــــاع الأسعـــــار	٦٨	١ر٢٤
قضايـــا الإنتـــاج والتصنيـــع	٣٧	١ر١٣
شـركـــات توظيـــف الأمـــوال	٣٠	٦ر١٠
مشكلـــة ديـــون مصـــر	٢٩	٣ر١٠
مشكــــلات القطـــاع العـــام	٢٩	٣ر١٠
قوانـــين الكســب غيـــر المشـــروع	١٥	٣ر٥
مشاكـــــل التمويــــن	١٤	-ر٥
العلاقـة بـين المالـك والمستـأجـر	١٣	٦ر٤
مشكـــلات تربيـــة الدواجـــن	٩	٢ر٣
مشكلات استـصـلاح الأراضــى	٨	٨ر٢
مشكلات تجـريف الأرض الزراعيـة	٨	٨ر٢
قضيـــة تسعيـــر الـــدواء	٧	٥ر٢
مشكلـــة انخفـــاض الأجــور	٧	٥ر٢
مشبـــكلات صيـــد الأسمـــاك	٥	٨ر١
تعـويـــم الجنيـــه المصـــرى	٢	٧ر.
مجتمـــع الريـــف الاستهلاكـــى	١	٤ر.
الإجمالـــــــى	٢٨٢	١٠٠

ثالثا: أهم القضايا الاجتماعية فى الصحف المصرية

أظهرت نتائج حصر قضايا الرأى - حول المحور الاجتماعى - أن قضيتى إصلاح التعليم ، والإدمان وانتشار المخدرات قد نالتا أكبر قدر من اهتمام الصحف المصرية فى فترة الدراسة . فقد بلغ عدد الموضوعات التى تناولت القضية الأولى ٤٨ موضوعا والثانية ٤٤ موضوعا (بنسبة ٢٠٪ و ٤ر١٨٪ على التوالى من إجمالى مقالات القضايا الاجتماعية التى تم حصرها) . وقد احتل تناول اتجاهات الجريمة فى مصر المركز الثالث بين القضايا الاجتماعية (٢٣ موضوعا بنسبة ٦ر٩٪) ، ويليه الحديث عن مشكلات الصحافة والصحفيين

(٩ر٧٪) ، وقضايا الشباب المصرى (٥ر٧٪) ، ثم قضايا الإسكان (٣ر٦٪) والكوارث الناتجة عن الإهمال (٨ر٥٪) .

وقد نالت بعض القضايا اهتماما أقل من الصحف المصرية فى مناقشتها ، مثل قضية التبنى ، ومشكلات الطفولة ، وقضية عمل المرأة ، وأصول وآداب الحوار ، وقضايا البيئة والتلوث .

ويوضح الجدول رقم (٤٣) الأوزان النسبية للقضايا الاجتماعية المختلفة فى الصحف المصرية .

جدول رقم (٤٣)

تكرارات ونسب ورود القضايا الاجتماعية فى الصحف المصرية فى فترة الدراسة

القضيــــــــة	التكرار	النسبة المئوية
قضايـــــا إصـــــلاح التعليـــــم	٤٨	ـــر٢٠
قضايـــــا الإدمـــــان والمخـــدرات	٤٤	٣ر١٨
اتجاهـات الجريمـة الحديثـة فـى مصـر	٢٣	٦ر٩
مشاكـــــل الصحافـــة والصحفـــيين	١٩	٩ر٧
قضايـــــا الشبـــــــاب	١٨	٥ر٧
قضايـــــا الإسكـــــان	١٥	٣ر٦
الكـــوارث الناتجـــة عـــن الإهمـــال	١٤	٨ر٥
قضيـــــــة التبنـــــــى	٩	٨ر٣
الطفولـــــــة ومشاكلهـــــــا	٧	٩ر٢
ضمائـــــــر العلمـــــــاء	٧	٩ر٢
زيـــــــادة السكـــــان	٥	١ر٢
قضيـــــة عمـــــل المـــــرأة	٥	١ر٢
الحـــــوار وأصولـــــــه	٥	١ر٢
قضايـــــا التلـــوث والبيئـــــة	٥	١ر٢
زيـــــــارة القبـــــور	٤	٦ر١
الجهود الذاتية فى حل مشاكل المواطنين	٣	٣ر١
مشكلـة زواج المصريـين مـن الأجانـب	٣	٣ر١
القضـــــاء والتشريـــع فـــى مصـــر	٤	٧ر١
حريـة سفـــر المصريـــين للخـــارج	٢	٨ر
الإجمالـــــى	٢٤٠	١٠٠

رابعا: أهم القضايا الثقافية فى الصحف المصرية

تبين نتائج حصر قضايا الرأى فى الصحف المصرية على المحور الثقافى ، أن القضايا الإسلامية قد فاقت غيرها من القضايا الثقافية من حيث تناول الصحف المصرية لها فى هذه الفترة . فقد بلغ عدد القضايا الإسلامية ٧٠ موضوعا (بنسبة ٥٦ر٩٪ من إجمالى الموضوعات الثقافية) .

ومن بين هذه القضايا الإسلامية ، حظيت قضية تطبيق الشريعة الإسلامية بـ ٢٦ موضوعا للرأى ، بين مؤيد لتطبيقها وموضح لمدى صعوبة هذا التطبيق (بنسبة ٢١ر١٪ من كل القضايا الثقافية) . كذلك فقد شغلت قضية الدعوة الإسلامية اهتمام بعض الكتاب ، فتناولوها فى سبعة موضوعات (بنسبة ٥ر٧٪) ، حيث انعقد مؤتمر الدعوة فى هذه الفترة فى القاهرة . كما تناول عدد مماثل من الموضوعات مناسبة الإسراء والمعراج . ونالت أيضا ظاهرة الحجاب والنقاب بعض الاهتمام بمناقشتها فى ستة موضوعات (بنسبة ٤ر٩٪) . وناقشت بعض الأقلام المؤلفات الإسلامية مثل مشروع "أطلس التاريخ الإسلامى" ، وكتاب "الإسلام السياسى" (ستة موضوعات أيضا) . وطرحت أربعة موضوعات أخرى قضية الفكر الإسلامى ودوره فى تحديث الديمقراطية (٣ر٢٪) . وقد تناول ١٤ موضوعا قضايا العلاقة بين الدين والسياسة ، ومبدأ الحرية فى الإسلام ، وأدب الحوار فى الإسلام ، والاستثمار الاقتصادى فى الإسلام (بنسبة ١١ر٣٪) .

وإلى جانب هذه القضايا الإسلامية ، فإن قضايا السياحة ومشكلاتها قد حظيت باهتمام من جانب بعض الكتاب (٢٠ موضوعا بنسبة ١٦ر٣٪) . وكذلك موضوع الآثار الفرعونية فى مصر وحمايتها (١٥ موضوعا بنسبة ١٢ر٢٪) .

ومن ناحية أخرى ، فإن بعض برامج التليفزيون المصرى قد نالت اهتمام خمسة موضوعات (بنسبة ٤ر١٪) . كما نال موضوع علاقة المفكر بالعالم نفس

القدر من الاهتمام . بينما تحدثت ثلاثة موضوعات - فقط - عن بعض مشكلات الثقافة فى مصر (٤ر٢٪) . وأخيرا ، نالت الموضوعات الرياضية والاشتراك فى الدورات الأوليمبية اهتمام خمسة موضوعات للرأى (١ر٤٪) .

ويبين الجدول رقم (٤٤) تكرارات ورود هذه القضايا الثقافية فى الصحف المصرية .

جدول رقم (٤٤)

تكرارات ونسب ورود القضايا الثقافية فى الصحف المصرية فى فترة الدراسة

القضيـــــــة	التكرار	النسبة
قضايا إسلامية :		
تطبيـــق الشريعــــة الإسلاميـــة	٢٦	١ر٢١
العلاقـــة بـــين الإسلام والسياسـة	١٤	٣ر١١
قضيـــة الدعـــوة الإسلاميـــة	٧	٧ر٥
الإســـــراء والمعـــــراج	٧	٧ر٥
ظاهـــرة الحجـــاب والنقـــاب	٦	٩ر٤
المؤلفات الإسلامية	٦	٩ر٤
دور الفكر الإسلامى فى تحديث الديمقراطية	٤	٢ر٣
قضايـا ومشكـلات السياحـة فـى مصـر	٢٠	٣ر١٦
حمايـــة الآثـــار الفرعونيـــة	١٥	٢ر١٢
نقـــد برامـــج التليفزيـــون المصـــرى	٥	١ر٤
علاقـــة المفكـــر بالعالـــم	٥	١ر٤
بعـض مشكـلات الثقافـة فـى مصـر	٣	٤ر٢
الموضوعات الرياضية	٥	١ر٤
الإجمالـــــى	١٢٣	١٠٠

خامسا : أهم القضايا الصحية فى الصحف المصرية

أظهرت نتائج حصر قضايا الصحة التى أثيرت فى فترة الدراسة أن أهم هذه القضايا كانت موضوع الجفاف الذى يتعرض له الأطفال ، حيث كانت هناك

توعية من وزارة الصحة ضد هذا الخطر الذى يتهدد الطفولة فى مصر . فقد حظى هذا الموضوع باهتمام عدد كبير من موضوعات الرأى فى فترة الدراسة (٨٦ موضوعا بنسبة ١ر٨١٪ من إجمالى الموضوعات الصحية) .

ويليه من حيث الاهتمام الحديث عن مرض الإيدز وأخطاره ، حيث تناوله ١٧ موضوعا (بنسبة ١٦٪) .

وتناول موضوعان - فقط - مسألة الرعاية الصحية (بنسبة ٩ر١٪) ، فى حين تناول موضوع واحد قضية التلقيح الصناعى (١٪ تقريبا) .

ويوضح الجدول التالى تكرارات ونسب تناول هذه الموضوعات فى الصحف المصرية :

جدول رقم (٤٥)

تكرارات ونسب ورود القضايا الصحية فى الصحف المصرية فى فترة الدراسة

القضيـــــة	التكرار	النسبة المئوية
الجفـــــــاف	٨٦	١ر٨١
مـــرض الإيـــدز	١٧	-ر١٦
الرعاية الصحيـــة	٢	٩ر١
قضية التلقيح الصناعى	١	-ر١
الإجمالـــــــى	١٠٦	١٠٠

الخلاصة

من استعراض نتائج حصر قضايا مناخ الرأى فى الصحف المصرية المختلفة فى وقت الدراسة ، يمكن الخروج بالمؤشرات التالية :

١ - غلبة القضايا السياسية على غيرها من نوعيات قضايا الرأى فى الصحف المصرية ، حيث بلغ عدد الموضوعات المتناولة لها حوالى ضعف عدد

الموضوعات التى تناولت الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية ، وأضعاف غيرهما من النوعيات الأخرى لمواد الرأى .

٢ - إن قضية الانتفاضة الفلسطينية قد حظيت بأعلى تكرارات التناول من جانب مواد الرأى فى الصحف المصرية (١٣٢ موضوعا) ، ويليها قضية ارتفاع الأسعار (٦٨ موضوعا) ، ثم قضية العنف المستخدم باسم الإسلام والجماعات الإسلامية فى مصر (٦١ موضوعا) .

٣ - إن القضايا المتصلة بالفكر الإسلامى قد حظيت باهتمام كبير من جانب مواد الرأى فى تلك الصحف (٧٠ موضوعا) ، وأن القضية التى برزت أكثر من غيرها - تحت هذا الإطار - كانت تتعلق بمناقشة تطبيق الشريعة والحدود الإسلامية (٢٦ موضوعا) .

٤ - إن قضايا إصلاح التعليم ، والإدمان والمخدرات قد برزت كأكثر القضايا الاجتماعية تكرارا فى عينة الحصر الزمنية (٤٨ و ٤٤ تكرارا على التوالى) ، ويليهما الحديث عن اتجاهات الجريمة فى مصر (٢٣ تكرارا) .

٥ - إن الصحف المصرية قد تجاوبت مع الحملة القومية لمكافحة الجفاف لدى الأطفال ، والتى نظمتها وزارة الصحة المصرية ، حيث تناولت هذا الخطر فى عدد كبير من مواد الرأى (٨٦ موضوعا) .

مدى تفاعل البرامج الدينية مع قضايا مناخ الرأى

إذا كانت نتائج الدراسة التحليلية للمضمون قد بينت غلبة تناول البرامج الدينية فى العينة للقضايا والأبعاد الفكرية المنظمة للعلاقات الاجتماعية - بمعناها الواسع - سواء على المستوى الفردى أو المستوى المجتمعى ، فإنه يبقى التساؤل حول مدى ارتباط هذا التناول بما هو مطروح على الرأى العام المصرى - فى

ذلك الوقت – من قضايا ومشكلات ؟ وبقول آخر ، هل تفاعلت البرامج الدينية فى تناولها لقضايا الفرد والمجتمع مع ما يسود الساحة الفكرية فى ذلك الوقت من مناقشات وتحليلات ؟

ومن مقارنة الأفكار المطروحة فى برامج العينة ، مع ما تم استخراجه من حصر لقضايا مناخ الرأى فى الصحف المصرية المختلفة ، يمكن الخروج بالنتائج والمؤشرات التالية :

١ – أوضحت نتائج الحصر أن أكثر القضايا تناولا فى الصحف المصرية كانت تتصل بالانتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة (١٣٢ موضوعا) . ومن مراجعة مضمون البرامج الدينية فى العينة يتضح خلوها من الإشارة إلى هذه القضية ، وعدم ورودها تحت أى بعد من الأبعاد المختلفة للقضايا المجتمعية التى تم تناولها فى العينة . وبالتالى يمكن القول بعدم تفاعل القائم بالاتصال فى هذه البرامج مع الانتفاضة الفلسطينية بأية درجة من الدرجات خلال الفترة الزمنية للدراسة .

٢ – وعلى مستوى القضايا السياسية أيضا ، فإن موضوع استخدام العنف باسم الإسلام ونشاط الجماعات الإسلامية قد احتل – أيضا – جزءا كبيرا من اهتمام مواد الرأى بالصحف المصرية (٦١ موضوعا) . وقد اهتمت حلقة واحدة فقط من حلقات العينة بالتنديد بالجماعات المتطرفة التى تتمسح بالإسلام ، وحثت على مقاومتها حتى لا ينتشر الضلال ، وأوضحت جهلها بالإسلام ورغبتها فى التزعم مستغلة جهل الشباب . وإلى جانب التناول المباشر لهذه القضية ، فإن بعض البرامج قد مست هذه القضية بطريقة غير مباشرة ، مثل الحديث عن آداب الدعوة فى الإسلام ، واستخدامه للقول اللين السهل والحكمة والموعظة الحسنة ، لأن الإسلام لا

يعرف الإكراه فى الدعوة (٧ حلقات) ، إلى جانب الإشارة إلى حاجة المجتمع إلى تعلم أدب الحوار وممارسته (خمس حلقات) . بالإضافة إلى التأكيد على واجب المؤمن فى اتقاء الفتن ؛ لأنها تصيب الجميع (حلقتان) . وكل هذه الأفكار حاولت الرد على أسلوب الجماعات المتطرفة فى فرض رأيها بالقوة ، كما سعت إلى بيان خطرها على المجتمع ككل . ولكنها توضح أيضا ميل برامج العينة إلى التناول غير المباشر لقضية التطرف باسم الدين بدلا من مواجهة الموضوع مواجهة مباشرة .

٣ - وإذا كانت الصحف المصرية قد تناولت قضية رفض تطبيع العلاقات مع إسرائيل والتنظيمات السرية التى ناهضت ذلك فى عدد غير قليل من الموضوعات (٣٨ موضوعا) ، فإن البرامج الدينية لم تناقش هذه القضية بطريقة مباشرة ، وإنما فى تناولها للآخر الدينى أوردت بعض الحلقات الإشارة إلى أن سياسة الرسول ﷺ فى معاملة اليهود كانت تقوم على الاستمالة وجذب الأعداء ، لأن ما يؤخذ بالسلم أفضل مما يؤخذ بالحرب (٧ تكرارات) . كما وردت أيضا الإشارة إلى تسامح الإسلام فى علاقته بأهل الكتاب ، حيث سمح الرسول ﷺ للمسلمين بالتعامل المادى مع اليهود وبالعمل لديهم (حلقة واحدة) . وفى مقابل هذا الاتجاه أشارت بعض الحلقات (٤ تكرارات) إلى بنى إسرائيل وتعنتهم فى الاستجابة لدعوة موسى وهارون ، وكثرة جدلهم فى الله ، وعودتهم إلى الكفر بعد الإيمان .

٤ - وإذا انتقلنا إلى القضايا الاقتصادية ، فإن قضية ارتفاع الأسعار - التى برزت إلى المركز الثانى من حيث تكرار تناولها فى الصحف المصرية فى فترة الدراسة - لم تجد لها صدى فى مضمون البرامج الدينية . وكذلك ،

فإن بعض قضايا الإنتاج والتصنيع ، وقضية شركات توظيف الأموال ، وديون مصر ، ومشكلات القطاع العام - وكلها قضايا برزت فى الصحف المصرية فى هذه الفترة - لم تشغل اهتمام البرامج الدينية فى العينة .

وإذا نظرنا إلى الأفكار ذات البعد الاقتصادى فى مضمون هذه البرامج ، فإنها - على قلتها - قد ركزت على النشاط التجارى وقيمته فى الفكر الإسلامى الاقتصادى (٧ تكرارات) ، كما تناولت أيضا قواعد المعاملات المادية بين المسلمين ، وموقف الإسلام من الملكية وتحريم الربا (حلقتان لكل منها) ، وهى موضوعات كلاسيكية فى فقه المعاملات الإسلامية ، قد تم تناولها من جانب ما ينبغى أن يكون .

٥ - وفيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية ، فإن نتائج حصر قضايا الرأى على هذا المحور قد بينت قدرا من الاهتمام بموضوع إصلاح التعليم فى مصر (٤٨ موضوعا) . وتشير نتائج تحليل مضمون البرامج الدينية إلى تناول حلقتين من هذه البرامج لذلك الموضوع ، ولكنهما ركزتا فقط على التعليم الدينى بتأكيد مسئولية الدولة فى توفيره ، وضرورة إعادة النظر فى المناهج المقررة له .

أما قضية انتشار المخدرات وظاهرة إدمانها التى احتلت المركز الثانى بين القضايا الاجتماعية من حيث تكرارها فى الصحف المصرية (٤٤ موضوعا) ، فإن البرامج الدينية فى عينة الدراسة قد أعطت قدرا من الاهتمام (فى ست حلقات) لهذه القضية . وكما سبق أن أشرنا فإن تناول تلك الظاهرة قد تميز بالبعد عن القوالب الجامدة فى مضمون البرنامج الدينى . فإلى جانب استخدام المدخل الإسلامى فى تحليل الظاهرة وبيان رأى الدين فيها وكيفية مقاومتها ، فإن بعض الحلقات قد نحت إلى التناول

الاجتماعى لها ، بتشريح أسبابها على المستوى المحلى والمستوى العالمى ، وأوضحت أهمية التربية الأخلاقية الإسلامية قبل ومع فرض العقوبات على الإدمان .

٦ - ومن بين القضايا الاجتماعية التى ظهرت فى حصر قضايا مناخ الرأى ووجدت لها صدى فى البرامج الدينية فى عينة الدراسة ، كانت قضيتا عمل المرأة ، والحوار وأصوله وآدابه . فقد سبقت الإشارة إلى أن عينة الدراسة قد عالجت موقف الإسلام من المرأة ، وتناولت تأكيد حقها فى العمل وضرورة مساواتها فى ذلك بالرجل (١١ تكرارا) . وبالإضافة إلى الحديث عن النساء المسلمات اللاتى كن قدوة فى مختلف المجالات (خمس حلقات) . وبالتالى فان برامج العينة قد اتخذت اتجاها إيجابيا فى طرحها لقضية عمل المرأة .

ومن ناحية أخرى ، فقد تناولت برامج العينة (فى خمس حلقات) قضية الحوار وآدابه فى المجتمع ، باعتباره أساسا للممارسة الديمقراطية ، واتفقت فى هذا مع ما نشرته بعض الصحف المصرية حول هذا الموضوع .

٧ - وإذا كانت قضية تطبيق الشريعة الإسلامية قد شغلت مساحة من اهتمام الصحف المصرية فى فترة الدراسة (٢٦ موضوعا) ، فإن برامج العينة لم تتعرض لهذه القضية ، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وإنما عمدت بعض البرامج - فى عدد قليل من حلقاتها - إلى الحديث حول فلسفة التشريع فى الإسلام بصفة عامة ، والنظرية الإسلامية فى القانون . أما الحدود التى تناولتها تلك الحلقات ، فقد اتصلت بجرائم القتل العمد أو الخطأ ، وكفارة نقض اليمين . ولم تتناول جرائم السرقة أو الزنا

وحدودهما ، وهما ما أثير حولهما النقاش فى قضية تطبيق الشريعة الإسلامية .

ومن بين القضايا الإسلامية التى طرحتها الصحف المصرية فى تلك الفترة ، تجاوبت بعض برامج العينة مع موضوعين فقط : الأول يتصل بقضية الدعوة الإسلامية ، والثانى يتعلق بمناسبة الإسراء والمعراج . وبالنسبة للقضية الأولى ، فقد اهتم بها عدد غير قليل من البرامج (١٩ حلقة) ، وتم تناولها فى مجاليها الداخلى والخارجى بمناقشة أساليب النهوض بها . وقد أتى هذا الحديث بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمى للدعوة الإسلامية فى القاهرة فى هذه الفترة .

أما الحديث عن مناسبة الإسراء والمعراج ، فقد ورد فى سياق الحديث عن معجزات الرسول ﷺ (١٠ حلقات) .

الخلاصة

إذا نظرنا إلى مجمل النتائج السابقة ، لا تضح لنا أن هناك النذر اليسير من نقاط التماس بين ما تناولته الصحف المصرية من قضايا ومشكلات أبرزتها للرأى العام المصرى ، وبين ما تعرضت له عينة البرامج الدينية من قضايا وأفكار . وإذا كان طرح الصحف المصرية يمثل نوعا من الخلفية التى تعكس اهتمامات الرأى العام ، كما يمثل محاولتها لتشكيله فى اتجاهات محددة – طبقا للخط الفكرى العام لكل صحيفة – فإن تجاوب برامج العينة مع هذا الطرح قد تم حول قضايا محدودة . وفى نفس الوقت ، فإنه لجأ إلى استخدام الأسلوب غير المباشر فى تناوله لبعض هذه القضايا ، خاصة ذات البعد السياسى .

ومن ناحية أخرى ، فإن تناول البرامج الدينية فى العينة لبعض القضايا والمشكلات الاقتصادية فى المجتمع كان يتم من خلال الطرح التقليدى لها ،

باستخدام أسلوب الحديث عما ينبغي أن يكون ، وشرح قواعد الفكر الإسلامى المنظمة للمعاملات المادية فى المجتمع .

أما فيما يتعلق بتناول برامج العينة للقضايا الاجتماعية ، فإلى جانب تجاوبها مع أهم القضايا المطروحة فى المجتمع المصرى فى ذلك الوقت ، فإن أسلوب معالجة تلك القضايا قد اتسم بالإيجابية فى هذا الاتجاه ، والخروج عن القالب التقليدى للبرنامج الدينى ، والذى قد يكتفى بتوضيح رأى الدين فى الموضوع ، إذ اتجهت بعض البرامج إلى استخدام التحليل الاجتماعى للمشكلة إلى جانب التحليل الدينى لها .

وقد اشتركت كل من الصحف المصرية والبرامج الدينية فى هذه الفترة فى إحياء مناسبة الإسراء والمعراج ، بالإضافة إلى تناولهما قضية الدعوة الإسلامية أثناء انعقاد مؤتمرها العالمى فى القاهرة . ومن الملفت للنظر عدم تناول البرامج الدينية لقضية تطبيق الشريعة الإسلامية ، رغم تناولها بقدر من الكثافة فى الصحف فى تلك الفترة .

وتوضح النتائج السابقة أن القائم بالاتصال يضع خريطة الموضوعات والقضايا التى تتناولها البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى من خلال رؤيته الذاتية وأولوياته ، وليس - إلى حد ما - من خلال استجابته للقضايا المثارة على الساحة الفكرية فى المجتمع المصرى ، وإن كانت هناك بعض الاستثناءات لهذه النتيجة .

الهوامش

١ – اتحاد الإذاعة والتليفزيون " الخطة الإعلامية العامة (٨٧ /١٩٨٨) " ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، يونيو ١٩٨٧ ، ص ١٢ . وأيضا : اتحاد الإذاعة والتليفزيون "الخطة الإعلامية العامة (٩٠ /١٩٩١) " . القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٤٣ .

٢ – اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، الأمانة العامة : "التقرير الإحصائى السنوى (٨٧ /١٩٨٨) " . إدارة الإحصاء ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٤٢ و ص ٤٩ .

٣ – اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الأمانة العامة : الإدارة العامة لبحوث المستمعين والمشاهدين : "بارومتر الاستماع والمشاهدة " . القاهرة ، يناير ١٩٨٦ ، ص ص ١١– ١٢ . أيضا : اتحاد الإذاعة والتليفزيون : الإدارة العامة لبحوث المشاهدين والإدارة العامة لبحوث المستمعين : "بارومتر الاستماع والمشاهدة ." القاهرة ، ديسمبر ١٩٩٢ ، ص ١٧٤ .

الفصل الختامى

أهم سمات البرنامج الدينى فى
التليفزيون المصرى

إذا كانت ثقافة أى مجتمع تعد تعبيرا عن فكره ووجدانه بما ينظم حياته وفقا لمجموعة من المعايير تضعها الأعراف والتقاليد والقوانين والمعارف ورؤى الحياة التى يتناقلها أو يكتسبها ، فإن وسائل الإعلام تعد أحد الروافد المعاصرة لهذه الثقافة التى تحمل قسماتها وسماتها ، كما تقوم بتشكيلها وصياغتها فى الوقت نفسه .

وعلى مستوى الثقافة المصرية ، كانت العقيدة الدينية - دائما وباستمرار - أحد الملامح المميزة لهذه الثقافة منذ أقدم العصور . ورغم تعاقب الأديان على المجتمع المصرى ، فإنه ظل قادرا على استيعابها ، كما ظل الدين عنصرا أساسيا فى الذاتية الثقافية لمصر .

ومن هذا المنطلق ، كان لابد لواضع السياسة الإعلامية من أن يعطى للثقافة فى بعدها الدينى مكانتها فى قمة الأولويات التى تعنى بها هذه السياسة ، وأن يسعى إلى تقديم جرعات إعلامية دينية تخاطب وجدان المواطن المصرى وتدفعه إلى المشاركة الإيجابية فى صنع حاضره ومستقبله .

وإذا تقصينا وتتبعنا هذا الخط الثابت فى السياسة الإعلامية المصرية - ونعنى به تدعيم الثقافة الدينية - وذلك فى واحدة من أهم وسائل الإعلام وأكثرها جماهيرية وانتشارا ، وهو التليفزيون ، فإن البرامج الدينية كانت أحد المكونات الثابتة لخريطة البث التليفزيونى منذ بدايته فى أوائل الستينيات . ولكن هل

تتجاوب البرامج الدينية المقدمة فى التليفزيون المصرى - كما وكيفا - مع المكانة الخاصة التى يحتلها الدين فى الثقافة المصرية ، والتى انعكست بدورها فى الوثائق المعبرة عن السياسة الإعلامية فى مصر ؟

وتتلخص الإجابة على هذا التساؤل الرئيسى للدراسة التحليلية لمضمون البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى فى المؤشرات التالية :

أولا

أظهرت نتائج الدراسة أن المساحة التى تشغلها البرامج الدينية على خريطة البث التليفزيونى تعد ضئيلة للغاية (٧ر٣٪ من ساعات الإرسال اليومى) ، وهو الأمر الذى يعبر عن عدم اهتمام حقيقى وأصيل بتدعيم هذا البعد الثقافى لدى المتلقى .

وقد تأكدت هذه النتيجة من خلال عدد من المؤشرات الأخرى : فالغالبية من البرامج لا تذاع فى فترة ذروة المشاهدة ، كما أن الوقت المحدد لمعظم البرامج يتراوح ما بين ٥ - ١٥ دقيقة . وقد بينت نتائج الدراسة أيضا افتقار البرامج الدينية إلى التنوع فى القوالب الفنية المقدمة ، حيث أن أكثر من أربعة أخماسها تقدم فى شكل الحديث المباشر ، الذى يفتقر إلى تنوع مصادر المادة المقدمة وحيويتها . وارتباطا بهذه النتيجة السابقة ، فإن البرنامج الدينى افتقد المشاركة الفعالة من جانب الجمهور فى أغلب الحالات ، كما أن تصوير هذه الحلقات قد تم - فى معظمه - داخل الاستوديو ، وهو الأمر الذى يؤدى - من الناحيتين - إلى ثبات صورة المتحدث وعدم حركيتها ، واحتياجها إلى الحيوية فى الشكل أو فى مصدر الحديث نفسه ، وذلك حتى تحقق قدرا من جذب انتباه المشاهد .

وتوضح مجمل النتائج السابقة وجود فجوة كبيرة بين المكانة التى يحتلها

الدين كأحد الأبعاد الثابتة للثقافة المصرية والاهتمام به من جانب صانع *السياسة الإعلامية على المستوى النظرى* ، وبين ترجمة هذه المكانة وهذا الاهتمام *على المستوى الفعلى والعملى* ، فى أكثر وسائل الإعلام فى مصر انتشارا وجماهيرية .

ثانيا

بالنظر إلى ما سبق الوصول إليه من نتائج فئات مضمون البرامج الدينية فى عينة الدراسة ، يمكن استخلاص الملامح التالية :

١ - إن برامج العينة قد عنيت ببعض القيم والقضايا ذات البعد الاجتماعى ، وكان أهمها أو أكثرها تكرارا هى قيمة العمل فى المجتمع ، الذى رفعت بعض الحلقات من قدره وأوضحت مكانته فى الإسلام كقرين للإيمان ، وحثت المتلقين على تقديسه باعتباره إحدى العبادات التى يتقرب بها الإنسان إلى الله .

كذلك ركزت حلقات من العينة على تنظيم الإسلام لعلاقات القربى وآداب الأسرة ، فى محاولة لدعم تماسك المجتمع من خلال تقوية نواته الأولى وأهم لبناته .

كما أعطت بعض البرامج اهتماما بقضية المرأة ، وتبنت أغلبها اتجاها إيجابيا بالدفاع عن حقوقها فى المساواة ، وشرح مكانتها فى الإسلام ، وبالتركيز على نماذج المرأة القدوة فى التاريخ الإسلامى والحياة المعاصرة .

وإلى جانب ما سبق ، تناولت برامج العينة بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة ، مثل قضية الإدمان وانتشار المخدرات ، وقضية

ترسيخ الحوار فى المجتمع . وقد اعتمدت معالجة هذه القضايا على التحليل الاجتماعى لها فى إطار إسلامى ، حيث لجأت بعض الحلقات إلى تدارس الأسباب والحلول ، بجانب حرصها على تأكيد موقف الإسلام منها . ولكن تشير قلة تكرار هذه الأفكار - ومن ثم تلك المعالجة - إلى أن هذا الاتجاه فى تناول مضمون البرامج الدينية يعد استثناء وليس قاعدة .

وتتأكد هذه النتيجة الأخيرة إذا ما نظرنا إلى نتائج محور آداب وأخلاقيات الفرد وسلوكياته ، حيث تم التركيز على تهذيب البناء القيمى للفرد - بتدعيم قيم مرغوبة والنهى عن أخرى مرفوضة - بدرجة أكبر من الاهتمام بتقويم السلوكيات الفردية . ويشير بناء الأفكار الفرعية الواردة تحت هذا المحور إلى كثرة اللجوء إلى المدخل الدينى فى الإقناع بدرجة أكبر من البرهان الاجتماعى . وبقول آخر ، فإن برامج العينة فى تناولها لهذا المحور كانت أكثر ميلا إلى التناول النظرى له ، الذى يقترب من أسلوب الوعظ والإرشاد ، بدلا من أن تقدم تحليلا اجتماعيا لأوجه الخلل فى السلوك الفردى المعاصر ، بما يمكن أن يقرب الفكرة من ذهن المتلقى بتناوله لمواقف ونماذج من ذلك السلوك ، مع الاحتفاظ بالسياق الإسلامى للبرنامج والموضوع الذى يطرحه فى الوقت نفسه .

٢ - وقد تساوى البعد الخاص بالعقائد - تقريبا - مع البعد الخاص بالقيم والأخلاق والسلوك ، وذلك من حيث تكرار تناول برامج العينة له .

وبالنظر إلى توزيع تكرارات محاور العقيدة الإسلامية ، فإن المحور الخاص بدعم الإيمان بالله قد استأثر بالأغلبية من الحلقات ، وطغى على ما عداه من محاور . ويليه فى الترتيب المحور الخاص ببيان الصلة بين الإسلام والعلم الحديث ، وإن كان فارق التكرارات بينهما كبيرا .

وتشير الفئات الفرعية المندرجة تحت البعد الخاص بالعقائد إلى تأكيد المادة المحللة للعقيدة الإسلامية من خلال الاستدلال العقلى أحيانا ، والاستمالة العاطفية أحيانا أخرى . ومن أمثلة الإقناع العقلى : التدليل على وجود الله ووحدانيته ، والرد على حجج المتشككين فى الإسلام ، والدعوة إلى استعمال العقل فى الوصول إلى الله ، وتوضيح أن الإيمان بالله قضية اختيارية وليست جبرية ، والاستشهاد بالفطرة على أن الأصل لدى الإنسان هو الإيمان وليس الكفر . وقد تناولت بعض الحلقات ما فى القرآن من معجزات وآيات أثبتها العلم ، وشرحت الدلائل العلمية على وجود الله فى ظواهر الكون والحياة . كذلك استخدمت الاستدلال العقلى فى تأكيد وجود البعث والحساب والحياة الآخرة باستخدام المنطق المجرد ، وبالقياس على حقائق العلم التى أثبتت دورة الحياة وارتباطها بالبعث .

أما الاستمالة العاطفية - بشقيها من ترهيب وترغيب - فقد استخدمت من جانب بعض الحلقات فى دعم العقيدة الإسلامية ، وبخاصة عند الحديث عن بعض المفاهيم الغيبية . فقد تناولت هذه الحلقات الإشارة إلى نعيم الجنة الخالد ، وأفاضت فى شرح معجزات الرسل والأنبياء . وفى المقابل حذرت حلقات أخرى من عصيان الله والبغى فى الأرض وارتكاب المعاصى ، وبينت مغبة الكفر بالله ، والانشغال بالدنيا على حساب الآخرة ، وتناولت بالشرح عذاب النار ، موضحة حسرة وندم الكافرين .

وإذا كان البعد الخاص بالعقائد قد حظى باهتمام عدد كبير من البرامج فى العينة ، فإن تنوع المحاور المندرجة تحت هذا البعد ، بما تشمله من أفكار فرعية وتعدد أساليب الإقناع المستخدمة ، لهو دليل آخر على الاهتمام المكثف بالعقيدة الإسلامية من جانب البرامج الدينية

الخاضعة للتحليل .

٣ - أعطت برامج العينة ثقلا خاصا للحديث عن السير والشخصيات الإسلامية . وفى هذا الإطار حظيت سيرة رسول الله ﷺ بأكبر عدد من الحلقات التى أبرزت صفاته وخصاله كنموذج وقدوة تحتذى فى كل العصور . وفى الحديث عن محمد ﷺ وصحابته وعن غيره من الأنبياء ، أكدت المادة على نصر الله لهم وحمايته وتدعيمهم بما خص كل منهم من معجزات . كما استخلصت الدروس المستفادة من سيرة كل منهم ، والصفات التى تميزوا بها كتقوى الله ، وحب العمل والتواضع ، والصدق ، والعدل ، وإعمال العقل وملكة التفكير .

ولكن المادة لم تقتصر على النماذج الدينية من الأنبياء والرسل والصحابة فقط ، وإنما تناولت أيضا أئمة الفقه وبعض المفكرين الإسلاميين ، وأبرز عدد غير قليل من الحلقات قيمة العلم والسعى إليه والمثابرة عليه ، وبينت أيضا مكانة العلماء المتميزة فى المجتمع الإسلامى ، وضرورة إجلالهم وتوقيرهم ، كدروس مستقاة من حياة هؤلاء العلماء .

٤ - وفى تناول برامج العينة للبعد الخاص بالعبادات ، تبين تركيزها الواضح على الجانب الخاص بشرح معناها وشروط صحة أدائها ، بالمقارنة بتوضيح أثر أداء هذه العبادات على الفرد والمجتمع . وبذلك فإن معالجة هذا البعد فى برامج العينة كان أقرب إلى مفهوم الدرس الدينى المباشر الذى يتناول مجموعة القواعد المنظمة للعبادات ، ويقدم عددا من الفتاوى حول بعض الفرائض . وفى هذا الإطار حظيت الصلاة بأكبر قدر من التكرارات ، وأكبر تنوع فى الأفكار الواردة حول العبادات المختلفة .

٥ - أما فيما يتعلق بالبعد السياسى للفكر الإسلامى ، فقد انتظمت المادة

المقدمة – داخل هذا الإطار – حول محور أصول الحكم ، وسياسة الرعية ، وعلاقات الأمة الإسلامية .

وقد أظهرت النتائج أن المحور الخاص بسياسة الرعية قد استأثر بأكبر عدد من الحلقات بالمقارنة ببقية المحاور ذات الطبيعة السياسية . كما أن قضية الدعوة الإسلامية قد استأثرت بأغلب الاهتمام عند الحديث حول سياسة الرعية . وإلى جانب التفوق العددى النسبى ، فإن بعض الحلقات التى تناولت قضية الدعوة قد ناقشتها من مختلف جوانبها ، مع التركيز على كيفية النهوض بها .

وفى تناول أصول الحكم ، ركزت الحلقات المتناولة لهذا المحور على مفهوم حقوق المحكومين على الحاكم ، وعلى الدولة . ولكن طرح هذا المفهوم قد تم من الناحية النظرية أو من خلال عرض نماذج تاريخية سابقة . ولم تمد هذه الحلقات بصرها إلى واقع الشعوب الإسلامية فى علاقتها بالدولة المعاصرة . ومن ثم فقد خرج حديثها فى قالب أقرب إلى الوعظ والإرشاد منه إلى التحليل السياسى لواقع الأمة الإسلامية .

كذلك ، فإن الحلقات التى تناولت البعد الخاص بالعلاقات الدولية للأمة الإسلامية قد قدمتها أيضا من منظور تاريخى ، خاصة فى محور علاقات الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم . وأما العلاقات فيما بين الدول الإسلامية ، فقد غلب عليها تناول الموقف الإيرانى وعلاقته بالدول المحيطة به .

٦ – وفى الحديث عن العقوبات الشرعية ، اقتصر تناول عينة الدراسة على الحدود والقصاص ، مبينة فلسفة التشريع فى الإسلام التى تستند على النص الصريح وصحة الإجراءات القانونية ، ووضع القصاص فى يد

الحاكم فقط . أما ما ورد من حديث عن بعض الحدود أو الجرائم فقد جاء فى إطار توضيح حكم الشرع فيها . وتشير قلة عدد الحلقات التى تناولت هذا البعد ، مع الافتقار إلى التنوع فى الأفكار الواردة حوله ، إلى ضعف اهتمام برامج العينة بالبعد الخاص بالعقوبات الشرعية .

٧ - وتنسحب النتيجة السابقة إلى كل من البعد الخاص بالمعاملات ، وبعد الأحوال الشخصية والمواريث . فقد افتقر كلاهما إلى الاهتمام الكافى من جانب حلقات العينة . وتوضح أغلبية الأفكار المندرجة تحت هذين البعدين إلى ورودها كرد على استفسارات محددة من المتلقين ، أو ضمن تفسير لبعض النصوص القرآنية .

وتوضح النتائج السابقة حول مضمون البرامج الدينية فى عينة الدراسة ، أن هذه البرامج قد تناولت بعض الأبعاد فى الفكر الإسلامى التى تتصل بمعالجة قضايا علاقة الفرد بالفرد ، أو الإنسان بالمجتمع المحيط به . كما أنها أيضا اهتمت بالأبعاد التى تتعلق بالعلاقة بين الله والإنسان أو الفرد وربه . ويبين توزيع تكرار ورود أبعاد الفكر الإسلامى المختلفة غلبة تناول البرامج الدينية فى العينة للقضايا والموضوعات التى تنظم العلاقات الاجتماعية بمعناها الواسع ، سواء على المستوى الفردى ، أو المستوى المجتمعى . وهى نتيجة تتفق مع جوهر الإسلام كدين ودنيا معا ، وباعتباره دينا قد جاء لتنظيم الحياة على الأرض جنبا إلى جنب مع التوحيد بالله وعبادته عز وجل .

ورغم تنوع الأفكار التى اشتملت عليها هذه البرامج وتعدد محاورها وكثرة تقسيماتها ، فإن المدخل المستخدم فى تقديمها كان مدخلا نظريا - فى أغلب الأحيان - يتحدث بما ينبغى أن يكون ، أو النموذج المثالى للسلوك الفردى والاجتماعى . وهو الأمر الذى جعله أقرب إلى دروس الوعظ والإرشاد ، وأكسبه

جفافا فى المادة يصعب به أن تصل إلى متلقيها وتؤثر فيه .

أما الحالات التى لجأت إلى التناول التطبيقى لأفكارها ، فالقليل منها هو الذى استخدم المدخل الاجتماعى فى التحليل ، حيث كان الأكثر ورودا هو الاعتماد على المنظور التاريخى ، والرجوع إلى أحداثه وشخصياته كأطر مرجعية فى الاستدلال والتحليل .

إلا أنه تجدر الإشارة إلى تنوع وتعدد أساليب الاستدلال والتأثير المستخدمة فى عينة البرامج الدينية ، حيث لجأت - فى بعض الأحيان - إلى الاستدلال العقلى من استخدام المنطق والقياس والاستناد إلى حقائق العلم ، كما لجأت فى أحيان أخرى إلى البرهان الاجتماعى الذى يستشهد بأمثلة من الواقع ومن التاريخ ، بالإضافة إلى استخدام الاستمالة العاطفية من ترهيب وترغيب .

ثالثا

من مقارنة الأفكار المطروحة فى برامج العينة مع ما تناوله مناخ الرأى فى الصحف المصرية المختلفة فى وقت الدراسة ، يمكن القول بوجود فجوة كبيرة ، أو حالة من الانفصال بين هذا المناخ وبين ما تقدمه البرامج الدينية من قضايا وموضوعات .

١ - وتتضح هذه الحالة كأوضح ما تكون بالنسبة للقضايا الاقتصادية التى كانت تشغل الرأى العام المصرى فى ذلك الوقت . فقد طرحت البرامج الدينية - فى معالجتها الاقتصادية حول بعد المعاملات - قضايا كلاسيكية مقطوعة الصلة بما يهتم به الرأى العام من مناقشات حول ارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور ، وقضايا الإنتاج والتصنيع ، وقضية توظيف الأموال ... إلخ .

٢ - أما بالنسبة للموضوعات السياسية ، فإذا كان الرأى العام المصرى قد انشغل فى هذه الفترة بقضية الانتفاضة الفلسطينية وقضية رفض تطبيع العلاقات مع إسرائيل والتنظيمات المناهضة له ، فإنه فى المقابل تحدثت البرامج الدينية بطريقة غير مباشرة عن اليهود (كآخر دينى) وكفرهم وتعنتهم مع موسى ، وعن سماحة الرسول ﷺ والإسلام معهم . وإذا كان موضوع استخدام العنف باسم الإسلام ونشاط الجماعات الإسلامية قد برز ضمن القضايا السياسية التى اهتمت بها الصحف المصرية المختلفة الاتجاهات ، فإن صدى ذلك فى برامج العينة تبلور فى تناول حلقة واحدة فقط للتنديد بالجماعات المتطرفة التى تتمسح بالإسلام ، وتبصير المتلقين بأهدافها الخفية . هذا بجانب التناول غير المباشر حول ضرورة اتقاء الفتن وآداب الدعوة فى الإسلام .

ويقول آخر ، فإن استجابة برامج العينة للقضايا السياسية المثارة للرأى العام فى الصحف المصرية فى ذلك الوقت ، كانت أقرب إلى التناول غير المباشر لتلك القضايا ، بالإضافة إلى ضعف هذه الاستجابة حتى على هذا المستوى .

٣ - وقد لاقت القضايا الاجتماعية المثارة فى ذلك الوقت فى الصحف المصرية حظا أوفر من سابقتيها ، حيث يبين تحليل مضمون البرامج الدينية وجود أكثر من نقطة التقاء بينهما . فقد انعكست بعض القضايا الاجتماعية فى هذا المضمون ، مثل قضية انتشار المخدرات ، وعمل المرأة ، والحوار وأسسه فى المجتمع . وقد سبقت الإشارة إلى أن تناول البرامج الدينية لهذه القضايا قد اتسم بإيجابية الاتجاه ، وبالتحليل الاجتماعى الشامل لها فى سياق إسلامى . هذا إلى جانب تناول بعض برامج العينة لقضية

إصلاح التعليم ، ولكن على مستوى التعليم الدينى فقط .

٤ - ولعل أكثر الحالات التى توضح حالة الانفصال بين ما تقدمه البرامج الدينية وما تطرحه الصحف من قضايا ، هى التى تتعلق بقضايا الثقافة والفكر . فقد انشغلت الصحف المصرية فى تلك الفترة بقضية تطبيق الشريعة الإسلامية وما دار حولها من نقاش وجدل . ولكن هذه القضية لم يتم تناولها على الإطلاق فى أى من حلقات برامج العينة ، برغم دخولها ضمن الإطار المباشر للبرامج الدينية .

وقد تجاوبت برامج العينة مع مناسبتين اهتمت بهما الصحف المصرية فى تلك الفترة ، وهما : انعقاد المؤتمر العالمى للدعوة الإسلامية فى تلك الفترة ، ومناسبة الإسراء والمعراج .

وتوضح المؤشرات السابقة أن عملية الإعداد والتخطيط لموضوعات البرامج الدينية تتم بناء على تصورات نظرية ، أكثر منها كاستجابة للقضايا الملحة على الساحة الفكرية للمجتمع المصرى . وإن كانت هناك بعض الاستثناءات لهذه القاعدة .

ولعل التقرير الثانى من هذا المشروع البحثى - والخاص بدراسة القائم بالاتصال - يمكن أن يلقى مزيدا من الضوء على كيفية صنع البرنامج الدينى فى التليفزيون المصرى ، والعوامل المحيطة به والمؤثرة على تخطيطه وتنفيذه .

الملاحـــق

التعريفات الإجرائية للفئات الرئيسية للمضمون

أداة البحـــــث

جـــداول الملحـــق

التعريفات الإجرائية
للفئات الرئيسية للمضمون

التعريفات الإجرائية
للفئات الرئيسية للمضمون

فى المحاولات المبدئية لتصنيف مضمون البرامج الدينية فى التليفزيون سيتم التصنيف طبقا للتقسيمات العريضة التالية ، وذلك بالنسبة للأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية كل على حدة :

١ - العقائد

وتشمل الإيمان بالله ووحدانيته واتصافه بكل كمال ، وتنزهه عن كل نقص ، والإيمان بالملائكة والرسل والإيمان باليوم الآخر (البعث) ، ومافيه من حساب ، والإيمان بالقضاء والقدر .

أى أن كل مايتصل بعقيدة المسلم فى صحة وجود ماسبق ذكره ، وهى أمور روحانية بحتة ، أو ما اصطلح الفقهاء على تسميتها بالغيبيات .

كذلك كل مايتصل بهذه العقيدة من حديث حول عالمية الإسلام ووحدة الأديان ، وشمولية الإسلام لكافة جوانب الحياة .

٢ - العبادات

وتتضمن قواعد (أركان) الإسلام الخمسة :

أ - النطق بالشهادتين .

ب - الصلاة بأنواعها وشروطها وفروضها وسننها وأوقاتها ومايسبقها من وجوب التطهر (البدن والثوب والمكان) ، وإقامة الصلاة والأذان ، وصلوات النوافل ، وسجود التلاوة ، سجود السهو ، قضاء الفوائت ، صلاة المسافر

والخائف .. إلخ .

جـ - الصوم : بأقسامه وشروطه وآدابه وما يفسده ، وما لا يفسده ، الأعذار المبيحة للفطر ، ثبوت رؤية هلال رمضان وشوال ، والاعتكاف .. إلخ .

د - الزكاة : بأنواعها المختلفة من زكاة المال ، زكاة الذهب ، الفضة ، المعادن ، الأنعام ، الزروع والثمار ، عروض التجارة ، وشروط كل ذلك (على من تجب الزكاة ومصارفها) ، زكاة الفطر ، الصدقات المندوبة ، علاقة الزكاة بالضرائب .

هـ - الحج : شروطه وأركانه - الإحرام - واجبات الحج وسننه ، العمرة وأركانها ، الهدى والأضحية ، زيارة قبر الرسول ﷺ .

٣ - المعاملات

ويقصد بها المعاملات المالية والاقتصادية ، وتشمل : البيوع ، الربا ، المزارعة ، المساقاة ، المضاربة ، المشاركة ، الإيجارة ، الوديعة ، الهبة ، الوصية ، الصيد ، الرهن ، الحجر ، الاقتراض أو الدين ... إلخ .

٤ - الأحوال الشخصية وأحكام المواريث

الزواج ، الطلاق ، الرضاع ، الحضانة ، النفقة ، حقوق كل من الزوجين على الآخر ، المواريث ... إلخ .

٥ - العقوبات الشرعية

أ - الحدود : السرقة والقذف ، الزنا ، شرب الخمر ... إلخ .

ب - القصاص : فى القتل العمد ، القتل الخطأ ، الديات ، والكفارات ، إصابات الأعضاء والأطراف .

جـ - التعزير : فى الحالات التى لايقام فيها الحد .

٦ - الآداب والأخلاقيات والسلوكيات

وتشمل كل ماحض عليه الإسلام من قيم إيجابية ، ومانهى عنه من قيم سلبية . الإيجابيات مثل : الحض على الصدق ، الوفاء بالعهد ، تحمل الشهادة وأداؤها ، الحض على قيمة العمل وإجادته ، بر الوالدين ، الرحمة ، التسامح ، التواضع ، الكرم ، احترام المال العام ، أدب الحوار فى الإسلام .

كما تشمل أيضا أمور الحظر والإباحة ، أى مايحل أكله وصيده ولبسه وماحرم منها .

٧ - التاريخ والسير والشخصيات

وتشمل تاريخ الأمة الإسلامية وماواكبها من أمم وشعوب وسير الأنبياء والرسل السابقين على محمد ﷺ، والسيرة النبوية الشريفة ، الشخصيات البارزة فى الإسلام من دعاة ومفكرين وأبطال حرب ، وتاريخ الدول الإسلامية المتعاقبة والحالية وعلاقتها ببعضها البعض ، وعلاقات الأمة الإسلامية بالأمم الأخرى (من منظور تاريخى) ، كما تشمل المذاهب فى الإسلام (مثل السنة والشيعة) .

٨ - أصول الحكم وسياسة الرعية (حقوق وواجبات)

أ - فى أصول الحكم : اختيار الحاكم - طاعة ولى الأمر - الشورى - واجبات الحاكم والمحكوم ، الحريات - العدالة ، المساواة - الإخاء .

ب - فى سياسة الرعية : العلم والتعليم ، الثقافة والتثقيف - الدعوة الإسلامية - وجدير بالذكر أن التقسيم السابق إنما هو تقسيم اصطلاحى ، يقوم على أساس تحكمى ، حيث تستدعيه متطلبات البحث الذى نحن بصدده ،

للخروج بالمحاور الأساسية التى درات حولها عينة البرامج الدينية الخاضعة للتحليل ، بما يتيح الاقتراب مما تضمنته من أفكار .

ومن ثم فإن المحاور الواردة فى التقسيم السابق سوف تشكل الإطار الواسع الذى يمكن أن يضم الأفكار المطروحة فى البرامج الدينية ، والتى يمكن أن نخرج منها بفئات عريضة أخرى نابعة من واقع المادة ، ثم تندرج تحتها الفئات الفرعية المتصلة بها .

وعلى سبيل المثال فإن المحور الخاص بالعبادات من الممكن أن ينقسم إلى فئتين عريضتين هما : أركان وشعائر العبادات – والجوانب الاجتماعية للفريضة (أثر أدائها على الفرد والمجتمع) ... وهكذا .

التعريفات الإجرائية للفئات العريضة
التى يشتمل عليها مضمون البرامج الدينية (٢)

إلى جانب ماسبق إعداده من تعريف إجرائى للتقسيمات الأساسية أو المحاور العامة لاستمارة تحليل مضمون البرامج الدينية ، فإن اتباع الدقة فى تسكين الأفكار التى تشتمل عليها هذه البرامج يتطلب وضع تعريف إجرائى للفئات الفرعية المندرجة تحت المحاور السابقة .

فئات المضمون

أولا : يندرج تحت المحور الخاص بالعقائد ثلاث فئات فرعية على النحو التالى :

١ - تدعيم الإيمان بالله والرسل والبعث والحساب .

وتشمل الإيمان بوحدانية الله واتصافه بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص ورفض الإلحاد أو الشرك بالله ، والدعوة إلى تقوى الله .

كذلك ، يندرج تحت هذه الفئة الإيمان بالبعث والحساب فى الآخرة .

٢ - تدعيم الإيمان بالغيب .

ويندرج تحتها كل حديث حول الغيب بصفة عامة كقضية منفردة ، أو الحديث عن الجن والملائكة والشياطين ، أو حتى رفض الانشغال بالتفكير فى الغيب وتفصيلاته .

٣ - الصلة بين الإسلام (أو القرآن) والعلم الحديث .

وتتضمن كل الأفكار التى تؤكد اتساق الفكر الإسلامى مع حقائق العلم الحديث ، وقدرة القرآن على اختراق حواجز الزمن .

ثانيا : ينقسم المحور الخاص بالعبادات إلى قسمين أساسيين :

١ – معنى العبادات وشروط صحة أدائها .

وتشمل الحديث عن الغرض من فرض العبادات على الناس ، إلى جانب الحديث عن شروط صحة أداء كل فريضة من الفرائض ، ومايتصل بها من أعمال سابقة أو لاحقة عليها .

٢ – أثر العبادات على الفرد والمجتمع .

ويندرج تحتها الأفكار الخاصة بالفائدة والمنفعة التى تعود على الإنسان خاصة أو المجتمع من أداء فرائض العبادات .

ثالثـا : المعاملات وقد جاء تعريفها تفصيلا فى الورقة السابقة .

رابعـا : العقوبات الشرعية : أيضا جاء تعريفها تفصيلا فيما سبق .

خامسا : الأحوال الشخصية والمواريث : جاء تعريفها تفصيلا فيما سبق .

سادسا : السير والشخصيات والمواريث : جاء تعريفها تفصيلا فيما سبق .

سابعـا : الآداب والأخلاق والسلوك .

وينقسم هذا المحور إلى قسمين أساسيين .

القسم الأول : يضم كل القضايا ذات الصبغة العامة ، أو التى تشغل أذهان الرأى العام ، مثل قضية العمل أو المرأة ، والحوار فى الإسلام ، قضية المخدرات ، وصحة الإنسان ، آداب الأسرة والعلاقات بذوى القربى .. وهى موضوعات ذات بعد يشمل المجتمع بأسره ، وتركز على السلوك العام والأخلاق والآداب العامة .

القسم الثانى : ويشتمل على الموضوعات ذات البعد الفردى بالتركيز على تعامل الأفراد بعضهم ببعض ، والحديث عن أخلاقيات الفرد (مثل الأمانة والصدق وتطهير النفس بالبعد عن الكبائر ، أو مايسمى بقيم التحلى وقيم التخلى) .

ثامنا : أصول الحكم وسياسة الرعية .

ويتسع هذا المحور ليشمل كل الأمور المتصلة بعلاقة الفرد بالدولة من حقوق وواجبات كل منهما تجاه الآخر .

ويضم القسم الخاص بأصول الحكم كل مايتعلق بمسئوليات وواجبات الدولة فى الإسلام ، وشروط الحاكم ، وقضايا الحرية ، والشورى ، والخلافة الإسلامية ، وغيرها .

أما القسم الخاص بسياسة الرعية ، فيضم قضية الدعوة الإسلامية ، وموقف الإسلام من العلم والثقافة ، والإعلام ، أو مايمكن أن نطلق عليه بالمفهوم المعاصر السياسات العامة للدولة .

تاسعا : علاقات الأمة الإسلامية (الداخلية والخارجية) .

وتشمل العلاقات بين الدول الإسلامية ببعضها البعض ، سواء من البعد التاريخى أو المعاصر .. إلى جانب العلاقات بين الأمة الإسلامية ككل وباقى الأمم ، أيضا من المنظور التاريخى والمعاصر .

عاشرا : العلوم الإسلامية :

ويندرج تحتها كل الأفكار الخاصة بعلوم القرآن وعلم الحديث أو السنة وغيرها من العلوم الإسلامية .

فئات الشكل : وتتضمن فئات لتحليل شكل البرنامج الدينى ، من حيث تاريخ إذاعته واسمه ومدته ونوعيته (ندوة - حوار - حديث - برنامج تفسيرى) ومكان التسجيل ، ومدى مشاركة الجمهور فى البرنامج .

أداة البحـــــث

استمارة تحليل مضمون البرامج الدينية
فى التليفزيون المصرى

فئات خاصة بشكل البرنامج :

١ – اسم البرنامـــج :

٢ – تاريخ الإذاعـــة : / / ١٩٨٨

٣ – وقت الإرســـال : الفترة الصباحية ( ) الفترة المسائية ( ) فترة السهرة ( )

٤ – مــدة البرنامـــج : دقيقة

٥ – تصنيف البرنامـج :

نـــــــدوة ( ) حـوار ( )

حديث مباشر ( ) مجلـة ( )

٦ – مكان التسجيل : داخـــل الاستوديـو ( )

خارج الاستوديو أ – مكان عـــام ( )

ب – داخل مسجد ( )

المحور الأول : العقائد

أولا : دعم الإيمان بالله

١ - الإيمان بالله هو التصديق بالوحدانية

التوحيد يحرر الإنسان من كل المخاوف ، كما يوحد بين الأمم - العبودية لله شرف لكل مؤمن - لا يجرى على الله عامل الزمن لأنه هو الذى خلق الزمن . ميز الله الإنسان بالنفحة الربانية وعدى لنا بعض صفاته مثل الوحدانية والتفرد .

٢ - رفض الشرك بالله

وصف المشركين بالحمق لأنهم عبدوا أصناما لا تضر ولا تنفع - الأرباب التى اتخذها الكفار شركاء من دون الله لن تغنى من الله شيئا - الشرك بالله لا ينفع المشرك الذى سيصلى سعيرا - بعض المشركين يعترف بالله ولكنه يتخذ من الشركاء واسطة بينه وبين الله .

٣ - رفض النزعات المادية التى تعبر عن اتجاهات إلحادية

(الإلحاد يولد فى الإنسان الغرور - الفلسفة التجريدية أخرجت جيلا تائها).

٤ - الإسلام دين الفطرة

فطرة الإنسان تتفق مع العقل والعلم وتهدى للإيمان - الإنسان لم يهتد إلى الدين بعقله ، لأن الأصل عند الإنسان هو الإيمان وليس الكفر - لا

يحرم الله الطيبات لأن الفطرة تشتهى متع الدنيا على ألا تشغلنا عن الآخرة . الإنسان كان دائما يعبد إلها ما - فغريزة الكائنات الحية تهديها للإيمان ، أما الإنسان فتسيطر عليه أهواؤه .

٥ - الحديث عن صفات الله عز وجل

أ - الله قادر على كل شئ

الكون مسير بأمر الله ، لله ما فى السموات والأرض ، الحياة هبة من الله ، كل أسباب الوجود منسوبة إلى الله ، قدرة الله تتجلى فى معجزة الإسراء والمعراج ، مكر الله أقوى من مكر البشر ، علم الله واسع بلا حدود ، الله يأمرنا أن نسبحه وننزهه عن كل نقص ، الله أقرب إلى الإنسان من قلبه .

ب - الله عادل

نفى صفة الظلم عن الله لأنه منزه عن كل النقائص ، الله عادل لا يظلم الناس شيئا وإنما يأتى الظلم من بغى الناس على بعضهم البعض ، الله لا يرضى حتى عن ظلم الكافر للكافر ، سيمكن الله المظلوم من ظالمه سواء فى الدنيا أو الآخرة ، يردع الله الظالم فى الدنيا قبل الآخرة وإلا توقفت حركة الحياة .

جـ - الله رحيم

يرعى الله الضعف الإنسانى فى كل شرائعه ، الرسول ﷺ رحمة مهداة من الله ، دخول الجنة ليس بالعمل وحده ولكن برحمة الله أيضا ، يجازى الله المسئ على قدر عمله ولكنه يجزى من عمل صالحا بأضعاف

مضاعفة ، تأخير الله لعقابه رحمة منه بالإنسان ، الله يشفق على عباده من عذاب الآخرة .

د - *الله بصير بعباده*

الله أدرى بمصالح العباد ولذلك عليهم أن يسيروا وفق أوامره ، يعلم ما تخفى الصدور ، يعلم ما خلق .

هـ - *الله الرازق*

يرزق الخلائق جميعا (بشر وغير بشر) ، يرزق فى الدنيا المؤمن والكافر ، ولكنه يعطى الآخرة لمن سعى لها ، فضل الله الناس بعضهم على بعض فى الرزق لاختلاف قدراتهم .

٦ - تقوى الله من الفضائل الاساسية التى اوصى بها القرآن

يجب أن يخشى الناس لقاء الله فى تعاملهم ، عصيان الله فيه لذة وقتية ولكن عواقبه مريرة ، نعيم الدنيا زائل ونعيم الآخرة خلود ، التحذير من البغى لأنه متاع الحياة الزائل .

٧ - الإسلام يدعو إلى استعمال العقل فى الإيمان بالله

(وكذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ، يعقلون ، يتدبرون ... إلخ) .

٨ - يهدي الله من يشاء بأن يهدى الإنسان أولا إلى طريقه (كافرا أو مؤمنا)

(هداية الدلالة) فمن اهتدى إلى طريق الله ييسر الله له الطريق المستقيم ويعينه على الطاعات (هداية المعونة) .

٩ - التعايش على منهج الله يجنب الإنسان الشقاء

١٠ - الرد على المتشككين فى الإسلام

١١ - أخرى (تذكر)

ثانيا : دعم الإيمان بالبعث والحساب فى الآخرة

١ - يجب أن نعمل لآخرتنا لأنها دار البقاء ولا نعطى الدنيا أكثر همنا لأنها دار فناء (من كانت الدنيا أكبر همه كان مصيره النار) .

٢ - تأكيد قدرة الله على البعث لأن من يقدر على البدء يقدر على البعث والإعادة .

٣ - مهما طالت الحياة يأتى الموت ومن بعده الحساب (على الإنسان أن يتعظ بدورة الحياة وارتباطها بالبعث) .

٤ - بعد البعث يخرج الإنسان إلى تقويم جديد (فلكل نظام حركى تقويم خاص به) .

٥ - المؤمن يحاسب فى الدنيا على السوء الذى يرتكبه ، والكافر لن يجازى فى الآخرة مهما عمل من صالحات .

٦ - الحديث عن نعيم الجنة : الجنة درجات ومنازل ودخولها يتوقف على صدق الأعمال والنيات ورحمة الله بعباده ، كل شئ فيها سلام ، ينال فيها المرء ما يتمناه .

٧ - الحديث عن عذاب الآخرة (حسرة الكافرين وندمهم على كفرهم بعد أن يروا هول عذاب الآخرة) .

٨ - العلم أثبت أن الحياة متواصلة بعد الموت

٩ – الحديث عن شكل وصفات المؤمنين والكافرين يوم القيامة .

١٠ – أخرى (تذكر) .

ثالثا : دعم الإيمان بالغيب

١ – الإيمان بالغيب ركيزة فى الإيمان بالله وهو مفتاح التقوى (ضرورة الإيمان بما وراء الحواس – جاء الإسلام بالغيبيات ليرقى بالإنسان ويسعد به – لا ينبغى التعقل فى أمور الغيب مثل شكل كرسى عرش الرحمن أو كيف تشهد علينا أعضاء الجسم يوم القيامة أو طول الجنة وعرضها) .

٢ – الله ستر الغيب لأنه أراد بالإنسان خيرا (لو كشفه لما صلحت لنا الحياة ولأصبحت حياة مادية) .

٣ – لا ينبغى أن نشغل أنفسنا بالغيبيات وننسى أمور الدنيا وقضايانا الأساسية (مثل زيادة الإنتاج وتحقيق استقلال القرار السياسى والاجتماعى) .

٤ – أحداث الأسراء والمعراج تؤكد الإيمان بالغيب .

٥ – الغيب نوعان : غيب مطلق لا يعلمه إلا الله ، وغيب نسبى إن غاب عن شخص لا يغيب عن آخر ، الرسول ﷺ اطلع على الغيب النسبى وكذلك غيره من الرسل مثل المسيح أو أولياء الله الصالحين (الإشارة إلى عمر بن الخطاب : يا سارية الجبل) .

٦ – الحديث عن الجن والملائكة والشياطين :

أ – التعريف بعالم الجن :

الجن من ذرية إبليس ولكن منهم التائب المؤمن ومنهم الكافر

العاصي وهم الشياطين ، عالم الجن فيه مراتب بحسب المهارات الخاصة بكل منهم ، العفريت من الجن هو المتمرد من الشياطين .

ب - سبب عقوبة إبليس أنه رد الحكم على الله .

جـ - هناك شياطين من الجن وشياطين من الإنس يتخذهم بعض الناس أولياء من دون الله .

د - الحديث عن شكل أو هيئة الملائكة والشياطين .

هـ - خلق الله الجن بقوانين النار التي ينفذ إشعاعها ، وخلق الإنسان بقوانين الطين الذي لا تتعدى قدرته المكان الموجود فيه .

و - كل مخلوق من الإنس والجن سيثاب أو يعاقب يوم القيامة بحسب قوانينه .

ز - يجب أن يحتمل الإنسان قدر الله دون الاستعانة بأحد غيره كالجن حتى لا يزداد رهقا . (وكان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) .

٨ - أخرى (تذكر) .

رابعا : دعم الإيمان بالرسل والأنبياء ومعجزاتهم

١ - الحديث عن معجزة الإسراء والمعراج :

أ - الرسول ﷺ رأى جبريل على صورته الحقيقية مرتين حين انقطع الوحي وأثناء الإسراء .

ب - الرسول ﷺ أسرى به جسدا وروحا معا ولهذا كان الإسراء معجزة .

جـ – هدف الإسراء تثبيت إيمان الرسول ﷺ برسالته (كان تأكيد للرسول ﷺ ولصاحب كل حق فى نصر الله) .

٢- الحديث عن معجزة موسى : أيد الله موسى بمعجزة (العصا التى تنقلب حية ، لأن الرسالة بدون معجزة كدعوة من غير دليل) .

٣ – الحديث عن معجزات سليمان – عليه السلام : قدرته على الحديث مع جميع الكائنات الحية ، سيطرته على الجن .

٤ – أخرى (تذكر) .

خامسا : الصلة بين القرآن (أو الإسلام) والعلم الحديث

١ – آيات خلق الإنسان فى القرآن تتميز بعمقها ودقة تحليلها حتى أنها تعتبر بحثا أو قانونا مضبوطا لعلم الأجنة (القرآن سبق علوم الدنيا فى وصف تطور الجنين وكيف أن تكوين العظام يسبق اللحم) .

٢ – القرآن فيه حقائق عن الموت والحياة والكون لم تكتشف إلا بعد تقدم العلوم .

٣ – مازال القرآن زاخرا بالمعجزات التى يكشف عنها الزمن (كلما قرأناه انفتحت أمامنا آفاق جديدة) .

٤ – الحديث عن آيات شراب النحل فى القرآن وسبقه فى اكتشافها :

أ – تعديد الفوائد الطبية التى تنتج من الشراب بعد ذكر القرآن لها (مثل علاجه لكثير من أمراض الأرق والحساسية وفوائد الشمع فى صناعة المواد الطبية) .

ب – ذكر القرآن للشراب الذى يخرج من بطون النحل وهو يشمل العسل وغيره (مثل غذاء الملكات والمشتقات الأخرى) .

٥ - الحركة المخططة للكائن الحى وحياته دليل على وجود الله وتدعو إلى تسبيحه (مثل حركة النبات التى تدل على وجود عقل سارى من الله يتحكم فى حركته ووجوده ، حركة الحشرات التى تثبت قدرة الله وحكمته فى خلقه) .

٦ - هناك وظائف (لا إرادية) فى جسم الإنسان تسير بقدرة إلهية لو تدخل فيها الإنسان لأفسدها (جعلها الله تلقائية فى عملها ليفرغ الإنسان من الوظائف الدنيا للتفكير فى عبادته سبحانه وتعالى) .

٧ - شرع الله الطواف حول الكعبة لأنه رمز لناموس الدوران الشامل للكون (كل شئ فى حالة دوران حول المشيئة الإلهية) .

٨ - رفض نسب آيات الله إلى قانون علمى لأن الله هو خالق المعجزة وخالق القانون (الله قيوم على القوانين يعطلها وقتما يشاء بواسطة المعجزات) .

٩ - زواج الأقارب مكروه فى الإسلام لأنه ثبت أنه يؤدى إلى توارث الأمراض .

١٠ - من معجزات القرآن أنه اشتمل على كل الأحكام الشرعية الصالحة إلى قيام الساعة ، أما الكتب السماوية الأخرى فقد جاءت بأحكام صالحة لأزمانها فقط .

١١ - القرآن اخترق حواجز الأزمنة (الماضى والحاضر والمستقبل) فأخبرت آياته عن وقائع فى الماضى ، وأخرى فى الحاضر وثالثة فى المستقبل . وجاء الواقع مصدقا لها .

١٢ - أخرى (تذكر) .

المحور الثاني : العبادات

أولا : معنى العبادات وشروط صحة أدائها

أ - العبادة هي الهدف الأساسي من خلق الإنسان (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

ب - العبادات بمعناها الواسع تشمل كل عمل أو قول يرضى الله .

جـ - العبرة في أداء العبادة بالصدق والاخلاص فيها ، وليس بأن يشق الإنسان على نفسه (الإسلام دين يسر لا عسر - الرسول ﷺ أرسل مبعوثين من اليمن لييسرا ولا يعسرا) .

د - الدعاء وسيلة هامة ومستحبة للتقرب إلى الله (الصلاة دعاء يتوجه به المؤمن إلى الله ، يجوز أن تخصص ليلة النصف من شعبان بالدعاء).

هـ - معنى الصلاة وشروطها (وما يرتبط بها من وضوء وطهارة) :

١ - الصلاة أهم فرائض الشريعة (بدونها لا يعتبر المرء مسلما ، الصلاة عماد الدين ، فرضت الصلاة أثناء الإسراء والمعراج دون وساطة لما لها من خصوصية وسط بقية العبادات ، تارك الصلاة لا يبارك الله في أي عمل يقوم به ، الله أوصانا بالحرص على مواقيت الصلاة) .

٢ - صلة الإنسان بربه تتجلى واضحة في الصلوات (الصلاة معراج روحي وخاصة سورة الفاتحة - من دخل الصلاة كان مع الله وبالتالي فالله معه - الصلاة دعاء يتوجه به الإنسان إلى ربه ، صلة بالله وتثبيت لليقين) .

٣ – على المسلم أن يؤدى الصلاة فى أوقاتها وعلى وضوء كامل وخشوع تام (لا تؤتى الصلاة ثمارها إلا إذا أديت على أكمل وجه وفى جماعة – علينا جميعا أن ننشد الكمال فى صلاتنا وعبادتنا ونتأسى برسول الله ﷺ) .

٤ – الصلاة الخاشعة هى التى يتقبلها الله وقد توعد الله المرائين فى الصلاة بالويل (ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) .

٥ – تحويل القبلة وقع فى شهر شعبان وفيه ربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى بما يؤكد عروبة فلسطين وهويتها الإسلامية (الحديث عن قدسية المسجد الأقصى) .

٦ – لا تصح صلاة الجمعة وراء المذياع أو التليفزيون (يجب سماع الخطبة من إنسان مكلف) .

٧ – لابد من الصمت والإنصات أثناء خطبة الجمعة والتزام الأدب (التشويش على الخطيب مهما أطال فى خطبته فيه إثم عظيم ، حديث عن الرسول ﷺ بأنك إذا قلت لصاحبك اسكت أثناء الخطبة يعتبر لغوا) .

٨ – لا يجوز مس المصحف إذا كان الإنسان محدثا حدثا أصغر أو أكبر ولكن تجوز قراءة القرآن بغير وضوء .

٩ – شروط التيمم وكيفيته (يجوز للمصاب بالشلل التام – يكون من تراب طهور) .

١٠ – المضمضة سنة فى الوضوء وتركها لا غبار عليه .

١١ – تغميض العين فى أثناء الصلاة ليس حراما ، والأفضل أن يفتحها الإنسان ليقى نفسه المخاطر .

١٢ - لو نزف الإمام أثناء الصلاة يجب عليه الخروج للتطهر ، ويجذب أحد المأمومين ليحل محله .

١٣ - الدعوة إلى الصلاة في المساجد : (عمارة المساجد تكون بالاهتمام بها وبنظافتها وبالذكر وإقامة الدروس لفهم الدين . عمارة المساجد أجرها النعيم المقيم عند الله ، آداب زيارة المسجد بأحسن الثياب وأخذ الزينة) .

١٤ - استغفار الله عقب الصلاة في المسجد أمر مطلوب على ألا يحدث تشويشا على باقي المصلين .

و - الصوم

١ - كان الرسول ﷺ يخص شهر شعبان بعبادة الصوم .

٢ - الصوم من العبادات التي يتعامل فيها الإنسان مع ربه رأسا (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) .

٣ - الصوم في ليلة الإسراء ليس فيه نص وكذلك الصوم في شهر رجب .

٤ - الصيام مباح في كل الأيام ماعدا ماحرم الله مثل أيام العيدين .

٥ - الرسول ﷺ أوصانا بصيام أيام بعينها مثل عاشوراء وعرفة و٣ أيام من كل شهر ويومي الخميس والاثنين ، ولاصوم في الأشهر الحرم (وشهر رجب منها) .

ز - الزكاة ونوافلها :

١ - ينبغي أن تكون الصدقة لوجه الله حتى يثاب المرء عليها .

٢ - أمرنا الله بالتوسط فى التصدق .

جـ - الحج :

١ - الحج المبرور جزاؤه الجنة .

٢ - لا يصح رمى الجمرات مرة واحدة ، ولكن ترمى الجمرات السبع فى سبع مرات (من يرمها مرة واحدة تصح حجته ولكن تجب عليه كفارة ذبح شاة) .

٣ - قطع الشجر المحرم على الإنسان المُحرم هو شجر الحرم ، أما غير ذلك فلا يحرم قطعه .

٤ - الحجر الأسود له فضل وبدليل أن الرسول ﷺ قبله - وهو حجر غير أرضى وقد تم تحليله ويحتمل أن يكون من النيازك التى تنزل من السماء .

ط - أخرى (تذكر) .

ثانيا : أثر أداء العبادات على الفرد والمجتمع

أ - الصلاة :

١ - تارك الصلاة لا يبارك له الله فى أى عمل يقوم به .

٢ - الصلاة قرة النفس وبهجة الروح (كان الرسول ﷺ إذا ألمَّ به خطب دخل فى الصلاة "واستعينوا بالصبر والصلاة") .

٣ - خلو المساجد من المصلين يصيب الأمة بالسوء وبالشر .

٤ - صلاة الجماعة تعلم الفرد كيف ينسجم مع مجتمعه وأن يشارك أعضاءه وجدانيا أحاسيسهم ومشاكلهم .

ب – الزكاة :

١ – الزكاة عبادة اجتماعية فهى حق معلوم للسائل والمحروم .

٢ – الزكاة للأقارب لها أجران : أجر الزكاة ، وأجر صلة الرحم والقرابة (من الجائز أن أن تدفع الزكاة لأخيك الموظف ذى المرتب المحدود) .

٣ – أمر الإسلام بدفع الصدقات حتى لأهل الكتاب دعما لتكافل المجتمع (نموذج عمر بن الخطاب الذى أعطى الكتابى من مال المسلمين عندما رآه يسأل الناس) .

جـ – الحج :

١ – يجب على المسلمين أن يبحثوا قضاياهم فى موسم الحج بالمحبة والتضامن .

د – أثر العبادات بصفة عامة :

١ – الله فرض من العبادات مايضمن سعادة الفرد ورفاهية المجتمع .

٢ – لايقوم الدين إلا بأمر الدنيا ومن يرفع الدين على حساب الدنيا مخطئ لأن الإسلام جمع بينهما فى دقة وانسجام كاملين (الإسلام روح وجسد وعقل وعاطفة – ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخر حسنة) .

هـ – أخرى (تذكر) .

المحور الثالث : المعاملات

١ – تحديد الإسلام للشروط الأساسية للمعاملات بين المسلمين (مثل فرض كتابة عقود بينهم فى أية معاملة مادية : الآية : "يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه" "صدق الله العظيم") .

٢ – البعد عن كتاب الله – سبحانه وتعالى – وسنة رسوله ﷺ أدى إلى النزاع والشكوى من المعاملات بين الناس .

٣ – وضع الإسلام حدودا معلومة لشهادة الرجل والمرأة على عقود التعامل بين المسلمين (شهادة المرأة نصف شهادة الرجل) .

٤ – للتجارة فى الفكر الإسلامى قيمة مادية وروحية معا (تأكيد الإسلام على الربح الحلال والأمانة فى البيع والشراء ، أما الفكر الاقتصادى غير الإسلامى فقد اهتم بالربح فقط – التجارة جماع حركة الحياة البشرية ولذلك تردد ذكرها كثيرا فى القرآن – نهى الإسلام عن الغش فى المعاملات (ويل للمطففين)) .

٥ – أخرى (تذكر)

المحور الرابع : العقوبات الشرعية

الحدود

١ – كفارة اليمين تهذيب للفرد والمجتمع (تؤدى واجب التكافل بين الإخوة والعطف على المساكين) .

٢ – اليمين الغموس (الكاذبة) والتى يقصد بها الغش والخيانة من الكبائر، وهى تدخل النار (لأنها يترتب عليها ضياع الحقوق)

وكفارتها إطعام عشرة مساكين .

٣ - ساوى الإسلام بين خدش العرض والقتل والشرك (انتهاك العرض من الكبائر) .

٤ - من قواعد الشريعة أن الضرر لايزال بالضرر .

٥ - النظرية الإسلامية فى القانون أقرب إلى قانون الإجراءات الجنائية (الذى يهدف إلى حماية الأبرياء والشرفاء) منها إلى قانون العقوبات. فهو يركز على جانب الإجراءات كشرط مسبق لتطبيق الحدود . الإسلام أعطى نماذج تطبيقية على أهمية الإجراءات الجنائية للمسلم (نموذج عمر بن الخطاب) .

٦ - التكليف الشرعى لايأتى إلا مع النضج والبلوغ والرشد أى العقل ، وهذا منتهى العدالة عقلا وشرعا .

٧ - الغرض من قيود التكليف هو حماية الفرد من تعدى الآخرين عليه ، ولذلك فقيود الشريعة منتهى الرحمة والعدل للفرد والمجتمع معا .

٨ - أخرى (تذكر) .

المحور الخامس : الأحوال الشخصية والمواريث

أولا : الأحوال الشخصية

١ - نكاح المتعة مثل نكاح المحلل كلاهما حرام .

٢ - الإسلام يحرم الزواج بالمشركات حتى يؤمن .

٣ - يحرم من الرضاع مايحرم من النسب (شرط الاشتراك فى الرضاعة أن تكون خمس رضعات مشبعات) .

٤ - التحذير من الزواج بأجنبيات اللغة والدين والوطن (حتى ولو كانت كتابية أجاز القرآن زواجها) لأن أولادهن ينشأن على دين أمهاتهن .

٥ - يمين الطلاق لايقع مادام يقصد به الحث أو المنع وليس المقصود منه إيقاع الطلاق .

٦ - تدخل القرآن لإعادة الصفو بين الزوجين إذا اختلفا فيأمر بالاحتكام إلى حكم من أهله وحكم من أهلها .

٧ - الإسلام حدد الرضاع بحولين كاملين كي يشعر المولود بحنان الأم وعطفها .

٨ - أخرى (تذكر) .

ثانيا : المواريث

١ - ميراث المرأة فى الإسلام فرض محتوم (بعض الناس لايورثون البنات ويأكلون حقوقهن) وهذه معصية لله ولرسوله ﷺ .

٢ - المرتد عن دين الله لا يرث من مال أبيه المسلم أبدا .

٣ - أخرى (تذكر) .

المحور السادس : السير والشخصيات

أولا : السنة النبوية والسيرة

١ - الرسول ﷺ بشر مثلنا لايختلف عنا إلا فى الوحى (الرسول ﷺ لم يملك لنفسه ولا لغيره ضرا ولانفعا لأنه مبلغ من ربه فقط) .

٢ - محمد ﷺ رسول لكل الأقوام حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وليس رسولا لقومه فقط مثل باقى الأنبياء (سليمان أو هود أو داود)-

عليهم السلام .

٣ - كان رسول الله فى حياته أسوة حسنة لنا :

أ - تواضع الرسول ﷺ وبعده عن بذخ الحياة :

كانت بيوت الرسول ﷺ تتسم بالبساطة ، وبغير تزيد فى الزينة ، (حينما طالبت نساء النبى زيادتها قاطعهن الرسول ﷺ حتى ندمن على مافعلن) . كان الرسول ﷺ يخطب للصلاة على جذع نخلة .

ب - نهى الرسول ﷺ عن الأسراف فى الماء حتى أثناء الوضوء (استنكر إسراف سعد بن أبى وقاص فى الوضوء - كان يغتسل بصاع من الماء ويتوضأ بمقدار مدٍ أى لتر واحد) .

جـ - كان الرسول ﷺ يصلى صلاة الاستسقاء كلما تأخر نزول المطر .

د - كان دعاء الرسول ﷺ دائما مزيجا من الجمع بين الدنيا والآخرة .

هـ - كان الرسول ﷺ صادقا أمينا ، ولم يكذب أبدا حتى قبل البعثة .

و - كان يدفع الكافرين إلى استعمال الحق فيما يقوله وفيما يقولون .

٤ - ولد الرسول ﷺ فقيرا فأغناه الله من فضله (فقر الرسول ﷺ كان عارضا ولم يكن دائما) .

٥ - أخرى (تذكر) .

ثانيا : سير الانبياء والرسل

١- سيرة موسى وهارون (عليهما السلام)

١ - موسى استأثر بكم كبير من الآيات القرآنية (٥٠٠ آية من بين حوالى ألفين - قال بعض العلماء "كاد القرآن أن يكون لموسى" - مكانة موسى بين الأنبياء والرسل) .

٢ - طلب موسى (عليه السلام) مساعدة أخيه هارون (عليه السلام) لأن موسى (عليه السلام) كان سريع الغضب والانفعال وهارون (عليه السلام) اشتهر بالفصاحة .

٣ - هارون (عليه السلام) كان شريك موسى (عليه السلام) فى دعوته (رسالة اليهودية قام بها رسولان معا - من العسير استخلاص قصة هارون من ثنايا قصة موسى فهما مندمجتان - بينما كان الوحي ينزل على موسى (عليه السلام) كان الوحى ينزل على هارون (عليه السلام) فى مصر) .

٤ - كرم الله موسى وهارون (عليهما السلام) بنزول التوراة التى فيها حكمة مبينة لكل أمر وموقف وكانت نعمة لأنها أحلت لهم الطيبات وحرمت الخبائث .

٥ - قصة هلاك فرعون تتكرر عبر الأزمان (الكافرون الجبارون كانوا موجودين دائما طوال التاريخ - اشتد العذاب والتعنت على بنى إسرائيل من فرعون وقومه (يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم) ولكن الله بشرهم - وباقى المؤمنين بالنصر المبين - استخف فرعون قومه واستعبدهم (الآية : "فاستخف قومه فأطاعوه") .

٦ - موسى دعا على قومه بالعذاب - مثلما دعا نوح على قومه - لأنه لم يجد فيهم أملا فى الاستجابة للإيمان .

٧ - حكمة الله اقتضت أن يعاقب آل فرعون فى الدنيا بالجدب والطوفان والجراد .

٨ - أخرى (تذكر) .

ب - سيرة إبراهيم (عليه السلام)

١ - إبراهيم (عليه السلام) بذل جهودا مضنية فى تبيان عقيدة التوحيد لأبيه ، وأن عبادة الأصنام بعيدة عن فطرة الإنسان .

٢ - إبراهيم (عليه السلام) كان حريصا على أبيه ، واستخدم أسلوبا غاية فى الأدب والتلطف معه (وهذا شأن الداعية فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة) ، إبراهيم (عليه السلام) كان ابنا بارا صادقا مخلصا يحرص على كيان الأسرة .

٣ - أخرى (تذكر) .

ج - سيرة سليمان (عليه السلام)

١ - الحديث عن نعم الله على سليمان (عليه السلام) : وصف قصره (الصرح) وملكه الواسع ، ذكاؤه ، خصه الله بالسيطرة على الجن والطيور، كان وزيره لا يرد له دعاء .

٢ - الحديث عن صفات بلقيس : ذكاؤها ، كانت مؤمنة بوجود إله غير الشمس وإنما منعها قومها الكافرون ، كانت تشاور أهلها فى الأمر .

٣ – رفض سليمان (عليه السلام) لرشوة أهل سبأ (لأنه كان يقصد من دعوته أن يعبدوا الله وحده) .

٤ – الهدهد كانت له إحاطة بوجود الله أكبر من إحاطة البشر (هدته الغريزة إلى وجود الله) .

٥ – سليمان (عليه السلام) لم يفتر ولم يتطاول حينما أتى أحد أتباعه بعرش بلقيس ، وإنما شكر الله على نعمته (من يشكر الله على نعمه يزده منها) .

٦ – الإشارة إلى إسلام بلقيس على يد سليمان (عليه السلام) بعد أن ظلمت نفسها بالكفر مدة طويلة (وأسلم بعدها أهل سبأ) .

٧ – أخرى (تذكر) .

ثالثا : سير الصحابة

أ- سيرة أبى بكر الصديق

١ – الإشارة إلى تواضع أبى بكر الصديق (حينما وقف محل الرسول ﷺ على منبره وقف عند محل قدمى رسول الله ﷺ) .

٢ – أخرى (تذكر) .

ب - سيرة عمر بن الخطاب

١ – جمع عمر من الخصال ما ملأ بها الدنيا عدلا ونظاما .

٢ – الإشارة إلى تواضع عمر وتسادحه (كان يقف على المنبر من بعد أبى بكر فيقف محل قدميه) .

٣ - أخرى (تذكر) .

رابعا: سيرة أئمة الفقه

ا - سيرة الإمام مالك

١ - إجتهاد مالك فى طلب العلم (جمع الحديث فى ٤٠ سنة ، اختار ١٧٠٠ حديثا من ٩ آلاف جمعها) .

٢ - احترام مالك لمعلميه حتى وإن كانوا من الموالى .

٣ - كتاب الموطأ الذى جمعه الإمام مالك من أحسن كتب الحديث .

٤ - أخرى (تذكر) .

ب - الإمام الشافعى

١ - الإمام الشافعى كان عالما متكاملا فى اللغة والأدب والتاريخ .

٢ - لم يكن الشافعى شيعيا ، ولكنه كان سنيا محبا وإماما لأهل السنة لآل البيت ولذا ظن البعض أنه شيعى .

٣ - الشافعى كان موضع تقدير من الحكام والعلماء .

٤ - الشافعى كان شاعرا إلى جانب كونه فقيها .

٥ - الإشارة إلى الفروق الأساسية بين الإمام الشافعى والشيعة : حبه للصحابة الثلاث ، لم يوافقهم على عصمة الأئمة من نسل على ، كان يحرم نكاح المتعة ، كان يرى أن خليفة رسول الله ﷺ لابد أن يكون من قريش .

٦ - أخرى (تذكر) .

جـ - آخرون (يذكروا)

المحور السابع : القيم والأخلاق والسلوك

القسم الأول : قيم وقضايا عامة ومجتمعية

أولا : موقف الإسلام من قيمة العمل

١ - دعم الإسلام لقيمة العمل واقترانه بالإيمان :

أ - الدين واحد منذ آدم حتى محمد ﷺ ، قوامه التوحيد والعمل الصالح .

ب - العمل عبادة (العمل يمحو السيئات ، طلب المغفرة يجب أن يقترن بالعمل ، العمل الصالح كفيل بزحزحة صاحبه عن النار) .

جـ - الإيمان بالله هو العقيدة التى تدفع إلى العمل (وجوب اقتران الإيمان بالعمل كشرط لدخول الجنة ، الإسلام دعوة إلى العمل حتى آخر لحظة فى الحياة ، التقوى ليست معنى معنويا ضيقا ولكنها معنى واسع يشمل الإنفاق فى العسر واليسر والكلمة الطيبة والعمل الصالح ، الحياة الإسلامية كلها قائمة على السعى والحركة والعمل) .

٢ - العمل فى الإسلام لخدمة المجتمع ولعمارة الكون فالإنسان هو الغاية والوسيلة (يجب أن نسأل أنفسنا كل يوم عما صنعناه) .

٣ - الإسلام سبق كل النظريات فى إقرار حقوق وواجبات العامل المادية والمعنوية .

٤ – التوكل على الله لا يتنافى مع العمل (التوكل على الله فضيلة ، أما التواكل وترك العمل فليس من الإسلام فى شئ .. هذا هو موقف الصوفيه الحقة لأن كلا منهم كان ذا حرفة ، من يدعى الوصال مع الله دون عمل فهو دجال) .

٥ – يجب أن تكون نية العمل خالصة لله حتى الأعمال العادية اليومية (كالطعام والشراب واللعب) ، وفى هذه الحالة يثاب المرء عليها .

٦ – الرياء – أى قيام الإنسان بالعمل لإرضاء الناس – هو الشرك الخفى.

٧ – حتى تكون من أهل الحكمة يجب أن تكون من أهل العلم والعمل معا (يجب أن تتوافق الأقوال مع الأفعال) .

٨ – أخرى (تذكر) .

ثانيا : موقف الإسلام من قضية المرأة

١ – الإسلام ساوى بين المرأة والرجل (فى حق العمل) .

٢ – الإسلام كرم المرأة ووعى إلى إنصافها (فرض لها حقوقا لم تعرفها المجتمعات الأخرى مثل حق التعليم ، المرأة زوجة وأم وأبنة وأخت ، غالبية أحاديث الرسول ﷺ تدعو إلى تكريم المرأة وحسن معاشرتها، الزوجة نعمة من الله لا يجب أن نعاملها بظلم ، حرم وأد البنات) .

٣ – الإسلام يدعو إلى مشاركة المرأة للرجل فى كافة أمور الحياة .

٤ – المرأة ليست متاعا فقط (هذه النظرة تؤدى إلى سوء أخلاق المرأة) .

٥ – صوت المرأة ليس بعورة فى حد ذاته ، والمحرم فيه هو ما فيه لين

وخضوع يؤدى إلى الفتنة (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض) صدق الله العظيم .

٦ – كانت نساء المسلمين قدوة فى جميع المجالات (فى العلم والطب والفقه والشعر والتصوف) ، كانت تبايع رسول الله ﷺ وتشارك فى العبادات والمعاملات ، دور عائشة فى الأحاديث كمرجع ، دور رابعة العدوية فى التصوف .

٧ – المراد بقول الرسول ﷺ "ناقصات عقل ودين" ليس اتهام المرأة بالبلادة أو نقصان العقل وإنما أنها ربيبة العواطف وأرق من الرجل .

٨ – لا يجوز للمرأة أن تظهر شعرها ولا ذراعيها أمام الأجانب عنها .

٩ – لابد للمرأة أن تعمل فيما يناسبها وتحافظ فيه على دينها وأن يكون عملها مقرونا بظروفها .

١٠ – لا يحل للمرأة أن تسافر ٣ أيام فأكثر بدون محرم .

١١ – أخرى (تذكر) .

ثالثا : تأكيد أهمية الحوار فى الحياة والمجتمع

١ – الحوار والتفاهم بين أهل الديانات والحضارات هو موضوع العصر ، فالناس أعداء ما جهلوا .

٢ – ممارسة الحوار لا تتجزأ (فلا ضمان لها فى المدرسة مثلا إذا لم تكن تمارس على المستوى العام) .

٣ – حاجة المجتمع إلى الجهد الأهلى فى تعليم أدب الحوار داخل الأسرة وفى المجتمع (تأكيد دور الآباء ، دور النوادى والمنابر الرسمية والأهلية فى ممارسة أدب الحوار) .

٤ - أخرى (تذكر) .

رابعا: الإسلام وآداب الأسرة وعلاقات القربى

١ - أوصانا الله بذوى القربى فى الصدقات (لاينبغى أن نتقرب للأغنياء من الأقارب وننسى الفقراء) .

٢ - على الآباء أن يوجهوا أولادهم حتى يشبوا على الدين الصحيح (يجب الاهتمام بتحفيظ الأطفال القرآن ، على الآباء أن يكونوا قدوة لأطفالهم وأن يراقبوهم ويؤدبوهم ، مثال لقمان ووصاياه لأبنه فى القرآن) .

٣ - حرص الإسلام على بر الوالدين (وروده فى أكثر من موضع من القرآن والأحاديث ، باب من أبواب الجنة ، شرك الوالدين ليس سببا لسوء معاملتهما ، إكرام الوالدين يساوى أجر مجاهد ، يحقق الحياة الاجتماعية السليمة ، يفتح على الإنسان كثرة الرزق وطول العمر ، جاء ذكره فى القرآن بعد عبادة الله ، لا يقف عند حياتهما ولكن يمتد إلى ما بعد موتهما ، عقوق الوالدين من أكبر الكبائر) .

٤ - الإسلام أوصى الزوج على زوجته فى الحمل وفى الرضاع .

٥ - الزوج قوام على بيته بالإنفاق عليه قدر طاقته .

٦ - من أسس اختيار الزوجة أنه إذا نظر إليها الزوج سرته وإذا غاب عنها حفظته فى ماله وعرضه .

٧ - من حق الخاطب أن يرى من المخطوبة الوجه والكفين (لأنهما دليل على حسن الخلقة والخلق) .

٨ - الخطبة وعد بالزواج وليست عقدا له .

٩ - الإسلام أحاط الأسرة بسياج يمنع تفككها (بأن أمر الزوجين بأن يحسن كل منهما اختيار الآخر) .

١٠ - لابد للإخوة من التصافى عند الخصام وخيرهما الذى يبدأ بالسلام.

١١ - يجب على الزوج إذا تغيب عن البيت أن يضع زوجته فى حراسة أمينة عند أهلها .

١٢ - يمكن للزوج السفر للخارج سعيا وراء الرزق إذا ما تم ذلك بالتراضى والرضا مع زوجته وأسرته (حتى لا تنتشر الجرائم والفواحش بسبب هذا السفر) .

١٣ - هجرة الرجل عن البيت لا يجب أن تزيد على أربعة أشهر .

١٤ - أخرى (تذكر) .

خامسا : موقف الإسلام من قضية إدمان المخدرات

١ - الإسلام يحظر إدمان المخدرات لأن بها إضرارا بالمال وبالنفس (بالرغم من عدم وجود نص إلا أن الإسلام يؤثمها) .

٢ - التعبير عن مدى أهمية وخطورة مشكلة المخدرات (مشكلة قومية ، زيادة نسبة جرائم المخدرات خلال السنوات العشر من ١٩٨٣/٧٣ كما ونوعا) .

٣ - البحث عن أسباب مشكلة المخدرات (هناك أسباب اقتصادية خاصة بالمجتمع المصرى ، وأسباب اجتماعية أهمها مشكلة الإسكان) .

٤ - ضعف الإيمان بالله وبالنفس يؤدى إلى الإدمان .

٥ - أحد أسباب الإدمان يكمن فى الرغبة فى محاكاة الآخرين ، والإسلام حض على التعاون فى البر والتقوى وليس التعاون فى الإثم مثل

الإدمان .

٦ – شعور المسلم بتقوى الله يردعه عن الإدمان ويؤثر بدرجة أكبر بكثير من فرض العقوبات .

٧ – الاقتناع بروح الدين وترسيخ الشعور بالرضا الاجتماعى يجب أن يسبق فرض العقوبات فى مسألة المخدرات (العقوبة فى المنظور الإسلامى يجب أن تكون مسبوقة ومصحوبة فى آن واحد بالتربية الإسلامية الأخلاقية) .

٨ – أحد أساليب الإقلاع عن الإدمان هو اقتران العمل الصالح بالإيمان بالله .

٩ – أخرى (تذكر) .

سادسا : الإسلام والحفاظ على صحة الإنسان

١ – على المسلم أن يتداوى وأن يعلم أن المرض من عند الله (إلى جانب الاستعانة بقراءة القرآن يجب الذهاب للطبيب) .

٢ – الرسول ﷺ رقى أصحابه حينما مرضوا لذلك يمكن قراءة جزء من القرآن على الطفل المريض (تجب قراءة الفاتحة فهى الشافية العافية وهى أم القرآن وأن تقرأ بنية الشفاء) .

٣ – مصيبتنا كأمة أننا نسأل غير المختصين ، فهذا ليس من الإسلام فلا تسأل غير الطبيب ولا تفت بغير علم .

٤ – الإسلام نهى عن الإسراف فى الأكل والشراب حفاظا على صحة وحياة الإنسان . (على الإنسان الاعتدال فى التغذية) .

٥ – قضية نقل أعضاء الجسم من شخص لآخر :

أ - يجوز نقل أعضاء الجسم بشروط (جسم الإنسان ليس ملكا له بل أمانة يجب أن يكرمها ويحافظ عليها) .

ب - لا يجوز بيع وشراء أعضاء الجسم .

٦ - الإسلام يحض على الطب الوقائى والابتعاد عن مصدر الأوبئة بطريقة وقائية .

٧ - الإسلام يدعونا إلى الإقلاع عن التدخين لأنها عادة مكروهة وذات أضرار صحية ومالية .

٨ - اهتمام الإسلام بالرياضة (رياضة العقل والجسم والوجدان ، رياضة الجسم قائمة على ما ينفع الجسم والمجتمع ، علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل) .

٩ - أخرى (تذكر) .

سابعا : الدعوة إلى الحفاظ على التراث

١ - لو حافظنا على قيمنا الموروثة لبقى لأمتنا مجدها وعزها إلى الأبد (استيرادنا للحلول لمشاكلنا من الخارج نتيجة لعدم حفاظنا على قيمنا ولم ينقلها من سبقونا إلينا بأمانة) .

٢ - فى كلام العرب حكم ينبغى استرجاعها للكشف عن أصول الأخلاق فى التراث الإسلامى .

٣ - غياب الاتفاق العام على خريطة للقيم تخدم أهدافنا فى هذه الحياة .

القسم الثانى . قضايا تتعلق بسلوكيات الفرد وآدابه وأخلاقياته

١ - الرسالة الإسلامية فى غايتها تهدف إلى الأخلاق الحميدة : (الإسلام أحدث تغييرا عظيما فى أخلاقيات المسلمين مما كانوا عليه من قبل ، يجب أن تستمد الأخلاق من عقيدة الإسلام ذاتها ، الإسلام بسط سلطانه بالحسنى والسماحة ، حياة الرسول ﷺ كانت دعوة إلى جعل الإسلام دين شفقة ورحمة وأخلاق ، الشخصية الإسلامية السوية تؤمن بالله وتعمل بأحكامه وتتخلق بخلق الإسلام) .

٢ - الإسلام أوصى المسلم بجاره : وسع من مفهوم الجار ليجعله حتى ٤٠ دارا ليجعل كل المسلمين جيرانا ، من حقوق الجار ألا يعلى الجار بناءه حتى يحجب الريح عن جاره ، أن يؤمن الجار جاره على حاجته المادية ، إذا مرض عاده ، العزاء عند الشدائد ، أداء حقوق الجار كما حددها الإسلام شرط أساسى لقبول العبادات .

٣ - الحض على الصبر والتقوى فى مواجهة الأذى فإن ذلك من عزم الأمور ، من صفات المسلم الصبر على المكاره ، المسلم الحق يصبر على الأذى ويعمل لدينه ودنياه ، الرسول ﷺ صبر فى مواجهة أذى الكفار حتى أتاه اليقين .

٤ - مفهوم العدل فى الإسلام ليس قاصرا على العدل السياسى ، وإنما يشتمل على العدل مع النفس ، وبينها وبين الآخرين ، والتوازن بين الدين والدنيا .

٥ - الله خص الإنسان بنعمة النطق والكلام ، ويجب ألا يستغلها فى أغراض سيئة (وهل يكب الناس على وجوهم يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم - حديث شريف - فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

خيرا أو ليصمت ، الآية : "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد") .

٦ – نهى الإسلام عن التفاخر بالأنساب فالفضل فى الإسلام بالتقوى .

قضايا سلوك الفرد :

٧ – الحسد يؤدى إلى الكره والحقد فى المجتمع .

٨ – النهى عن الإسراف والتبذير والبخل (فالإسلام دين وسط ، جعلناكم أمة وسطا) كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين .

٩ – فضيلة الأمانة لها قيمة عظمى فى الإسلام (الله يأمرنا بأداء الأمانة فهى خلق الأبرار ، الأمانة ليست قاصرة على الحكام ولكنها تنسحب على كل فرد من أفراد الأمة ، الأمانة تجاه المجتمع توجب ألا نخون ، الأمانة تجاه النفس ألا تدفعك شهوتك للإيذاء والعدوان ، المؤمن من أمن الناس على أنفسهم وأعراضهم ، "آيه المنافق .. وإذا اؤتمن خان" (حديث شريف) ، الأمانة صفة تجعل صاحبها يقظ الضمير يراقب الله سرا وعلانية ، الله يحذرنا أن نخونه فيما أمرنا به تحقيقا للأمن والسلامة بين المؤمنين ، الأموال والأولاد أمانة لله عندنا لابد أن نراعيها ، النهى عن الخيانة ، لأنها تؤدى إلى تفكك المجتمع) .

١٠ – المؤمن لابد أن يكون صادقا فى حديثه وفى أفعاله (الصدق كان سببا فى نشر الدعوة الإسلامية ، الصدق من أخلاق الرسول ﷺ فهو الصادق والصديقون مرتبون قبل النبوة : إبراهيم كان صديقا نبيا ، من صفات المؤمنين الصدق) .

١١ – النهى عن الزنا لأنه فاحشة وساء سبيلا (الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، هدف الإسلام من الأمر بغض البصر هو

تكوين مجتمع الطهارة والنقاء ، جعل الإسلام خدش العرض بمثابة القتل والكفر لأنه يتصل بصيانة الأنساب وبكرامة المسلم) .

١٢ - يجب على الشابات بالذات ألا يقنعن أنفسهن بالحب حتى لا يتورطن ؛ لأن عواطف الشباب فى هذه المرحلة أقوى من القلب .

١٣ - الرسول ﷺ سمع الغناء فى أيام العيد وحفلات الزواج ، والغناء الذى لا يحض على الفسق ليس حراما .

١٤ - رفض البدع مثل : استعمال الشبة فى الرجم بالغيب ليس له أصل فى الدين (رفض عملية البخور للمريض) .

١٥ - استغلال الفترة بين المغرب والعشاء فى المذاكرة أيام الامتحانات خير من قضائها فى المساجد .

١٦ - يجب على المؤمن اتقاء الفتن لأنها لو وقعت فلن تصيب الذين ظلموا وحدهم ولكن تصيب الجميع . (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) .

١٧ - الكبر يؤدى إلى الكفر (جحود إبليس أساسه الكبر - التواضع هو المسألة الحاسمة فى الإيمان والكفر) .

١٨ - من الواجب سلوكيا التشبه بصفات الله مثل الرحمة والعدل .

١٩ - من المأثورات الإسلامية أن نودع المسافر بدعاء يتضمن أن نستودعه الله كى يحافظ عليه .

٢٠ - الدعوة إلى المحافظة على الماء وعدم الإسراف فيه (الرسول ﷺ كان يغتسل بصاع من الماء - نهى الرسول ﷺ عن الإسراف فى الماء ولو كان من نهر جار) .

٢١ - الإسلام نهى عن الأنانية وحث على الإيثار الذى هو أساس تكوين

الوجدان الاجتماعى (التكافل الاجتماعى فى الإسلام - "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا" - آخى الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار) .

٢٢ - من القيم الثقافية الإسلامية الأصلية حرمة المال وحرمة الدم كما كانت على عهد الرسول ﷺ .

٢٣ - الحفاظ على الأسرار واجب دينى لأن الكلمة أمانة ولها حقوق (لا ينبغى إفشاء الأسرار - حتى لا تثار الضغائن بين الناس - كتمان الأسرار قد يكون فيه مصلحة مثل وقت الحروب) .

٢٤ - من أحسن الأخلاق وفاء الإنسان لماضيه ولمن عاشوا معه فى نفس الماضى (لا ينبغى أن يتكبر الإنسان على أقرانه إذا ما أكرمه الله) .

٢٥ - الغنى المادى لا يرفع الإنسان وإنما العبرة بالتقوى (لا بأس من حب المال ولكن المهم كسبه بالطريق الحلال - محمد فريد مات فقيرا ولكن قدره فى القلوب فى أعلى مكان - ينبغى عدم الإعجاب بسارقى أموال الشعب لأنهم هربوا بحيل جهنمية ، وذلك لأنهم أدنأ خلق الله) .

٢٦ - من آداب زيارة المريض أن نرفع من روحه المعنوية (بشروا ولا تنفروا) .

٢٧ - أخرى (تذكر) .

المحور الثامن : أصول الحكم وسياسة الرعية

القسم الأول : أصول الحكم

اولا : مسئوليات وواجبات الدولة فى الإسلام:

١ - تأكيد مسئولية الدولة فى توفير التعليم والتوجيه الدينى للعامل .

٢ - تأكيد مسئولية الدولة فى توفير فرص العمل (مسئولية الإمام) .

٣ - دعائم قوة الدولة : الدولة يجب أن تقوم على الإيمان بالله والعلم النافع والقوة العادلة الرشيدة .

٤ - أخرى (تذكر) .

ثانيا: شروط الحاكم فى الإسلام

١ - الحاكم العادل هو الذى يحمل هم رعيته ليلا ونهارا (نموذج عمر بن الخطاب) .

٢ - الحاكم العادل لا تشغله أموره الخاصة عن أمور رعيته .

٣ - على الإمام العادل أن ينفذ ما أمر به الله دون مزايدة أو تفريط .

٤ - الحاكم هو كل رئيس فى عمله (مثل الأب والأم والمدير - كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

٥ - الشورى واجب على الحاكم المسلم .

٦ - أخرى (تذكر) .

ثالثا : مفهوم الحرية فى السلام

١ - الحرية من ضرورات النظام الذى تقوم عليه الحياة .

٢ – الحرية والعدل توأمان (فالحر لابد وأن يكون عادلا) وغيابهما بلاء يسحق وجود الأمة .

٣ – الحرية تعنى أن تمتلك حقوقك أمام مسئولياتك (ارتباط الحرية بالمسئولية يكسبها قداسة) .

٤ – القوانين غير العادلة التى يضعها الطاغية لا حرمة لها .

٥ – الحرية تحتاج إلى درع يحميها لأن المجتمع الدولى ملئ بالاعتداءات على الحرية .

٦ – الدفاع عن الحرية فرض عين يجب على كل مسلم كالصلاة .

٧ – الرسول ﷺ ترك لنا حرية التصرف فى الأمور التى لم يرد فيها نص من قرآن أو حديث (أنتم أعلم بشئون دنياكم : حديث شريف) .

٨ – الدعوة إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادى والسياسى (مثال عبد الملك بن مروان الذى استبدل عملة الروم بعملة عليها اسم الله ثم إصداره للدرهم والدينار الإسلاميين) .

القسم الثانى : سياسة الرعية

اولا : قضية الدعوة الإسلامية

١ – الدعوة الإسلامية فى الخارج أصعب منها فى الداخل .

٢ – من آداب الدعوة أن يكون القول لينا سهلا ، فما يؤخذ باللين خير مما يؤخذ بالشدة (يجب أن يكون الداعية رفيقا مع من يدعوهم – سياسة الرسول ﷺ فى معاملة اليهود قامت على الاستمالة وجذب الأعداء ، فما يؤخذ بالسلم أفضل مما يؤخذ بالحرب : مثال استقباله المسجد

الأقصى فى الصلاة استمالة لليهود) .

٣ – لا ينبغى للداعية فى الخارج أن يكون موظفا بل أن يكون صاحب رسالة (شروط الداعية) .

٤ – يجب أن تساير وسائل الدعوة الإسلامية العصر ، وأن تخاطب الإنسان بالوسائل العصرية (استخدام المسجلات إلى جانب الكلمة المسموعة المقروءة ، إدخال التنظيم العلمى الدقيق على الدعوة الإسلامية ، أن تشمل الدعوة القضايا العصرية مثل : الحرب العراقية الإيرانية والمسألة الفلسطينية ومشاكل كل بلد وظروفه الاجتماعية ، الاعتماد على التخطيط وعلى الدراسات العلمية للرأى العام ، الاستفادة من تكنولوچيا العصر فى نقل كل ما يتصل بحياتنا ويوجد فى كتاب الله) .

٥ – لابد من الاستفادة من وسائل الإعلام فى الدعوة للإسلام لما لها من تأثير على الرأى العام (الإعلام الإسلامى مدخل لاتصال الإنسان والاتصال بين الحضارات ، النشاط الدينى فى أجهزة الإعلام مع الصحافة الدينية نشطوا منذ منتصف الستينيات ، الإعلام الإسلامى يبعد عن الإثارة والترويج ولذلك فهو شديد الموضوعية ، لابد أن تعمل أجهزة الإعلام كجهاز عام فى إطار أخلاقى عقائدى سلوكى واحد) .

٦ – الإعلام الإسلامى يواجه على المستوى العالمى بالخصومة التاريخية ، حيث الاختلاف الشديد والتناقض مع الإعلام الشيوعى والحركات المنحرفة داخل الإسلام .

٧ – ضرورة التوسع فى الترجمات المختلفة للقرآن الكريم .

٨ – تحتاج الدعوة إلى تأهيل التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

٩ - التأصيل فى الدعوة لا ينبغى أن يؤدى إلى الجمود .

١٠ - التأصيل والتنظيم والتشاور بين علماء المسلمين أساس نجاح الدعوة الإسلامية فى الوقت الحالى .

١١ - هناك فراغ دينى منتشر فى العالم ، مما أدى إلى انتشار الخرافات والسحر وعبادة الأوثان (حضارات العصر الحالى متقدمة علميا ومتأخرة روحيا ، الإسلام هو المرشح الذى ينقى حضارتنا من التدهور الروحى) .

١٢ - توفير الثقافة الإسلامية العلاج الأمثل للأمراض الأخلاقية بين شباب العصر (فراغ الشباب المسلم أدى إلى تقليد أوروبا فى المثل والأفكار ، ضرورة وضع مادة للثقافة الإسلامية فى التعليم الجامعى لتحصين الشباب) .

١٣ - فضل الأزهر على كل علماء ودعاة العالم الإسلامى : (الإشارة إلى جهوده فى مجال الدعوة : من إجراء بحوث عن الأقليات الإسلامية ، البعثات والمنح ، الاتصال بالشعوب الأخرى) .

١٤ - لابد أن تتكامل نشاطات الهيئات مع الأزهر فى مجال الدعوة وأن تستجيب لنداء الأزهر بهذا الخصوص .

١٥ - نجاح مؤتمر الدعوة الإسلامية فى تحقيق وحدة المسلمين .

١٦ - الإشارة إلى جهود المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية فى مجال الدعوة .

١٧ - أخرى (تذكر) .

ثانيا: موقف الإسلام من العلم والثقافة

١ - أول ما ركز عليه القرآن الكريم هو العلم (اقرأ باسم ربك - يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (صدق الله العظيم) - الرسول يدعونا إلى السعي إلى العلم (الحديث الشريف ، العلماء ورثة الأنبياء) . ☐

٢ - الحضارة الإسلامية قامت على أساس من العلم وأساس من الحق . ☐

٣ - الإسلام أكد أهمية العلم والعلماء تاريخيا (أروقة الأزهر وحلقات العلم به - أوقاف المسلمين للصرف على العلم والعلماء - نحن أمة علم نقلت عنا أوروبا حضارتها) . ☐

٤ - الإسلام يدعو إلى بذل المال فى العلم بشئون الدين والدنيا من أجل تقدم المسلمين . ☐

٥ - تأكيد أهمية العلم فى حياتنا الراهنة وأهمية اقترانه بالتربية السليمة . ☐

٦ - طالب الإسلام العلماء بأن يبذلوا العلم ويذيعوه . فكتمان العلم خيانة (أحاديث الرسول ﷺ : خيركم من تعلم العلم وعلمه - أفضل الصدقات هو علم الإنسان لأخيه) . ☐

٧ - أخرى (تذكر) . ☐

المحور التاسع : علاقات الأمة الإسلامية
الداخلية والخارجية

أولا : العلاقات بين الدول الإسلامية

١ - محاولات إثارة الفتن أثناء الحج ظاهرة معروفة فى التاريخ (المثل عليها حركة القرامطة) .

٢ - من الشيعة قسم معتدل لا تخرج آراؤه عن جوهر الدين ولكنهم يرون - خطأ - أن على بن أبى طالب أولى بالخلافة .

٣ - الحديث عن الشيعة المتطرفين : آراؤهم خرجت عن جوهر الدين لأنهم اعتقدوا أن جبريل أخطأ وأنزل الرسالة على محمد ﷺ بدلا من على - يرون أن عليا به جزء من الله - لا يحبون الرسول ﷺ والصحابة - يحللون زواج المتعة ، يرون أن الأئمة منهم معصومون من الخطأ ، يقصرون الخلافة عن آل بيت رسول الله ﷺ دون قريش .

٤ - إدانة محاولات إثارة الفتن فى الحج (وصفها بأنها محاولة لشق صف المسلمين ، قدسية الحرمين الشريفين ليست محل خلاف ، لا ينبغى أن يكون الحج مجالا للتنافس بين الأمم من المفروض أن يوحد بينها).

٥ - الإشارة إلى جهود المملكة السعودية فى ضيافة الحرمين .

٦ - مصر كان لها دورها الرائد فى الحفاظ على قدسية الحرمين .

٧ - أخرى (تذكر) .

١ – الدور الفعال للإسلام فى التاريخ الإنسانى :

أ – دوره فى الفكر الاقتصادى – ازدهار الاقتصاد فى العالم بسبب قوانين الشريعة الإسلامية التى كفلت الأمن والأمان لكل الناس ، مثل تطبيق حد السرقة واستحداث وظيفة المحتسب لمراقبة الأسواق .

ب – دور الإسلام فى نشر الحضارة والعلوم المختلفة .

جـ – قيام حضارة الغرب على أسس الحضارة الإسلامية .

٢ – صورة الإسلام مشوهة فى الغرب منذ العصور الوسطى .

٣ – حركة الاستشراق بدأت منذ الحروب الصليبية للتعرف على أحوال المسلمين ولتفهم القرآن وخلق مصالح اقتصادية للغرب .

٤ – تسامح الإسلام فى علاقته بأهل الكتاب (الرسول ﷺ سمح للمسلمين أن يعملوا عند اليهود فى المدينة وأن يتعاملوا معهم ماديا ، دفع الصدقات لأهل الكتاب) .

٥ – الإسلام يحترم جميع الأقليات على أرضه ، ويجب على الدول الأخرى أن تعامل الأقليات المسلمة بالمثل .

٦ – الأقليات الإسلامية تضطهد فى المجتمعات التى لا تعترف بحقوق الإسلام .

٧ – الأمم الشرقية تكتنفها وحدة أسرية متآلفة ليست موجودة فى الغرب (الكنيسة الغربية تشكو من حرية العلاقة بين الرجل والمرأة بعكس الدول الإسلامية ، العالم الغربى اغتر بقوته المادية ولم يهتم بالأخلاق) .

٨ – الدول الشيوعية أعدمت الظالمين من الأغنياء في عهدهم ، ولكنها لم تحقق العدل الكامل بالقضاء على كل الظالمين (العدل يتحقق يوم القيامة) .

٩ – أخرى (تذكر) .

المحور العاشر : العلوم الإسلامية

اولا : علوم القرآن

١ – القرآن به فصاحة لا تعادلها فصاحة أى شعر (تكرار حرف معين فى سورة ما يضفى عليها جمالا ، بينما تكرار نفس الحرف فى الشعر يكسبه ركاكة ، لا يستطيع المشركون أن يأتوا بمثل القرآن) .

٢ – السور المكية عادة تعالج أمور العقيدة والدعوة (بينما السور المدنية تعالج أمور الحياة) .

٣ – مناسبات نزول السور .

٤ – حكمة نزول القرآن تدريجيا (لأن الله رحيم بالرسول ﷺ ، نزوله حسب الوقائع لكى يتيسر حفظه للناس) .

٥ – الحديث عن جمع القرآن (فى عهد أبى بكر وعثمان بن عفان) .

٦ – أخرى (تذكر) .

ثانيا : علوم الحديث والسنة

١ – من الخطأ أن نظن أن كل كلمة قالها الرسول ﷺ فى الشئون العامة تكون عن وحى .

٢ – الله سبحانه وتعالى قيد السنة الشريفة مثلما تكفل بحفظ القرآن

الكريم . (علم الإسناد ، وعلم تدوين الحديث ، وعلم مصطلح الحديث ساهمت فى الحفاظ على الأحاديث الصحيحة) .

٣ - اختلاف الأحاديث والدس عليها لم يعرف إلا بعد مقتل عثمان (لم يظهر تاريخيا إلا فى ظل الفرقة بين المسلمين) . ☐

٤ - من أسباب التحريف فى الحديث الجهل والتعصب لآراء معينة والتقرب لأولى الأمر . ☐

٥ - أخرى (تذكر) . ☐


جداول الملحق

جدول رقم (١)

نسب الاتفاق بين المحللين على مستوى الفئات الرئيسية للأداة فى البرنامج الأول (فى رحاب الإيمان)

البنــــد	نسب الاتفاق
أولا : فئات الشكل	
تصنيــف البرنامــج	-ر١٠٠
مكــان التسجيــل	-ر١٠٠
مشاركة الجمهور فى البرنامج	٥ر٨٧
وقــت الإرســال	-ر١٠٠
ثانيا : فئات الموضوع	
المحــور الأول :	
أولا	٥ر٨٧
ثانيا	٤ر٨٢
المحور الثانــى :	
أولا	٥ر٨٧
ثانيا	٥ر٨٧
المحور السادس :	
أولا	٥ر٨٧
ثالثا	-ر٧٤
المحور السابــع :	
القسم الثانى	٥ر٨٧

جدول رقم (٢)

نسب الاتفاق بين المحللين على مستوى الفئات الرئيسية للأداة فى البرنامج الثانى (لقاء الإيمان)

البنـــــد	نسب الاتفاق
أولا : فئات الشكل	
تصنيـــف البرنامـــج	٨٧ر٥
مكـــان التسجيـــل	١٠٠ر-
مشاركة الجمهور فى البرنامج	١٠٠ر-
وقـــت الإرســـال	١٠٠ر-
ثانيا : فئات الموضوع	
المحور الأول :	
أولا	٨٧ر٥
المحور الخامس :	
أولا	١٠٠ر-
المحور السادس :	
أولا	٨٧ر٥
ثانيا	٧٥ر-
المحور الثامن :	
أولا	٨٧ر٥
ثالثا	٦٢ر٥
المحور التاسع :	
أولا	٩٥ر٨

جدول رقم (٣)

نسب الاتفاق بين المحللين على مستوى

الفئات الرئيسية للأداة فى البرنامج الثالث (لقاء الشيخ الشعراوى)

البنـــــد	نسب الاتفاق
أولا : فئات الشكل	
تصنيــــف البرنامـــــج	٥ر٨٧
مكـــــان التسجيــــل	-ر١٠٠
مشاركة الجمهور فى البرنامج	-ر٧٥
وقـــــت الإرســـــال	-ر١٠٠
ثانيا : فئات الموضوع	
المحور الأول	
أولا	٤ر٨٢
ثانيا	-ر٧٥
ثالثا	٨ر٧٠
المحور الثانى :	
ثانيا	٥ر٨٧
المحور السادس :	
أولا	٥ر٨٧
ثالثا	-ر٧٥
المحور السابع :	
القسم الثانى	٥ر٨٧
المحور الثامن :	
القسم الأول : أولا	-ر٧٥
المحور العاشر :	
أولا	٥ر٦٢

جدول رقم (٤)

نسب الاتفاق بين المحلين على مستوى الفئات الرئيسية

للاداة فى البرنامج الرابع (فى نور القرآن الكريم)

البنـــــد	نسب الاتفاق
أولا : فئات الشكل	
تصنيـــف البرنامـــج	١٠٠ر-
مكـــان التسجيـــل	١٠٠ر-
مشاركة الجمهور فى البرنامج	١٠٠ر-
وقـــت الإرســـال	١٠٠ر-
ثانيا : فئات الموضوع	
المحور الأول :	
أولا	٨٧ر٥
ثانيا	٦٢ر٥
المحور السادس :	
ثانيا	٨٠ر٤
المحور السابع :	
القسم الأول	٧٥ر-
القسم الثانى	٨٧ر٥
المحور الثامن :	
القسم الأول	٧٥ر-
القسم الثانى	٨١ر٣

جدول رقم (٥)

نسب الاتفاق بين المحللين على مستوى الفئات الرئيسية للأداة فى البرنامج الخامس (الدين المعاملة)

البنــــد	نسب الاتفاق
أولا : فئات الشكل	
تصنيـــف البرنامـــج	١٠٠ر-
مكــــان التسجيــــل	١٠٠ر-
مشاركة الجمهور فى البرنامج	١٠٠ر-
وقــــت الإرســــال	١٠٠ر-
ثانيا : فئات الموضوع	
المحور الأول :	
أولا	٧٥ر-
المحور السادس :	
أولا	٧٨ر١
ثالثا	٩٠ر٦
المحور السابع :	
القسم الثانى	٨٧ر٥

البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى

التقرير الأول

رقم الإيداع ٢٦٢٦/١٩٩٥

I.S.B.N.

977-5115-61-2

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

